الموسم الثاني
للانصات المركزي

لطيف نيرويي: الاتحاد الوطني وخمسون عاما من الأمجاد...خمس حقائق

المرصد
AL-MARSAD
marsaddaily.com
السنة 32
الاحد
2025/06/22
No. : 8018

مظلوم عبدي للقوى الكردستانية ..

مرحلة التكاتف

رؤية عامة

المرصد، مجلة نخبوية عربية الكترونية عامة وورقية، توزع كتداول خاص، تصدر عن مكتب اعلام الاتحاد الوطني الكردستاني وتعتبر الموسم الثاني والامتداد ليومية «الانصات المركزي» والتي صدر العدد الاول منها في ١٢ اذار ١٩٩٤.

تتناول القضايا والموضوعات السياسية والاقتصادية والقانونية والاجتماعية والإعلامية والأمنية.

ويأتي إطلاق المجلة في إطار الاهتمام بمجال تحليل السياسات والإسهام في توثيق المواقف ورصد اتجاهات الاحداث ومآلاتها وتاثيراتها.

الأهداف..

تسليط الضوء بشكل مهني على القضايا الاستراتيجية التي تهم الواقع العراقي والكردستاني والاقليمي والعالمي والمسار الديمقراطي والعدالة والحريات السياسية والمجتمعية، اضافة الى التحديات الاستراتيجية الآنية، والتهديدات المحتملة في مجالات اهتمام المجلة .

الجمهور المستهدف بصورة عامة هم النخبة السياسية والاعلامية ومراكز الأبحاث والتوثيق والجامعات ووسائل الإعلام والخبراء والمتخصصون في مجالات اهتمام المجلة.

تلتزم المجلة وضع معايير نشر تتناسب مع مكانتها وتاريخها الطويل والطموح الذي تسعى إلى تحقيقه مستقبلاً .

للمجلة موقع الكتروني(marsaddaily.com) يمثل موسوعة اخبارية وتحليلية وبحثية على مستوى المنطقة والعالم من حيث تصنيف وتبويب نوافذ الرصد اليومي، حيث يسهل على الباحث العمل في مجال تخصصه، اضافة الى منصاتنا على الفيسبوك وتيلكرام و تويتر و واتساب لتسهيل الوصول الى مواضيع المجلة اضافة الى اهم الاخبار والتقارير .

وتوجه المراسلات الخاصة بالمجلة على البريد الإلكتروني الآتي:ensatmagazen@gmail.com

رئيس التحرير

محمد شيخ عثمان

٠٧٧٠١٥٦٤٣٤٧

هيئة التحرير

دياري هوشيار خال ... هەڵۆ ياسين حسين ... ليلى رحمن ابراهيم

حسن رحمن ابراهيم

الاشراف الفني

شوقي عثمان امين

المطبعة

احمد غريب قادر

في هذا العدد ....

العراق واقليم كردستان

الرئيس بافل: ضرورة تكثيف الجهود لإبعاد تأثيرات الحرب على إقليم كوردستان والعراق

لطيف نيرويي: خمسون عاما من الأمجاد...خمس حقائق

«فراغ قضائي» يهدد الانتخابات العراقية بالتأجيل واتهامات للحكومة

بإمكان رئيس المحكمة إصدار الأمر الولائي بشان رواتب كردستان

القنصل الإيراني في السليمانية يشيد بمواقف مسؤولي إقليم كوردستان

رؤى وتحليلات سياسية حول العراق

ذي ناشنال: الخلاف بين بغداد وكردستان لا يقتصر على الطاقة فحسب

سيث فرانتزمان: العراق في مرمى نيران الحرب الإسرائيلية الإيرانية

تقرير: العلاقات بين أربيل وبغداد.. مواجهة قمع مستمر

المـرصــد التركـي و الملف الكردي

تحليل شامل:

الانهيار الإيراني درس وتحذير مباشر لتركيا

المرصد السوري و الملف الكردي

حوار مع مظلوم عبدي:

انها مرحلة تاريخية وعلى الكرد التكاتف واخذ مكانتهم

-الوحدة الكردية بين الضرورة الوجودية وبراغماتية الأطراف والمصالح الحزبية الضيقة

التصعيد الايراني -الاسرائيلي تحت المجهر

تقرير شامل: تصعيد متواصل وعين العالم على مهلة الأسبوعين الامريكية

فورين افيرز: أمريكا على حافة كارثة في الشرق الأوسط

جاك سترو: تفصيل مقلق في صراع إيران وإسرائيل لا يجب تجاهله

هشام ملحم: قرار الرئيس ترامب

افتتاحية: طرح صيني يضخ قوة استقرار في الأزمة في الشرق الأوسط

واشنطن بوست: مهمة إسرائيل في إيران تتسلل إلى تغيير النظام

ناشيونال انترست : الصراع الإسرائيلي الإيراني واعادة تشكيل الشرق الأوسط

العدد: 8018... 2025-06-22

ضرورة تكثيف الجهود لإبعاد تأثيرات الحرب على إقليم كوردستان والعراق

استقبل رئيس الاتحاد الوطني الكوردستاني بافل جلال طالباني يوم السبت ٢٠٢٥/٦/٢١ في دباشان، الدكتور محمد الحسان، الممثل الخاص للأمين العام للأمم المتحدة في العراق.

وخلال اللقاء، جرى بحث التطورات السياسية والأمنية على صعيد إقليم كوردستان والعراق والمنطقة، حيث تم التأكيد على ضرورة حماية المصالح العليا.

وفيما يتعلق بالحرب والتوترات في المنطقة، قال الرئيس بافل جلال طالباني: «نحن ضد الحرب والدمار، وندعم جميع الجهود التي تُبذل لحل المشكلات من خلال الحوار والتفاوض».

كما شدد الجانبان على ضرورة تكثيف الجهود لإبعاد تأثيرات الحرب على إقليم كوردستان والعراق.

لطيف نيرويي:

خمسون عاماً من الأمجاد

خمس حقائق

*الترجمة والتحرير: نرمين عثمان محمد

اولا: سياسة متزنة في كافة ميادين النضال

قبل خمسون عاماً وبسبب نكسة ثورة أيلول خيم زمنٌ حالكٌ مليءٌ باليأس والرعب على كافة مدن وأقضية وقرى و جبال و هضاب وسهول كردستان..ولم يصل نَواح وصرخات كردستان الجريحة إلى أي ركن أو بقعة من هذا العالم الفسيح وأختنق ملف و وضع وتظلم شعب كردستان تحت غبار الأرشيف الدولي ، في خضم هذا الوضع ومن أنأى

المسافات في مملكة الشام(سوريا) همس في أذن شعب كردستان والعالم أجمع صوتٌ شامخ مليء بالأمل والإرادة مبشراً برسالة ولادة قوة جديدة ونهجاً جديداً وكانت القوة والنهج هو الإتحاد الوطني وولادته ، وبعد مرور عام واحد فقط أشعلت هذه القُوة مشعل ثورة معاصرة برئاسة الرفيق المناضل جلال الطالباني على أعلى قمم جبال كردستان ، وقد قدمت هذه الثورة وهذا النهج الحديث كافة سمات إنفرادها وتميزها بشكل منتصر وإيجابي أمام أعين الرأي العام الكردي و العالمي .

و يعود سبب هذا التميز الإيجابي الى إنتهاج سياسة متزنة في كافة ميادين النضال (العسكري والسياسي و الديبلوماسي والإعلامي والتنظيمي و ..... إلخ) وكذلك إنتهاج سياسة الثقة بالنفس وبجماهير كردستان، هذا التواز ن وهذه الخصوصية كانا عاملان أساسيان في نهوض الإتحاد الوطني بسرعة و إعداد خطة جديدة و ملائمة لظروف المرحلة التي عايشها على الرغم من التحديات المتنوعة والمعوقات الداخلية والخارجية وكبح جماح أحصنتها في ساحة النضال وكذلك كانتا سبباً في عدم تخلي الإتحاد الوطني الكردستاني عن أرض و شعب كردستان تحت طائلة أي ظرف بل كان مسانداً لشعب وأرض كردستان في كافة العصور والمراحل وأختار لكل مرحلة اسلوباً معاصراً للنضال وآمن دائماً بوحدة شعب كردستان و كافة قواه وأحزابه السياسية.

وتعد برقيات الرئيس جلال طالباني في بداية تأسيس الإتحاد الوطني الكردستاني وبرقياته في ثمانينيات وتسعينيات القرن المنصرم وجهوده لتشكيل الجبهة الكردستانية وصولاً الى مرحلة المعارضة العراقية وسقوط النظام العراقي ومسألة الدستور وتشكيل العراق الجديد جميعها تعتبر أدلةً على هذه الحقيقة وكان الإتحاد الوطني الكردستاني هو المبادر دوماً .

واليوم و بنفس الإرادة والقوة السابقة يسعى الإتحاد الوطني الكردستاني الى مواصلة نضاله الملىء بالأمجاد متأملاً أن يخطو نحو مستقبل أكثر إشراقاً مدعوماً بإستقرار كردستان والمناطق المتنازع عليها والسعي لتحسين العلاقات بين بغداد والإقليم ومعالجة المسائل المعلقة بين الطرفين وتشكيل حكومةً خدمية عادلة وتحقيق مشروع السلام في كافة أجزاء كردستان الكبرى ، وقد تجلت بصمات الإتحاد الوطني في تلك الميادين كافةً وخصوصاً دور السيد الرئيس بافل جلال طالباني .

واليوم فإن جميع الرفاق أعضاء الإتحاد الوطني الكردستاني فخورون بمباركة اليوبيل الذهبي لتأسيس الإتحاد الوطني الكردستاني تحت راية رئيس واحد وإرادة واحدة وسياسة موحدة ورسالة واحدة حيث يستطيع الإتحاد

بسبب نكسة ثورة أيلول خيم زمن حالك على كافة مناطق كردستان

الوطني الكردستاني أن يخطو نحو مستقبل واعد مستمراً في قافلة نضاله وهذا الهدف المقدس في الإستمرار في النضال هي أمانة (مام جلال) في أعناق كافة أعضاء الإتحاد الوطني الكردستاني.

ثانيا: المرأة كإحدى الأوتاد القوية

منذ بداية تأسيسه ومن منطلق إيمان الإتحاد الوطني الكردستاني وخصوصاً الرفيق جلال الطالباني بحقوق و قدرات المرأة ،خصص هذا الحزب مساحةً خاصة من ميدان نضاله للمرأة ووقعت مهمة صعبة على عاتق رفيقاتنا الجسورات ، لذلك وفي جميع محطات نضال الإتحاد الوطني المتعددة كانت المراة وتدا قوياً وصلباً من أوتاد النضال سواء كان في عهد النضال المسلح أو النضال السري داخل المدن أو في مرحلة مابعد انتفاضة آذار عام ١٩٩١والتالي محاولةٌ للإشادة ببعض جوانب نضال المرأة في صفوف الإتحاد الوطني :

١. في مرحلة النضال السري: أخذت المراة حصة الأسد في إيصال رسائل التنظيمات السياسية إلى المناطق المحررة وتبادل المعلومات والرسائل داخل المدن و توزيع المنشورات وكانت العشرات من سعاة البريد وحاملي الرسائل السرية من الرفيقات واللواتي أعتقلن وتعرضن للتعذيب والإضطهاد.

٢. تعرض عدد كبير من النساء الكرديات الى الإعتقال والتعذيب والإضطهاد داخل السجون بسبب إنخراط أزواجهن أو أنجالهن في صفوف مناضلي البيشمركة.

٣. تولى قسم آخر من النساء اللواتي أتصل أزواجهن وأنجالهن بصفوف مناضلي البيشمركة مسؤولية إعالة أسرهم ولعبوا دور الأب و الأم في الوقت ذاته.

٤. أتجهت بعض النسوة بصحبة أزواجهن إلى المناطق المحررة وأصبحوا هدفا للقصف المدفعي وهجمات جيش النظام البعثي السابق وراحت العشرات منهن ضحايا القصف والهجوم.

٥. كذلك لايمكن إغفال دور النسوة في المناطق المحررة في خدمة قوات البيشمركة.

٦. سخرت بعض المناضلات جهودهن من أجل تضميد وطبابة مقاتلي البيشمركة جنبا الى جنب مع زملائهم في سبيل إنقاذ حياة أولئك المقاتلين.

٧. بعض من النسوة تفردن بأخذ مسؤولية تربية وتعليم أطفال المناطق المحررة من حكم النظام البائد على عاتقهم و أصبحن مدرسات في صفوف الثورة.

> **من أنأى المسافات همس في أذن شعب كردستان والعالم أجمع صوت شامخ مليء بالأمل والإرادة**

وفي مقابل دورها الفعال وأخذ العديدمن المسؤوليات على عاتقها دعم الأتحاد الوطني وخصوصًا الرئيس جلال الطالباني المرأةوحفزها على التواصل ولذلك نرى بأن المرأة المناضلة في صفوف الإتحاد الوطني الكردستاني أحتلت دور الريادة في العديد من الأصعدة و المجالات في إقليم كردستان ومنها:

١. كانت الصحفية والمصورة الحربية الأولى في مرحلة النضال الكردي المسلح هي مناضلة ثورية في صفوف الإتحاد الوطني الكردستاني تكاتفت جنباً الى جنب مع رفاقها البيشمركة في ميادين الحرب وأوقات القصف وسجلت مناظر الحرب ألا وهي الرفيقة هيرو إبراهيم أحمد.

٢. تنشئة عدد من الأقلام النسوية الشجاعة والجريئة في عهد النضال المسلح وإصدار مجلة (توار) الخاصة بالمرأة .

٣. إنشاء منظمة إتحاد النساء في عهد النضال المسلح.

٤. إنشاء قوة خاصة بنساء الإتحاد الوطني الكردستاني مبنيةً على الأسس الإنضباطية لقوات البيشمركة للدفاع عن أرض و شعب إقليم كردستان.

٥. أول سيدة تنتخب كعضوة في المكتب السياسي لإحدى الأحزاب الكردية كانت إحدى الرفيقات العضوات في الإتحاد الوطني الكردستاني .

٦. أول سيدة تولت منصب القضاء عينت من قبل الإتحاد الوطني الكردستاني.

٧. أول رئيسة للبرلمان الكردي والتي ترأست البرلمان لمدة أكثر من خمسة أعوام كانت عضوةً في الإتحاد الوطني الكردستاني.

٨. أول سيدة تتولى منصب محافظ إحدى محافظات إقليم كردستان كانت عضوةً في الإتحاد الوطني الكردستاني.

٩. أول سيدة كردية تتولى منصب قائمقامية إحدى المحافظات في إقليم كردستان كانت عضوةً في الإتحاد الوطني الكردستاني .

١٠. أول سيدة تتولى منصب رئاسة الجامعة في إقليم كردستان كانت عضوةً في الإتحاد الوطني الكردستاني.

١١. أول رئيسة لبلدية إحدى محافظات إقليم كردستان كانت عضوة في الإتحاد الوطني الكردستاني.

١٢. أول قناة فضائية كردية في إقليم كردستان أسسسها الإتحادالوطني الكردستاني وكانت المسؤولة الأولى عنها هي عضوة في الأتحاد الوطني الكردستاني.

١٣. أول حزب كردستاني قرر أن تكون نسبة القيادات النسوية فيه تصل إلى ٢٥٪ كان الإتحاد الوطني الكردستاني.

قدمت هذه الثورة وهذا النهج الحديث كافة سمات إنفرادها وتميزها بشكل منتصر وإيجابي أمام أعين الرأي العام الكردي و العالمي

كل تلك المراتب الأ ولى والعديد من المناصب والمسؤوليات الأخرى دليل حي على إن النساء في صفوف الإتحاد الوطني الكردستاني يحتلون موقعاً مهماً وفي الكفة الأخرى يؤمن الإتحاد الوطني الكردستاني إيماناً مطلقاً بحقوق و قدرات النساء، وبعد عقد المؤتمر الخامس للإتحاد خصص مجلس قيادة الإتحاد الوطني الكردستاني بقيادة الرئيس بافل جلال طالباني أول إجتماع له لتحديد آلية لدعم النساء داخل كافة منظمات الحزب ومؤسساتها وحماية حقوقهم وكعهده دوماً سيبقى الإتحاد الوطني الكردستاني جزءاً لا يتجزأ من جسد وفكر الإشتراكية الديمقراطية وسيستمر في دعم النساء و ستكون جهوده كلها متجهةً نحو عدم تضيق مساحة حماية حقوق النساء في داخل المؤسسات والمنظمات التابعة لها فقط بل أن تحاول حماية تلك الحقوق وإثباتها داخل حكومتي الإقليم والحكومة الفيدرالية.

ثالثا: الإتحاد الوطني والتعايش

لعل أعم وأشمل تعريف للتعايش مصطلحاً ومفهوماً هو أنه عبارةٌ عن مجموعةٌ من الناس الذين يعيشون معاً بصورة سلمية وبرغبتهم ضمن منطقة جغرافية محددة محترمين أفكار ومعتقدات و تقاليد وعادات وتراث ولغة بعضهم البعض من دون أن يتسبب أية عوامل شائعة مثل (الجنس، الديانة، المذهب، القومية، اللغة، المصطلحات، البقعة الجغرافية....وإلخ) في التمايز والإصطدام بينهم...

وقد كان للإتحاد الوطني منذ بداية تأسيسه قراءةً دقيقةً وموضوعيةً لواقع مكونات المجتمع الكردستاني وجعل الإهتمام بالتعايش السلمي عنواناً رفعه أمام الالجهات السياسية والمكونات الأخرى.

ومن أجل هذا كان الإتحاد الوطني مؤمناً دائماً بأن تنفيذ شعاره الرئيسي (حق تقرير المصير لشعب كردستان والديمقراطية للعراق) بحاجة إلى تعميق مبدأ التعايش وأنه من دون إتاحة هذا المبدأ في إقليم كردستان والعراق عموماً فإن معوقات كبيرة ستتولد أمام هذا الشعار.

وفي سبيل ذلك جعل الإتحاد الوطني الكردستاني مسألة التعايش جزءاً مهماً من فلسفته وستراتيجياته وعلى أساس هذا المبدأ رسم الإتحاد الوطني الكردستاني خارطة للتعايش معاً تتوقف على قاعدتين أساسيتين وهما:-

أولاً-التعايش السلمي

ثانياً- تعايش القليات

إن ولادة الإتحاد الوطني الكردستاني وتكوينه على هيئة جبهة صغيرة

يعود سبب هذا التميز الإيجابي الى إنتهاج سياسة متزنة في كافة ميادين النضال مع سياسة الثقة بالجماهير

متعددة الأطراف أوجدت معها التعايش السياسي وتعدد الأحزاب من جهة ومن جهة أخرى أوجد فضاءً حراً وديمقراطياً داخل الحزب والتي سنحت الفرصة لولادة ثلاثة رؤىً وإنفتاحات سياسية عالمية مختلفة داخل حزب واحد ومن أجل هدف واحد هو إتاحة جو من التعايش السلمي ، لذلك يمكننا القول بأن ولادة الإتحاد الوطني الكردستاني ولد التعايش السياسي في جنوب كردستان.

من جهة أخرى أنعكس الإهتمام بالمكونات المتعددة على تكوين وعضوية الهيئة التأسيسية للإتحاد الوطني الكردستاني لأن هذه الهيئة تألفت من:

١.عضوان من أعضاء الهيئة التأسيسية للإتحاد الوطني الكردستاني كانوا من المكون الكردي الفيلي.

٢.عضو كان من سلالة أسرة بارزة في منطقضة هورامان.

٣. عضو كان من سلالة أسرة كرمانجية وكان منتمياً إلى جزء آخر من أجزاء كردستان(أي ليس من جنوب كردستان).

٤.عضو كان من سلالة اسرة ايزدية بارزة،وقد كانت تلك المرة الأولى التي يصبح فيها كرداً ايزدياً من جنوب كردستان عضواً قيادياً في حزب كردستاني.

بهذا الشكل المعاصر آلف الإتحاد الوطني الكردستاني بين نموذجين من التعددية الحزبية والتعايش السياسي جنباً الى جنب مع تعايش الأقليات وهو بهذا يؤكد مرةً أخرى بأن حقيقة التعايش السلمي السياسي والتعايش السلمي للمكونات الدينية و القومية يكمل أحدهما الآخر و أية جهة سياسية لا تؤمن بالتعايش السلمي والديمقراطي للقوى والأحزاب السياسية ولاتيسر الأجواء الملائمة لهذا النموذّج من التعايش،من الصعب عليه أن يضمن بيئةً صحيةً للتعايش الديني والقومي وقد أستطاع الإتحاد الوطني أن ينفذ نموذج هذا التعايش في ظل سياسة باقة الورد التي أنتهجها الرئيس مام جلال طالباني .

ولذلك أجتمع باكراً عدد كبير من الناس حول الإتـحاد الوطني من المكونات الدينية والقومية الأخرى ومنحوه ثقتهم ولعل أفضل دليل على ذلك هو عملية الإنتخابات الأخيرة لمجالس المحافظات في العراق والتي حصل فيها الإتحاد لوطني على أكبر عدد من المقاعد وحصل على عشرة مقاعد في كَل من محافظات (نينوى، كركوك، صلاح الدين، ديالى) وكان أربعةً من أعضائه العشرة الفائزين من المكونات الدينية والقومية المختلفة ويعادل هذا العدد نسبة ٤٠٪ من نسبة أعضاء مجالس المحافظات وهي من حصة الإتحاد الوطني الكردستاني مقسضماً على الشكل التالي :

برقيات الرئيس جلال طالباني أدلة على حقيقة كون الإتحاد الوطني الكردستاني هو المبادر دوما

١. في محافظة نينوى حصل الإ تحاد الوطني الكردستاني على مقعدين أحدهما من المكون ايزدي والآخر من المكون الكاكائي.

٢. في محافظة كركوك أحد الخمسة الفائزين بالإنتخابات هو من الأقلية الكاكائية.

٣. الفائز في قضاء خانقين التابعة لمحافظة ديالى على لائحة الإتحاد الوطني من القومية العربية ، وإذا أشر فوز مرشح من القومية العربية في منطقة خانقين التي هي إ حدى المناطق المتنازعة عليها والصراع مشتد عليها ومع ذلك أستطاع مرشحها على قائمة الإتحاد الوطني الحصول على ثقة الناخبين فإنما يؤشر الى تأكيد حقيقة إن الإتحاد الوطني جعل مسألة تعايش القوميات جزءاً من ستراتيجياته وعمل عليها عملياً وهو مستمر في توطيد روح التعايش وإن القوميات تثق بالإتحاد كثيراً وتتجمع حولها وهم سعداء بأن أكثر المكونات الدينية هم في حدود الإتحاد الوطني الكردستاني ويمارسون طقوسهم الدينية وكّذلك يتواجد أكثر المعابد الدينية المتنوعة في تلك المنطقة حيث لا يحجب أي دين أو معتقد عن ممارسة شعائره و طقوسه بل تحترم معتقداتهم ،كما لم تسجل في هذه الحدود أية شكوى من المكونين المسيحية أو التركمانية حول الإستيلاء على أراضيهم وممتلكاتهم وكل هذه الحرية وهذا الأمان هو نتاج سياسة ونهج باقة الورد التي أتبعها الرئيس مام جلال طالباني و التي يواصل إتباعها الآن الرئيس بافل جلال طالباني محتذياً نفس النهج ومستمراً عليها مؤسساً هيئةً خاصةً لخدمة المكونات الدينية والمذاهب والقوميات المتواجدة داخل الإتحاد الوطني الكردستاني والتي تتألف من كافة المكونات الدينية و القومية(الازدية ، الكاكائية، التركمانية، المسيحية ، العربية) وهي بمثابة تنظيم مهم و جسر رابط بين الإتحاد الوطني الكردستاني والمكونات تقوم بتقديم خدماتها.

ومن الناحية الإعلامية خصص الإتحاد الوطني الكردستاني قناةً فضائيةً خاصةً لتقديم وإذاعة الأخبار والبرامج والأنشطة الفنية و الثقافية وبلغة كافة المكونات الدينية والقومية المتواجدة في كركوك والتي تخدم وبصورة عملية مسألة تعايش كافة المكونات المتواجدة في المناطق المتنازع عليها في إقليم كردستان.

رابعا : الإتحاد الوطني الكردستاني والإعلام

لقد أصبح البيان الرسمي الأول والخاص بتأسيس الإتحاد الوطني الكردستاني موضع إهتمام الإعلام العالمي والعربي ومن بينها الإعلام

> تحت راية رئيس واحد وسياسة موحدة يستطيع الإتحاد الوطني أن يخطو نحو مستقبل واعد

المرئي والمسموع والمقروء في سوريا وقد وقفوا وركزوا كثيراً عند رسالة ومغزى التأسيس وأعتبروه حدثاً مهماً كماإنه أحتل موقع العنوان الرئيسي في الصحف اللبنانية و المصرية بإعتباره حدثاً سياسياً ضخماًوقد وصلت رسالة تأسيس الإتحاد الوطني عن طريق إعلام هذه الدول الـثلاث إلى الرأي العام الكردي والعراقي والعالمي .

ويعود هذا الإهتمام الإعلامي لهذه الدول بخبر تأسيس الأتحاد الوطني الكردستاني بهذه الصورة إلى عدة عوامل منها:

أولاً:تأسس الإتحاد الوطني الكردستاني كقوة سياسية في دولة سوريا المجاورة للعراق بعد مرور ثلاثة أشهر فقط على إنهيار ثورة أيلول، وقد كان ذلك التأسيس حدثاً سياسياً مثيراً في ذلك العصر.

ثانياً: كان للرئيس جلال طالباني علاقات جيدة و تقارباً مع الرؤساء والقيادات العليا للدول السابقة الذكر كما كانت تجمعه علاقاتٌ وديةٌ مع الهيئات الإعلاميةلبعض الدول العربية و خصوصاً إعلام هذه الدول(سوريا،لبنان، مصر).

ثالثاً: عندما تم إعلان تشكيل الإتحاد الوطني الكردستاني بصورة رسمية في سوريا كانت العلاقات السياسية والديبلوماسية بين دمشق و بغداد في أوج تعقيدها وإمتلائها بالصراعات ،لذلك فرحت دمشق بخبر ولادة حزب كردستاني جديد يعارض النظام العراقي السابق وخصوصاً بعد إنهيار ثورة أيلول التي كانت دمشق إحدى داعميها الأقوياء.

في مثل هذه الظروف ومع بدء نضاله السياسي والديبلوماسي ومن ثم العسكري أولى الإتحاد الوطني الكردستاني إهتماماً خاصاً بالنضال الإعلامي وعلى الرغم من الظروف الصعبة و المعقدة فقد أستطاع الإتحاد الوطني الكردستاني تأمين ثلاثة مطابع ووحدة إذاعية من خارج البلاد و إيصالها إلى المناطق المحررة في كردستان ، وفي تلك المرحلة المهمة تلخصت مهام أعلام الإتحاد الوطني الكردستاني فيما يلي:-

١. تعريف الإتحاد الوطني الكردستاني كقوة سياسية جديدة للرأي العام الكردي والإقليمي والعالمي.
٢. إيصال تظلم الشعب الكردي و عرض الجرائم المرتكبة ضده من قبل النظام البعثي وخصوصاً تطبيق سياسة ثلاثية (التعريب و الترحيل و التبعيث) الهادفة الى تغيير الخارطة الديموغرافية لمنطقة جنوب كردستان.
٣. نشر أخبار و معلومات ونشاطات قوات البيشمركة في المناطق المحررة من كردستان.
٤. رفع معنويات جماهير كردستان وتحفيز قوات البيشمركة لإنجاز

» هذا الهدف المقدس في الإستمرار في النضال هي أمانة (مام جلال) في أعناقنا «

العمليات العسكرية وتحرير الأجزاء المحتلة من كردستان.

٥. تشجيع الجماهير الكردية على الإنقلاب والتكاتف للإنتفاضة وقد بلغ هذا التشجيع قمته في حدوث الإنتفاضة المجيدة والقدرة على تحريك الشارع الكردي.

٦. تعزيز الشعور القومي وروح التعايش بين المكونات الدينية و القومية المتواجدة في إقليم كردستان والمناطق المتنازع عليها.

٧.صياغة رأي عام إيجابي حول القضايا الوطنية والقومية ومراعاة المصالح العليا لشعب كردستان.

٨.تخفيض همة ومعنويات قوى النظام البعثي في إقليم كردستان.

٩.ومن الناحية اللغوية ، قام إعلام الإتحاد الوطني الكردستاني في الثمانينات والتسعينات بتقديم خدمة جليلة للغة الكردية بتصفيتها من الكلمات الأجنبية وإحياء العشرات من الكلمات والعبارات الكردية الرصينة .

ومن الجدير بالذكر إن هناك عددا من العوامل الرئيسية التي حفزت إعلام الإتحاد الوطني الكردستاني للحفاظ على خصوَصيته و قوته وتأثيره الجاد وبقائه في الطليعة ألا وهي:

أولاً: عندما كان الرئيس (جلال طالباني) سكرتيراً عاماً للإتحاد الوطني الكردستاني ،كان يمتلك تجربةً غنيةً في الكتابة و في الإعلام في الوقت ذاته، وكان يشرف على إعلام الإتحاد الوطني الكردستاني مباشرةً وبنفسه ويقيمه ويدعمه بصورة دائمية من الناحيتين المادية والمعنوية.

ثانياً:كان الرئيس جلال الطالباني يعطي توجيهات و معلومات جديدة حول الأحداث السياسية والأمنية و جرائم النظام البعثي وكافة المجالات الأخرى لمصادر الإعلام في الإتحاد الوطني الكردستاني.

ثالثاً:كان العديد من الرفاق ذوي الرتب والمناصب العليا يمتلكون خبرات و تجارب في مجال الإعلام وخصوصاً أعضاء الهيئة التأسيسية للإ تحاد الوطني الكردستاني ، حيث كان (٦) من هؤلاء الرفاق ال (٧) لديهم تجارب سابقةً في مجالات الكتابة والعمل الصحفي والإعلامي مما أثر إيجابياً على أهمية وتطوير الإتحاد الوطني الكردستاني،ولعل أكثر دليل حي على ذلك هو الرسائل السرية المرسلة من الرفاق في إقليم كردستان و بلاد الشام(سوريا) وخارج البلاد ففي أكثرية هذه الرسائل سنجد إشادة ًبأهميةالإعلام وإصدار المجلات و الصحف .

رابعاً :لعل سبباً آخر من أسباب تمييز و تأثير إعلام الإتحاد الوطني الكردستاني هو إتصال عدد كبير من الكتاب و المثقفين والفنانين الكرد في

المراة كانت وتدا قويا وصلبا في جميع محطات نضال الإتحاد الوطني المتعددة

إقليم كردستان بالثورة بعد فشل محادثات عام ١٩٨٣ حيث تجمعوا حول إعلام الإتحاد الوطني الكردستاني وكانوا مبعثاً لإصدار العديد من المجلات الخاصة بتنظيمات الـ(كومه له) وعدد من المنظمات المتخصصة الأخرى كمنظمات الأدباء والكتاب والنساء والفنانين و المعلمين و.....إلـخ من المنظمات في المجالات الأخرى وبصدور هذه المجلات كانت توضع أمام أنظار قراء ذلك العهد.

خامساً: آخر خاصية لإعلام الإتحاد الوطني الكردستاني هو أنه كان في أعماق الأراضي والمناطق المحررة في إقليم كردستان وكان تصله أنباء المدن الداخلية ونشاطات البيشمركة بسهولة وفي وقت سريع.

بالإضافة الى كل ماسبق فإن الإتحاد الوطني الكردستاني كانت و لازالت قوةً وطنيةً مسؤولةً تملك إعلاماً وطنياً مسؤولاً ، وفي الوقت الراهن حيث أستطاعت وسائل التواصل الإ جتماعي التأثيرعلى كافة أفراد المجتمع فرداً فرداً وقيام بعض القنوات والجهات الإعلامية اللامسؤولة بنشر الرسائل اللامنطقية والمضللةضد رئيس وهيئة قيادة الإتحاد الوطني الكردستاني فمن الوارد أن تطالب جماهير الإتحاد الوطني إعلام حزبهم بالرد على تلك الرسائل والجهات الناشرة لها و بنفس أسلوبهم ولكن وبعد مرور خمسين عاماً من النضال الإعلامي للإتحاد وبموازاة الميادين النضالية الأخرى للإتحاد الوطني الكردستاني نؤمن بأن نعمل عل أن يحذو المقابل حذونا في السياسة الإعلامية بكل حذافيرها وليس العكس ، يقيناً منا بأن نهجنا المتبع في العمل الإعلامي هوالذي سيكون في مصلحة شعبنا في إقليم كردستان.

خامسا: ملاحم كبرى و تأريخٌ غير مدون

أكثرية الكتب التي كتبت عن تأريخ كردستان و الأحزاب السياسية كتبت من قبل المؤرخين وليس علماء التأريخ و خصوصاً من قبل الأشخاص الذين شاركوا في الثورات و حاولوا كتابة مذكراتهم الشخصية ..

إن تأريخ الإتحاد الوطني تأريخ مليء بالملاحم و الإبداع ، أحتلت أكبر مساحة لها ليس فقط على مستوى الحركة التحررية القومية لشعب كردستان ولكن على مستوى العراق و إقليم كردستان أيضاً تعد إحدى تلك الأحزاب التي تعتبر غنيةً بتأريخ مشرق ومنتج، ولكن في حقيقة الأمر كل ما أنجز و تأرشف في ميدان البحث و المتابعة و تحليل الأحداث التأريخية لشعب كردستان أغلبها كتب من قبل علماء التأريخ لأن هناك إختلافاً كبيراً بين المؤرخين وعلماء التأريخ.

» يؤمن الإتحاد الوطني الكردستاني إيمانا مطلقا بحقوق و قدرات النساء «

فالمؤرخين هم الأشخاص الذين يكتبون تأريخ حدث أو تأريخ مرحلة بدون الإعتماد على أية اسس أو نظريات علمية أو وثائق وفي أغلب الحيان تطغى العاطفة على هؤلاء الأشخاص عند كتابة مذكراتهم أو مذكرات أحزابهم و يقعون تحت تأثير المصلحة الشخصية أو السياسية أو الحزبية أو الإقتصادية أو التجارية أو الدينية أو المذهبية او القومية أو الإقليمية ....وإلخ ، وفي بعض الأحيان تسيطر العاطفة لدرجة إن جزءاً أو أو كل التأريخ المكتوب يطغى عليه طابع الدعاية والإعلان .

في حين إن المستشرقين هم الأشخاص الذين يعتمدون على الوثائق المتنوعة بالإضافة إلى النظرية العلمية و يحاولون بشكل محايد و صادق و بعيد عن أي نوع من الضغوط أو الإنحياز أن يقدموا بحثا علمياً عن حدث تأريخي وبهذه الطريقة يصلون إلى نتيجة علمية .

بحسب هذه المقارنة فإن أكثر الكتب والمؤلفات المكتوبة عن تأريخ شعب كردستان وأحزابها السياسية كتبت من قبل المؤرخين وليس علماء التأريخ وخصوصا الأشخاص الذين شاركوا في الثورات وحاولوا أن يدونوا مذكراتهم وأن يخلطوا مشاعرهم وعواطفهم وأفكارهم مع الأحداث .

هذه الحقيقة تنطبق على الإتحاد الوطني الكردستاني أيضاً لأنه لحد الآن لم يدو ن تأريخ الإتحاد الوطني الكردستاني ولا تأريخ الثورة المعاصرة من قبل فريق من المؤرخين المتخصصين وبطريقة علمية ولم تقدم إلى المكتبات والمؤسسات العلمية والتربوية والتأريخية في إقليم كردستان وهذا يعد نقصاً و تهاوناً من الإتحاد الوطني نفسه .

إن أغلبية الشخصيات و القادة الذين دونوا مذكراتهم على هيئة كـتب ومنشورات و كتيبات مدونة هم أعضاءٌ في الإتحاد الوطني الكردستاني والسبب في ذلك يعود إلى حرية التعبير التي أتاحتها الإتحاد الوطني الكردستاني في داخل الحزب وخارجه ،في حين إنه في الأحزاب الأخرى كتابة المذكرات وتأريخ الأحزاب هذه أقتصرت على فئة محددة من ذوي المناصب العليا كالقادة وسكرتارية الأحزب أو المرشدين الروحيين للحزب والذين حاولوا نشر الأحداث التأريخية والأدلة التي أستساغوها حسب مزاجهم الشخصي و تطابقت مع رغباتهم وأهوائهم الشخصية ، وقد ولد طريقة عمل الإتحاد الوطني بإختلاف عن الأحزاب الأخرى في كتابة التأريخ فضاءً واسعاً للإنتقاد وتقديم الآراء المختلفة حول الكتب التي تكتب كمذكرات أو كتب تأريخية وتنشركمواد إعلامية.

هذا التهاون في كتابة تأريخ ثورات شعب كردستان و خصوصاً الثورة المعاصرة وعلى الرغم من مرور خمسين عاماً على تأسيس الإتحاد الوطني

» الإتحاد الوطني جعل مسألة التعايش جزءا مهما من فلسفته وستراتيجياته «

الكردستاني ومرور تسعةً و أربعين عاماً على إندلاع الثورة المستمرة والطويلة الأمد والمثمرة التي حررت جنوب كردستان من قبضة النظام الديكتاتوري الفتاك و أوصلت رسالة التحرير من جبال قنديل إلى القصر الرئاسي في بغدادلم يتم ذكر إسم قائد و مهندس الثورة المعاصرة (وأول رئيس كردي للجمهورية العراقية أختاره العراقيون وكان له دوراً رئيسياً في إسقاط النظام الديكتاتوري السابق وبناء عراق ديمقراطي برلماني فيدرالي حديث) في المنهج الدراسي وخصوصاً في صفحات كتاب تأريخ كردستان .

واليوم وبعد مرور أربعة وثلاثين عاماً على إنتفاضة الشعب الكردي في جنوب كردستان ومعيشتهم أحراراً في ظل منجزات هذه الثورة والنضال من أجلها فإن عملية التربية والتعليم باللغة الكردية مستمرة في جميع أجزاء إقليم كردستان ويوضع منهج التربية و التعليم من قبل وزارة محلية ولكن مع هذا كله لازال تأريخ العشرات من الملاحم و الأساطير والواقعات النادرة لهذه الثورة الحديثة لم يقرر كجزء من مناهج التعليم ولم يعرف طلابنا بتأريخ هذه الثورة ولعل السبب في هذا التقصير يعود بالمرتبة الأولى إلى عدم تدوين تأريخ ثورات شعب كردستان من قبل لجنة مختصة و محايدة، و السبب الثاني يعود إلى تقصير الإتحاد الوطني الكردستاني.

وبالإضافة إلى كتابة المذكرات فقد قام بعضٌ من علماء التأريخ وبالإعتماد على الأدلة والوثائق التأريخية بإجراء الأبحاث العلمية حول بعض الأحداث التأريخية الخاصة بتأريخ الإتحاد الوطني الكردستاني وقامت بعض المؤسسات مثل مؤسسة الرئيس جلال طالباني وهيئتي التوعية والإعلام التابعتان لمكتب إعلام وتوعية الإتحاد الوطني الكردستاني ومركز الدراسات الستراتيجية والعديد من المؤسسات الأخرى وكذلك تم إعداد موسوعة الإتحاد الوطني الكردستاني .

ويعد كل ما سبق ذكره خطواتاً جيدةً ولكننا لازلنا في حاجة إلى لجنة علمية متخصصة لجمع جميع الأدلة التأريخية الخاصة بالإتحاد الوطني الكردستاني وكتابة تأريخه بصورة علمية وإنشاء أرشيف ومتحف متخصصين بنضال الإتحاد الوطني الكردستاني والثورة الحديثة ويعتبر هذا كله واجباً حقيقياً يقع على عاتق مؤسسات ومتخصصي الإتحاد الوطني الكردستاني لكي يصبح لدينا مصدراً رسمياً وعلمياً معبراً عن نضال و تضحيات و ملاحم ومكاسب الإتحاد الوطني الكردستاني.

أولى الإتحاد الوطني الكردستاني إهتماما خاصا بالنضال الإعلامي

*عضو المجلس القيادي و مسؤول بورد اعلام الاتحاد الوطني الكردستاني

«فراغ قضائي» يهدّد الانتخابات العراقية بالتأجيل واتهامات للحكومة

بغداد: حمزة مصطفى-الشرق الاوسط:تهدد استقالة أعضاء أعلى محكمة دستورية في العراق بعدم إمكانية إجراء الانتخابات البرلمانية المقررة أواخر ٢٠٢٥ نتيجة عدم توفر الغطاء القانوني بعد إعلان نتائجها.

وبدت استقالة ٦ من قضاة المحكمة الاتحادية العليا في العراق مفاجئة وغامضة لكل الأوساط السياسية والقانونية، في ظرف إقليمي حساس، بحسب مراقبين، لكن وثائق نشرتها وسائل إعلام محلية أفـادت بأن سبب الاستقالة يعود إلى أن رئيس المحكمة، جاسم محمد محمود، دعا السلطات العراقية لعقد اجتماع للفصل في الخلافات بين محكمة التمييز والمحكمة الاتحادية، في قضايا، من بينها قضية خور عبد الله.

لكن سياسيين تحدثت معهم «الشرق الأوسط» أشاروا إلى أن السبب وراء الأزمة هو خلاف بين رئيس المحكمة الاتحادية العليا القاضي جاسم العميري ورئيس مجلس القضاء الأعلى القاضي فائق زيدان.

ومـن الصعب التأكد من مصادر مستقلة أو مسؤولين في القضاء من هذه المزاعم، لكن أعضاء في أحزاب عراقية شدّدوا على أن تعثر عمل المحكمة الاتحادية يهدد أصل العملية السياسية في البلاد.

مصير الانتخابات

وتحاول قوى التحالف الحاكم الشيعي السيطرة على الوضع السياسي الداخلي ومنعه من الهزات، قياساً بالتداعيات المحتملة من نتائج الحرب الصاروخية الدائرة بين إيران وإسرائيل.

وحذر مركز حقوقي في العراق من «خطورة قبول استقالات قضاة المحكمة الاتحادية العليا خلال الفترة الراهنة مع إقبال البلاد على إجراءات تشريعية في نهاية العام الحالي ممثلة بالانتخابات».

وقال حازم الرديني، رئيس المركز الاستراتيجي لحقوق الإنسـان، في بيان، إنـه «لا يمكن إجـراء الانتخابات البرلمانية القادمة في نوفمبر (تشرين الثاني) ٢٠٢٥ دون وجود أعضاء المحكمة الاتحادية؛ لأن الدستور العراقي نصّ على أنه من اختصاص المحكمة الاتحادية المصادقة على نتائج الانتخابات النيابية النهائية».

وأضـاف: «بخلاف ذلك، تدخل البلاد في فـراغ تشريعي لانتهاء عمر مجلس الـنـواب بموجب المادة ٤٩ من الدستور، والتي حددت عمره بأربع سنوات من تاريخ انعقاد أول جلسة، وتتحول الحكومة إلى تصريف أعمال».

اتهامات سياسية

واتهم رائد المالكي، عن ائتلاف «دولة القانون»، الحكومة وجهات أخرى لم يسمّها بالوقوف خلف الأزمة الحالية داخل المؤسسة القضائية.

وقال المالكي إن «الحكومة وجهات أخرى تريد للمحكمة الاتحادية أن تكون أداة طيعة بيدها لتنفيذ ما تراه بحجة حماية المصالح العليا»، وأضـاف أن «القيادات الشيعية المتصدية أثبتت فشلها في بناء دولة مؤسسات تحترم سيادة الدستور والقانون».

وأكد المالكي أن كتلته ستقوم «بالتشاور مع بقية النواب لاتخاذ موقف موحد من القضية، التي تمثل سابقة خطيرة».

وكان رئيس البرلمان، محمود المشهداني، قد رفض طلباً تقدم به رئيس المحكمة الاتحادية العليا القاضي جاسم العميري لمناقشة الأزمة التشريعية في البلاد عبر اجتماع مشترك بين أعضاء المحكمة الاتحادية العليا والقوى السياسية.

ورغم أن البرلمان هو المتضرر الأكبر من الفراغ التشريعي المرجح في حال أصر أعضاء المحكمة على الاستقالة، فإن المشهداني رفض طلب العميري تدخل القوى السياسية في شأن تشريعي، محذراً من خطورة تدخل السياسيين في شـؤون القضاء بوصفه صمام الأمان الوحيد في البلاد.

> **المالكي :الحكومة وجهات أخرى تريد للمحكمة الاتحادية أن تكون أداة طيعة بيدها**

ومـــــع رفـــض المشهداني، الذي لاقى تـأيـيـداً فـي الأوسـاط السياسية في العراق، تدخل القوى السياسية في الشأن القضائي، لكن، وطبقاً لمعلومات حصلت عليها «الشرق الأوسط»، فإن «محاولات من أطراف سياسية بعيداً عن سلطة البرلمان تجري للحيلولة دون قبول استقالة الأعضاء الستة حتى إجراء الانتخابات، أو ثنيهم عن الاستقالة بعد معرفة الأسباب الحقيقية لذلك».

مسار الأزمة

وطبقاً للمصادر، فإن «قوى (الإطار التنسيقي) تخشى تداعيات الفراغ التشريعي الذي يترتب على استقالة أعضاء المحكمة الاتحادية، لا سيما أنها تأتي في وقت حرج وغريب، في وقت تتهيأ البلاد لخوض انتخابات مصيرية خلال بضعة أشهر، تأتي هذه الاستقالات التي تنزع الصفة القانونية عن الانتخابات».

وقال باسل حسين، رئيس مركز «كلواذ» للدراسات السياسية، لـ«الشرق الأوسط»، إن «أفضل سبيل لحل الإشكال يتمثل في الالتزام بأحكام الدستور والعمل على تشريع قانون المحكمة الاتحادية العليا بما يتوافق مع الاشتراطات الدستورية».

كما دعـا النائب السابق في البرلمان العراقي محمد سلمان الطائي إلى «ضرورة التفاهم مع القضاة المستقيلين وثنيهم عن سحب استقالاتهم»، محذراً من دخول البلاد أزمة سياسية غير مسبوقة.

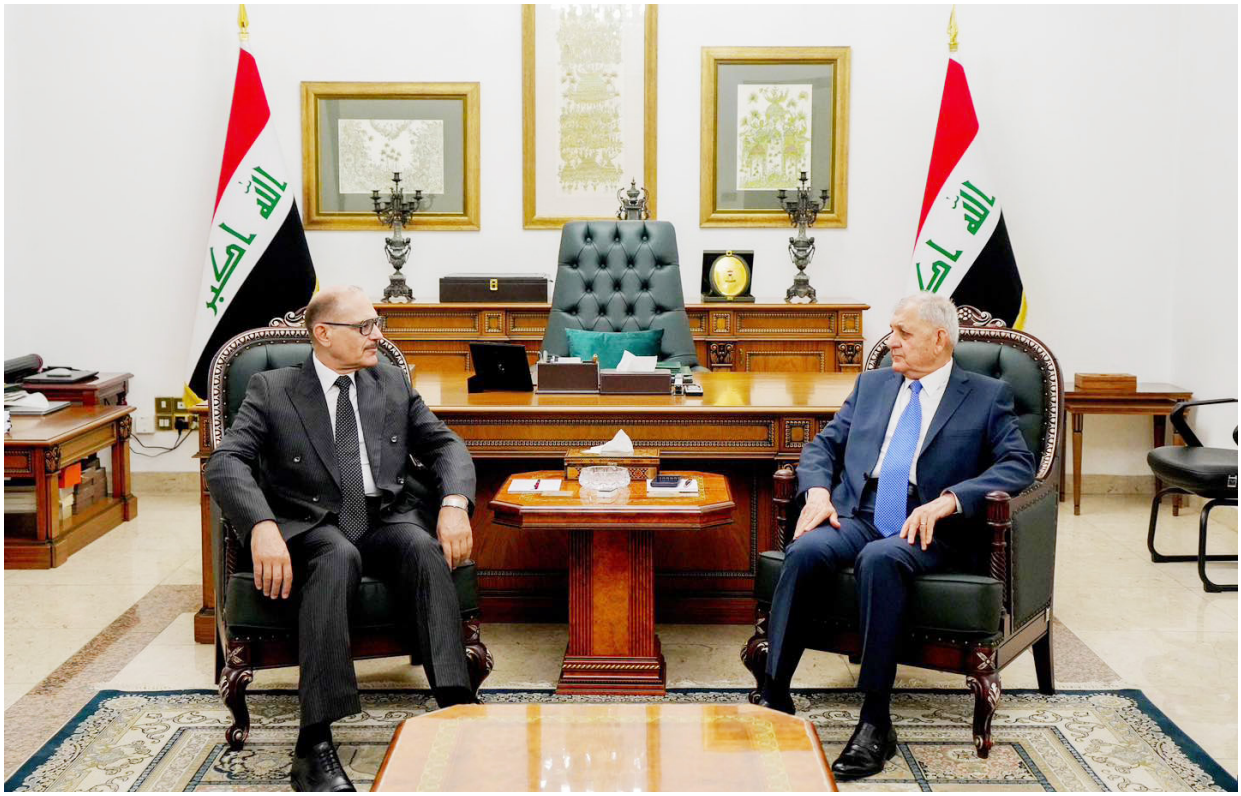

بإمكان رئيس المحكمة إصدار الأمر الولائي بشان رواتب كردستان

قدم تسعة قضاة من أعضاء المحكمة الاتحادية العليا في العراق، استقالاتهم في ٢٠٢٥/٦/١٩، ويؤكد مصدر أن هذا القرار ليست له علاقة بمسألة رواتب موظفي اقليم كوردستان.

وبحسب معلومات PUKMEDIA، التي حصل عليها من مصدر داخل المحكمة الاتحادية، فقد قدم ٦ أعضاء دائمون و٣ أعضاء احتياط في المحكمة الاتحادية، استقالاتهم، احتجاجا على آلية إدارة المحكمة والجلسات من قبل رئيسها القاضي جاسم محمد العميري، وتفرده في اتخاذ القرارات.

وأكد المصدر، أن «قرار الاستقالة لايتعلق برواتب موظفي الاقليم، بل جاء نتيجة تراكم خلافات قديمة بين أعضاء المحكمة الاتحادية ورئيسها، وخاصة قرار سابق للمحكمة بشأن اتفاقية خور عبدالله بين العراق والكويت».

إصدار الأمر الولائي لايحتاج الى اجتماع

وكان من المقرر أن يجتمع أعضاء المحكمة الاتحادية يوم الخميس ، لإصدار أمر ولائي بصرف رواتب موظفي اقليم كوردستان، لحين البت في الدعوى المقدمة الى المحكمة حول هذا الموضوع.

وبهذا الصدد صرح د. بريار رشيد عضو مجلس النواب العراقي عن كتلة الاتحاد الوطني الكوردستاني، لـ PUKMEDIA، قائلا: «استقالة أعضاء المحكمة الاتحادية ليست لها علاقة بمسألة رواتب الموظفين، بل تعود الى الخلافات الموجودة

بين الأعضاء ورئيس المحكمة».

وأضاف النائب د. بريار رشيد: «في حال قبول هذه الاستقالات فإن المحكمة لن تستطيع عقد الجلسات أو إصدار أي قرارات بسبب عدم إكتمال النصاب، لحين تعيين أعضاء جدد بدلا عنهم».

وفيما يتعلق بإصدار أمر ولائي من قبل المحكمة الاتحادية، حول رواتب موظفي اقليم كوردستان، قال خبير قانوني لـ PUKMEDIA: «جميع أعضاء المحكمة الاتحادية قدموا رؤاهم حول هذه المسألة الى رئيس المحكمة، لذا فإن إصدار الأمر الولائي لا يحتاج الى عقد جلسة أو اجتماع للمحكمة الاتحادية، وبإمكان رئيس المحكمة إصدار الأمر الولائي».

اتفاقية خور عبدالله

وبحسب جدول جلسات المحكمة الاتحادية، كان من المقرر أن تنظر المحكمة اليوم أيضا، في دعويين مقدمين من قبل رئيسي الجمهورية والوزراء، طلبا فيهما العدول عن قرار المحكمة الاتحادية العليا بالعدد(١٠٥ وموحدتها ١٩٤/ اتحادية/ ٢٠٢٣ في ٢٠٢٣\٩\١٤) المتضمن العدول عن قرارها بالعدد (٢١/اتحادية/٢٠١٤ في ٢٠١٤\١٢\١٨) واعتماد الحكم الوارد فيه بخصوص دستورية القانون رقم (٤٢) لسنة ٢٠١٣، والحكم بدستورية القانون رقم (٤٢) لسنة ٢٠١٣.

والقانون المذكور يتعلق باتفاقية (خور عبدالله)، وهي اتفاقية دولية بحرية بين العراق والكويت، لتنظيم الملاحة البحرية في خور عبدالله، صادق عليها مجلس النواب في ٢٥ تشرين الثاني ٢٠١٣.

وفي ٤ أيلول سنة ٢٠٢٣، أعلنت المحكمة الاتحادية العليا العراقية، قرارها بعدم دستورية قانون تصديق اتفاقية تنظيم الملاحة البحرية في خور عبدالله مع الكويت، بعد تقديم دعوى من قبل عضوين في مجلس النواب.

وذُكر في بيان المحكمة آنذاك، أنها «قررت في جلستها المنعقدة هذا اليوم، الحكم بعدم دستورية قانون تصديق الاتفاقية بين حكومة جمهورية العراق، وحكومة دولة الكويت بشأن تنظيم الملاحة البحرية في خور عبدالله رقم (٤٢) لسنة ٢٠١٣، المحكمة أصدرت قرارها، لمخالفة أحكام المادة (٦١/ رابعًا) من دستور جمهورية العراق التي نصت على أن (تنظم عملية المصادقة على المعاهدات والاتفاقيات الدولية بقانون يُسَّن بأغلبية ثلثي أعضاء مجلس النواب)».

رئيس الجمهورية : ضرورة تعزيز سيادة القانون واستقلال القضاء

يذكر ان فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد،استقبل يوم السبت ١٤ حزيران ٢٠٢٥ ببغداد، رئيس المحكمة الاتحادية العليا القاضي جاسم محمد عبود العميري.

وجرى خلال اللقاء، بحث سبل إدامة التنسيق والتعاون المشترك بين رئاسة الجمهورية والمحكمة الاتحادية لتحقيق التكامل بين السلطات حيث اكد السيد الرئيس ضرورة تعزيز سيادة القانون واستقلال القضاء كونه الضامن لحل جميع الخلافات، مؤكدا على ضرورة إيجاد حل نهائي لصرف المستحقات المالية لموظفي الإقليم وحسم هذا الملف الإنساني وفقا للدستور والقانون وقرارات المحكمة الاتحادية، مشيرا إلى عمل رئاسة الجمهورية وحرصها على تطبيق الدستور والالتزام بأحكامه ودعم السلطة القضائية.

من جانبه، أكد القاضي جاسم العميري أداء المحكمة الاتحادية لمهامها وفقاً للدستور والقانون، وبما يضمن مصالح وحقوق الشعب ويعزز الوحدة الوطنية، مؤكدا ضرورة أن تجد ازمة رواتب موظفي الاقليم طريقها إلى الحل وفقًا للقانون، مثمناً دعم ومساندة فخامة الرئيس ومؤسسة الرئاسة لعمل المحكمة وإجراءاتها القانونية.

القنصل الإيراني في السليمانية يشيد بمواقف مسؤولي إقليم كوردستان

قال القنصل الإيراني في السليمانية إن إيران مستعدة لوقف هجماتها على إسرائيل «إذا توقفت اعتداءات النظام الصهيوني»، مشيداً بمسؤولي إقليم كوردستان الذين وصف مواقفهم بـ«الجيدة» منذ اندلاع الحرب.

وتحدّث محمد محمودي، في مؤتمر صحفي عقده بالمحافظة السبت (٢١ حزيران ٢٠٢٥)، عن الحرب الجارية بين بلاده وإسرائيل وما ترتب عليها من تداعيات.

ورأى أن إيران أصبحت «ضحية اعتداء واضح وغير شرعي تنفذه تل أبيب بدعم أميركي كامل»، مشيراً إلى أن بلاده مارست «حقها المشروع في الدفاع عن النفس» بموجب المادة ٥١ من ميثاق الأمم المتحدة، و«ردّت بقوة جدية على الهجمات الإسرائيلية».

كما اعتبر أن استهداف المنشآت النووية الإيرانية الخاضعة للرقابة الدولية يشكّل «انتهاكاً صريحاً للمعاهدات الدولية لمنع انتشار الأسلحة النووية»، داعياً إلى تنفيذ قرار مجلس الأمن الدولي رقم ٤٨٧.

أصدر مجلس الأمن الدولي القرار ٤٨٧ في (١٩ حزيران ١٩٨١)، أدان فيه بشدة الغارة الجوية الإسرائيلية على المنشآت النووية العراقية، معتبراً إياها انتهاكاً صارخاً لميثاق الأمم المتحدة.

وأكد المجلس على حق العراق في المطالبة بتعويض عن الأضرار التي خلّفها الهجوم، داعياً إسرائيل إلى الامتناع عن تكرار مثل هذه الأعمال مستقبلاً.

الحدود مفتوحة على مدار الساعة

في حديثه عن موقف إقليم كوردستان من الحرب، قال محمودي إن «المسؤولين في الإقليم اتخذوا مواقف جيدة في إدانة عدوان النظام الصهيوني منذ انطلاقه، بدءاً من رئيس الإقليم ورئيس الاتحاد الوطني».

أما بشأن المنافذ الحدودية بين إيران وإقليم كوردستان، فأوضح أن «المعابر مفتوحة على مدار ٢٤ ساعة، ولحسن الحظ، يجري التبادل التجاري من دون أي خلل»، مشيراً إلى «إصرار المسؤولين على استمرار حركة التجارة بين الجانبين».

زيد العلي:

الخلاف بين بغداد و كردستان لا يقتصر على الطاقة فحسب

مجلة«The National»/ الترجمة والتحرير: محمد شيخ عثمان

في العراق، تصاحب نهاية كل دورة برلمانية حملة انتخابية مليئة بالمواقف الشعبوية التي تقوّض السياسات العامة والاقتصاد الوطني وأي مظهر من مظاهر الوحدة في البلاد. من المقرر إجراء الانتخابات البرلمانية العراقية

المقبلة في نوفمبر/تشرين الثاني، وكما هو متوقع، بدأت الحكومة الاتحادية في بغداد وحكومة إقليم كردستان في أربيل بالفعل تبادل الاتهامات.

على مدار الأسابيع القليلة الماضية، انهارت جهودٌ استمرت عامين لتسوية نزاع مستمر حول إدارة موارد النفط والغاز، حيث سارع كلا الجانبين إلى حشد ما تبقى من قواعدهما العسكرية. في الشهر الماضي، أعلنت حكومة إقليم كردستان عن إبرامها عقودًا جديدة مع موردين دوليين لزيادة إنتاج الغاز الطبيعي. رفضت بغداد هذه الترتيبات على الفور، وردّت جزئيًا بقطع التحويلات المالية عن حكومة إقليم كردستان، مما يعني عمليًا أنها لن تتمكن من دفع الرواتب الأساسية لموظفي القطاع العام. هذه هي المرة الثالثة التي تقطع فيها بغداد الدعم عن حكومة إقليم كردستان خلال العشرين عامًا الماضية، مما سيكون له أثرٌ دائمٌ يصعب تجاوزه.

يعود النزاع حول الموارد الطبيعية إلى صياغة دستور عام ٢٠٠٥. وعلى الرغم من اعتماد النص في استفتاء حظي بتأييد ٨٠ في المائة من السكان، فإن هيكله الفيدرالي للحكومة والأحكام المتعلقة بالموارد الطبيعية لا تمثل صفقة حقيقية بين القوى السياسية الرئيسية في البلاد، والتي استنكر الكثير منها النظام الفيدرالي فور دخوله حيز النفاذ في عام ٢٠٠٦. وهناك العديد من الحجج حول كيفية تفسير هذه الأحكام، لكن الحقيقة هي أن الغالبية العظمى من ساسة بغداد لا يتفقون مع طريقة كردستان في قراءة الأحكام ولم يتفقوا أبدًا.

منذ ذلك الحين، سعت حكومة إقليم كردستان إلى بناء قطاع نفطي مستقل خاص بها، رغم إصرار بغداد على توقيع وزارة النفط الاتحادية جميع العقود الدولية. في عام ٢٠١٣، أبرمت حكومة إقليم كردستان اتفاقية غير قانونية مع الحكومة التركية، تسمح لها بموجبها باستخدام خط أنابيب مملوك بشكل مشترك لأنقرة وبغداد لتصدير نفطها دوليًا (دون موافقة بغداد). أثار ذلك غضب الحكومة

> **في العراق، تصاحب نهاية كل دورة برلمانية حملة انتخابية مليئة بالمواقف الشعبوية**

الاتحادية، ورفعت دعوى قضائية أمام محكمة دولية، حكمت لصالحها وأمرت تركيا بتنسيق جميع الصادرات المستقبلية مع وزارة النفط في بغداد، ودفع مليارات الدولارات كتعويضات للعراق.

الحقيقة هي أن هذه مشاكل تقنية يمكن إيجاد حلول لها إذا توفرت الإرادة السياسية الكافية لحلها.

ومنذ ذلك الحين، أصرت أنقرة على إبقاء خط الأنابيب مغلقا حتى تتفق بغداد وحكومة إقليم كردستان على سياسة نفطية مشتركة ، وهو الأمر الذي عجز الجانبان عن القيام به خلال العامين الماضيين.

يتضمن النزاع عددًا من القضايا المعقدة التي تحتاج إلى حل، بما في ذلك ما يجب فعله بشأن الديون المستحقة على حكومة إقليم كردستان. لكن الحقيقة هي أن هذه مشاكل فنية، والحلول متاحة لها إذا توفرت الإرادة السياسية الكافية لحلها. وهذا هو أكثر ما افتقدته هذه الملحمة المؤسفة.

عندما بدأ النزاع عام ٢٠٠٥، كان ميزان القوى مختلاً لصالح حكومة إقليم كردستان، ويعزى ذلك أساساً إلى الصراع الداخلي والخلل في بغداد. كانت لدى حكومة إقليم كردستان فرصة ذهبية للتوصل إلى اتفاق ملائم كان من شأنه أن يحظى بقبول بغداد أيضاً. إلا أنها تجاوزت حدودها ودفعت باتجاه تسوية لم يكن من المرجح أن تقبلها بغداد على المدى البعيد.

بعد عقدين من الزمن، أصبحت بغداد الآن أقوى اقتصاديًا وعسكريًا من حكومة إقليم كردستان. ينتقل

> يجب أن يستند الحل إلى اتفاق شامل حول ماهية الفيدرالية ومبادئها الأساسية

العديد من الشباب الأكراد العراقيين إلى بغداد بحثًا عن فرص اقتصادية، وهو أمر لم يكن ليخطر على بال قبل بضع سنوات. لدى الحكومة الاتحادية الآن فرصة لاستخدام نفوذها المكتسب حديثًا للتفاوض على ترتيب جديد يتماشى مع مصالح كلا الجانبين. لكن بدلاً من ذلك، يزداد التباعد بين الجانبين.

لطالما اعتمدت بغداد سياسةً قائمةً على حاجتها إلى الاستثمار الأجنبي لدعم الجهود الشاملة لإعادة بناء البنية التحتية الأساسية. وسواءً شاءت بغداد أم أبت، لا تزال حكومة إقليم كردستان تتمتع بنفوذ دولي، لدرجة أن التوصل إلى حل ناجح لإدارة الموارد الطبيعية سيسهم بشكل كبير في تحقيق الأهداف الاقتصادية للحكومة الاتحادية، حتى في القضايا التي لا ترتبط مباشرةً بحكومة إقليم كردستان.

ظلت السياسة الأمريكية تجاه العراق في هذا الشأن ثابتة على مر الزمن وتعاقب الإدارات.

ومؤخرًا، لخص وزير الخارجية ماركو روبيو المسألة بإيجاز عندما قال إن الاقليم الكردي هو «الركيزة الأساسية لنهجنا تجاه العراق»، والذي يتضمن جزءًا منه منح الأكراد العراقيين «شريان الحياة الاقتصادي الذي يسمح لهم بالازدهار والنجاح».

من الخطأ الاستهانة بصعوبة التوصل إلى حل مرض، فلكي يكون أي اتفاق مستدامًا، يجب أن يستند إلى اتفاق سياسي شامل جديد حول ماهية الفيدرالية ومبادئها الأساسية.

لا تزال الفيدرالية في العراق غير محددة المعالم حتى الآن. لا يوجد اتفاق مشترك حول ماهيتها أو كيفية عملها. إذا كان هناك ما ينبغي على بغداد فعله، فهو الدخول في حوار هادف ومستمر مع حكومة إقليم كردستان لتعريف الفيدرالية ومبادئها الأساسية. وهذا يتطلب القبول بأن الفيدرالية يجب أن تقوم على أساس التضامن بين شعوبها ومناطقها، لا على انعدام الثقة والشعبوية.

إذا قبل هذا المبدأ البسيط، فإن النتيجة المباشرة هي أنه لا يمكن للحكومة الاتحادية، تحت أي ظرف من الظروف، قطع التحويلات الاتحادية عن حكومة إقليم كردستان أو أي جزء آخر من البلاد.

إن القيام بذلك هو معاقبة للسكان المحليين في حكومة إقليم كردستان على نزاع سياسي خارج عن سيطرتهم، مما يسبب ألمًا ومعاناة فورية للمواطنين الذين من المفترض أن يتمتعوا بحقوق متساوية في حياة كريمة.

قد تكون لدى بغداد مخاوف مشروعة في نزاعها مع حكومة إقليم كردستان، لكن عليها إيجاد وسائل أخرى للضغط.

ولإنصاف بغداد، فقد ترددت في الاستثمار بكثافة في علاقتها مع حكومة إقليم كردستان، نظرًا للشكوك المستمرة بأنها ستحاول مرة أخرى الانفصال عن المركز في أقرب فرصة. ولا بد من معالجة هذه المخاوف أيضًا إذا أردنا التوصل إلى اتفاق دائم.

في ظل هذا السياق، من غير المنطقي توقع أي تقدم في هذه المسألة قبل الانتخابات البرلمانية المقبلة. ولكن إذا كنا نأمل في حلّها، فعلى جميع الأطراف المعنية المضي قدمًا بعقل منفتح، وبحسن نية، وعلى أسس سليمة.

وإلا، فعلى قراء هذه المقالة أن يتوقعوا ظهور شكاوى ومناشدات مماثلة في هذه الصفحات مرة أخرى في عام ٢٠٢٩، قبيل الانتخابات البرلمانية المقبلة.

سيث ج. فرانتزمان:

العراق في مرمى نيران الحرب الإسرائيلية الإيرانية

مجلة (The National Interest)/ الترجمة والتحرير : محمد شيخ عثمان

في الأيام التي سبقت شنّ إسرائيل غاراتها الجوية على إيـران، كانت وزارة الخارجية تستعدّ لإجلاء محتمل لموظفيها من العراق. في الماضي، استهدفت الميليشيات المدعومة من إيران في العراق السفارة الأمريكية في بغداد، بالإضافة إلى عسكريين أمريكيين في العراق. يواجه العراق وضعًا معقدًا لاستضافة قوات أمريكية، وهي جزء من التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة لهزيمة فلول داعش.

إضافةً إلى ذلك، يضم العراق عشرات الآلاف من العسكريين التابعين لقوات الحشد الشعبي الموالية لإيران، وكثير منهم يعارضون الولايات المتحدة بشدة. وقد استهدفت هذه الجماعات إسرائيل بطائرات مسيّرة انتحارية، بالإضافة إلى استهدافها الأمريكيين. وفي ١٠ يونيو/حزيران، صرّح قائد القيادة المركزية الأمريكية ، الجنرال مايكل كوريلا، لأعضاء الكونغرس بأن الميليشيات المرتبطة بإيران في العراق تقوّض البلاد.

كان العراق يواجه أزمةً بالفعل قبل الغارات الجوية الإسرائيلية على إيران وردّ إيران. في مايو/أيار، أرسلت حكومة إقليم كردستان العراق وفدًا إلى واشنطن لتوقيع صفقات طاقة قد تصل قيمتها إلى ١١٠ مليارات

> كان العراق في أزمة قبل أن تبدأ الضربات والآن، هو على شفا صراع

دولار مع شركتي HKN Energy وWesternZagros.

في بغداد، سادت حالة من الغضب. لطالما اختلف بغداد مع حكومة إقليم كردستان بشأن سياستها في مجال الطاقة. خلال الحرب على داعش، عندما كانت حكومة إقليم كردستان معزولة إلى حد كبير عن بغداد، صدّرت النفط وطوّرت قطاع الطاقة لديها.

لكن الوضع تغير بعد هزيمة داعش وسعي بغداد إلى استعادة سيطرتها. أدت أزمة عام ٢٠١٧ بشأن سعي حكومة إقليم كردستان للاستقلال إلى اشتباكات في كركوك و استخدمت الميليشيات المدعومة من إيران طائرات مسيرة لمهاجمة حقول الطاقة في إقليم كردستان.

يتجاوز الصراع بين بغداد وأربيل مسألة الطاقة. فقد خفضت الحكومة العراقية رواتب موظفي حكومة إقليم كردستان. وتحت ضغط من إيران ، عملت أيضًا على نزع سلاح الميليشيات الكردية المنشقة العاملة في كردستان ونقلها.

وصفت بغداد اتفاقيات الطاقة الأخيرة بأنها «باطلة ولاغية»وفي واشنطن، بدا أن إدارة ترامب تدعم هذه الاتفاقيات. قبل ثلاثة أيام من الضربات الإسرائيلية على إيـران، أشارت تقارير في أربيل إلى أن الأمم المتحدة قد تساعد في تخفيف التوترات مع بغداد. الآن، تحول الاهتمام من اتفاقيات الطاقة إلى الأزمة في إيران المجاورة.

هناك الكثير على المحك في العراق، القوات الأمريكية تنسحب تدريجيًا من سوريا المجاورة. يعدّ العراق قناة لوجستية رئيسية للوجود الأمريكي هناك، والوحدات المتمركزة فيه تساعد في كبح جماح داعش.

تمتعت القوات الأمريكية بعلاقات ودية مع حكومة إقليم كردستان، حتى مع مواجهتها تهديدات في بغداد وبقية أنحاء العراق على مر السنين.

حاولت إدارة ترامب أيضًا إقناع بغداد بإطلاق سراح باحثة من جامعة برينستون تدعى إليزابيث تسوركوف، والتي اختطفتها كتائب حزب الله ، وهي ميليشيا مدعومة من إيران في العراق، في عام ٢٠٢٣.

وتصنف الحكومة الأمريكية كتائب حزب الله كمنظمة إرهابية أجنبية ، وقتل زعيمها السابق، أبو مهدي المهندس ، في غارة بطائرة مسيرة في يناير ٢٠٢٠. وكان المهندس في نفس السيارة التي كان يستقلها قائد فيلق القدس التابع للحرس الثوري الإيراني، قاسم سليماني ، الذي قتل في نفس الغارة. وقد أوضح هذا الحدث العلاقة الوثيقة بين إيران والميليشيات المتطرفة في العراق.

السؤال الأهم الآن هو:

ما الذي سيحدث لاحقًا في العراق وكيف سيؤثر على العلاقات بين إقليم كردستان وبغداد وواشنطن وطهران؟

> من المحتمل أن يمتد الصراع بين إيران وإسرائيل إلى العراق

يواجه العراق أزمة محتملة تستمر لأسابيع مع اشتعال فتيل الحرب.

تحلّق الطائرات المسيرة والصواريخ الإيرانية فوق العراق، مما يغلق مطاراته . العراقيون في حالة تأهب، مع ورود أنباء عن انفجارات في جميع أنحاء البلاد، والتي قد تكون مرتبطة بالصراع. في الماضي، عندما تصاعدت التوترات في المنطقة، هاجمت ميليشيات مدعومة من إيران في العراق القوات الأمريكية في إقليم كردستان.

كما استهدفت إيران أربيل بهجمات صاروخية، مدّعيةً استهداف عملاء إسرائيليين يقال إنهم يعملون هناك.

أدانت الجماعات الكردية الإيرانية المعارضة في شمال العراق طهران في أعقاب الضربات الإسرائيلية. وقال الحزب الديمقراطي الكردستاني الإيراني (KDPI) في بيان له بتاريخ ١٣ يونيو/حزيران: «بسبب طبيعته العدوانية، واستفزازه المتعمد للأزمات، وزعزعته الممنهجة للأمن الإقليمي والعالمي، جلب النظام الإيراني الحرب إلى أرضه». ودعا حزب الحياة الحرة الكردستاني (PJAK)، وهو حزب كردي آخر مناهض لإيران، إلى احتجاجات في إيران.

من المحتمل أن يمتد الصراع بين إيران وإسرائيل إلى العراق، ما يشكل تهديدًا كبيرًا لاستقرار المنطقة. ومن المحتمل أيضًا أن تستغل الميليشيات المدعومة من إيران في العراق الحرب لتأجيج التوترات مع الولايات المتحدة أو لتهديد القوات الأمريكية. وبالتالي، تـزداد أهمية أربيل للموقف الأمريكي في المنطقة.

يتزايد هذا الأمر أهميةً في أعقاب الأزمة الأخيرة.

يتمتع إقليم كردستان باستقرار نسبي ونجاح اقتصادي مقارنةً ببقية أنحاء البلاد. ومع ذلك، فهو محاطٌ بالتهديدات، بما في ذلك من إيران والجماعات المدعومة منها في العراق. إن منع تنامي هذه التهديدات في أعقاب الحرب مع إيران أمرٌ أساسيٌّ لاستقرار العراق، وسيساعد في منع التهديدات التي قد تواجهها دول الجوار الأخرى.

وعلى ضوء هذه المستجدات، تكتسب كردستان – بوصفها منطقة مستقرة نسبياً ومزدهرة اقتصادياً – أهمية متزايدة في الحسابات الأمريكية، وسط محيط تحيط به الأخطار الإيرانية من كل جانب. وأن حماية هذا الاستقرار أضحى أولوية لا غنى عنها للحيلولة دون مزيد من التدهور الإقليمي.

***سيث فرانتزمان هو مؤلف كتاب « حروب الطائرات المسيّرة: الــرواد، آلات القتل، الذكاء الاصطناعي، ومعركة المستقبل» (بومباردييه ٢٠٢١)، وزميل مساعد في مؤسسة الدفاع عن الديمقراطيات.**

العلاقات بين أربيل وبغداد.. مواجهة قمع مستمر

*تقرير: دائرة الإعلام والمعلومات

فرضت الحكومة الإتحادية العراقية خلال الأعوام القليلة الماضية، عقوبات سياسية واقتصادية ومالية على شعب إقليم كوردستان، ومارست ضغوطاً مستمرة عليه لتقليص نفوذه وإضعافه.

ومع أن تقدم إقليم كوردستان يُعدّ عامل سلام واستقرار وتنمية في المنطقة، وانه-أي الاقليم- اضطلع بدور مهم في محاربة تنظيم داعش الارهابي، واستعادة الاستقرار، وإيواء النازحين من وسط وجنوب العراق، إلا أن الحكومة الإتحادية بدلاً من التعامل معه وفق مبدأ الشراكة والتوافق، أقدمت على فرض عقوبات صارمة عليه.

قطع رواتب الموظفين

على مدى أحد عشر عامًا، خفضت الحكومة الإتحادية ميزانية ورواتب الشعب الكوردستاني. وفي المقابل، اختلقت ذرائع مختلفة لعدم إرسال الرواتب شهريًا. ورغم أن المحكمة الإتحادية قررت دفع رواتب الشعب الكوردستاني فورًا، إلا أن ذلك لم يُجدِ نفعًا.

من جانبها، قطعت حكومة إقليم كوردستان الطريق على ذرائع وحجج الحكومة الإتحادية، وحلّت مشاكل قائمة الرواتب. ولهذا الغرض، أنشأت نظام (بايرول) لكشوفات الرواتب، وطبقت قانون التقاعد العراقي الموحد، وعملت وفق نظام مصرفي لترتيب وتنظيم رواتب الموظفين الدائمين والعقود. مع ذلك، استمرت الحكومة الإتحادية في المماطلة بإرسال رواتب موظفي الإقليم بصورة شهرية منتظمة، لم تُرسل الرواتبُ الاثنا عشر كاملةً إلى الإقليم في أي عام،

بالإضافة إلى انعدام معايير العدالة في التعيينات والترقيات مقارنةً بمناطق أخرى من العراق.

وفي أحدث قرار جائر وظالم، قررت وزارة المالية الاتحادية، عدم إرسال رواتب الأشهر الثمانية المتبقية لعام ٢٠٢٥، بينما هي لم تُرسل سوى ٤ ترليون دينار من مجموع حصة الإقليم من الموازنة المالية الاتحادية، البالغة ١٣ ترليون دينار لعام ٢٠٢٥.

حصار بغداد في جانب الموازنة

علّقت بغداد تصدير النفط من إقليم كوردستان إلى الخارج في ٢٥ مارس/آذار ٢٠٢٣، مما تسبب بخسارة العراق وإقليم كوردستان ٢٥ مليار دولار، وفي ٤ نيسان-ابريل ٢٠٢٣، وقّعت حكومة إقليم كوردستان اتفاقية مع الحكومة الإتحادية لبيع النفط عبر شركة تسويق النفط الوطنية العراقية (سومو) والتي بمقتضاها سلّم إقليم كوردستان ١١ مليون برميل من النفط إلى (سومو)، لكن بغداد لم تدفع أيً من تكاليف الإنتاج. بالإضافة إلى ذلك، سلّم الاقليم ٥٠٪ من الإيرادات غير النفطية. لكن بغداد قطعت ميزانيته لمدة ١١ عاماً، ما تسبب في توقف المشاريع الاستثمارية والتنمية الحضرية، على الرغم من إقرارها الموازنة للأعوام ٢٠٢٣ و٢٠٢٤ و٢٠٢٥.

كما لم تدفع الحكومة الإتحادية أي تعويضات لذوي ضحايا الهجمات الكيمياوية والإبادة الجماعية وعمليات الأنفال في كوردستان، التي أشارت إليها المادة ١٣٢ من الدستور.

منع استئناف تصدير النفط من الإقليم

بالإضافة إلى عدم إرسال الرواتب والميزانية إلى إقليم كوردستان، تضع الحكومة الاتحادية العراقية عقبات أمام تصدير نفط الإقليم، ما يحول دون إنعاش الاقتصاد وتوفير الرواتب.

وفي حين أن المادتين ١١١ و١١٢ من الدستور العراقي تكفلان لإقليم كوردستان حق الاستثمار في الطاقة، أبدى الإقليم التزامه بشروط الحكومة الاتحادية والاتفاقيات مع الشركات، وتعد العقود المبرمة بين الإقليم والشركات، قانونية بموجب أحكام القضاء العراقي. إلا أن الحكومة الاتحادية العراقية وضعت عقبات جديدة أمام هذه العملية، بهدف إضعاف الإقليم اقتصادياً، ومنعه من تحقيق الاكتفاء الذاتي، كما حدث في أوائل عام ٢٠١٤.

ورغم أن حكومة إقليم كوردستان قطعت جميع ذرائع بغداد في المجالين المالي والنفطي، وأبدت في نفس الوقت استعدادها للتفاوض والعمل وفق الدستور وقرارات المحكمة الاتحادية. إلا أن حصار بغداد على الشعب الكوردستاني مستمر، وباتت نوايا الحكومة الاتحادية في معارضتها الشديدة لإقليم كوردستان وشعبه واضحة للداخل والخارج، وقد قوبل ذلك بالرفض الشديد من قبل الأحزاب الكوردستانية والعراقية المختلفة، ومن رئاسة البرلمان الاتحادي، والعديد من السياسيين والمراقبين الأجانب.

حكومة اقليم كردستان

دائرة الإعلام والمعلومات

١٢ حزيران ٢٠٢٥

تحليل شامل: الانهيار الإيراني درس وتحذير مباشر لتركيا

*موسوعة بوابة تركيا

العملية العسكرية الإسرائيلية ضد إيران ليست مجرد معركة محدودة، بل تحوّل استراتيجي كامل في المنطقة. ووفق جوهري جوفين، فإن انهيار إيران هو نتاج تراكمات سياسية داخلية فاسدة، وينذر بمصير مشابه لتركيا ما لم تتدارك مؤسساتها الخلل العميق في بنيتها الحاكمة.

في ضوء التطورات المتسارعة في الشرق الأوسط، تواجه المنطقة خطر اندلاع حرب إقليمية شاملة، في مركزها إيران وإسرائيل، بينما تمر تركيا عبر "حلقة من نار" تهدد أمنها القومي. في هذا السياق، يحلل الكاتب الصحفي والمحلل السياسي التركي جوهري جوفين أبعاد الهجوم الإسرائيلي واسع النطاق على إيران، وتداعياته الاستراتيجية، وتحول موازين القوى في الإقليم، بالإضافة إلى ما يحمله من دروس وتحذيرات لتجربة تركيا الداخلية.

أول الشرر: من غزة إلى طهران

جوفين الذي يتابعه نحو ٧٥٠ ألف شخص على يوتيوب فقط، رغم تقييد الوصول إلى حسابه، يرى أن جذور الحرب الحالية تعود إلى هجوم حماس على إسرائيل في ٧ أكتوبر، والذي اعتبرته تل أبيب "ذريعة استراتيجية" لتدشين مشروعها الإقليمي الجديد. منذ ذلك اليوم، كان من المتوقع أن تتحول إيران، الداعم الرئيسي لحركات المقاومة كحزب الله وحماس، إلى هدف مباشر.

إيران التي طالما تغنت بسيطرتها على أربع عواصم عربية (بغداد، دمشق، بيروت، وصنعاء)، خسرت كل تلك الأوراق خلال عام ونصف فقط، نتيجة سلسلة من الضربات المنسقة.

الضربة الكبرى: عملية "الأسد الصاعد"

أطلقت إسرائيل على عمليتها العسكرية في إيران اسم "الأسد الصاعد"، تعبيراً عن طموحها في قيادة المنطقة. وفق جوفين، تم التخطيط للعملية على مدار ٨ أشهر، وشملت مراحل تمهيد استخباري، واختراق أمني، وضربات دقيقة. أبرز ما ميز العملية هو اختراق عمق الأراضي الإيرانية، وتأسيس قواعد لطائرات مسيّرة إسرائيلية متنقلة داخل إيران، واستخدام طائرات مسيّرة صغيرة لتدمير أنظمة الدفاع الجوي الإيرانية على الحدود، ثم في العمق. بالإضافة إلى تنفيذ ضربات جوية بطائرات F-٣٥ على أكثر من ٣٠٠ هدف داخل إيران، شملت منشآت نووية، وقواعد عسكرية، ومراكز قيادة عليا، مما أسفر عن اغتيال رئيس الأركان الإيراني، وقادة بارزين في الحرس الثوري وفيلق القدس، ومقتل أكثر من ٢٥ مسؤولاً رفيعاً، بينهم مستشارون أمنيون وعلماء نوويون.

جوفين يعتبر هذه الضربة "إهانة تاريخية" لإيران و"إذلالاً غير مسبوق لحضارة فارسية عمرها آلاف السنين".

كيف انهارت المنظومة الأمنية الإيرانية؟

يربط جوفين الانهيار الأمني الإيراني بـ"فساد النظام الحاكم" وهيمنته على الدولة بمؤسساتها المدنية والعسكرية، موضحا أن "البيروقراطية الفاسدة، أي النظام الذي اعتمد على جهاز بيروقراطي مطيع، قائم على الولاء الأعمى لا على الكفاءة، وقمع المعارضة بما يشمل إسكات الفنانين، المثقفين، والسياسيين المعارضين، وتغوّل الأجهزة الأمنية حتى على الشارع، وتفشي الولاءات الخارجية بسبب الفساد الداخلي، حيث أصبح من السهل شراء ولاءات المسؤولين وتجنيدهم لصالح أجهزة استخبارات أجنبية.. كل هذه الأنواع من الفساد سهّل اختراق إيران أمنيا من قبل إسرائيل."

ويحذر جوفين من أن تركيا تسير على نفس الطريق، عبر تأسيس نظام سياسي مفرغ من المؤسسات، قائم على الولاء لا الكفاءة، ويحتضن طبقة بيروقراطية مصلحية قابلة للاختراق.

إسرائيل تفرض هيمنتها الجوية

يشير جوفين إلى أن العملية الإسرائيلية أعادت تشكيل البيئة العسكرية في الشرق الأوسط، حيث أصبحت إيران "عاجزة عن حماية أجوائها" بعد الضربات التي شملت شملت ٣٠٠ منشأة حيوية بينها قواعد نووية وعسكرية، وطرق إمداد، كما أصبحتالأجواء من لبنان حتى حدود تركيا تحت السيطرة الإسرائيلية، بينما فقدت إيران أدواتها في سوريا ولبنان واليمن،

ويلفت جوفين كذلك إلى أن المجال الجوي السوري (شمالاً)، والخاضع جزئياً للنفوذ التركي، بات أيضاً يُستخدم لأغراض إسرائيلية، بمساعدة بريطانية من قاعدة "أكروتيري" في قبرص.

هل تكرّر إيران تجربة سوريا؟

يلفت جوفين إلى أن الدول الغربية، وعلى رأسها الولايات المتحدة وبريطانيا، تسعى لتجنب تكرار "الخطأ السوري" في تعاملها مع إيران. إذ أدّت الحرب الشاملة التي اجتاحت سوريا إلى تفكك البلاد، وتهجير ملايين اللاجئين نحو الدول المجاورة، ومنها تركيا، وخلق بيئة فوضى استمرت لسنوات.

الخط الأحمر: تجنب سيناريو اللاجئين

وفقًا لجوفين، فإن أحد أهم الدروس المستفادة من التجربة السورية يتمثل في ضرورة عدم نشر الحرب على كامل التراب الإيراني، إذ إن تفكك دولة بحجم إيران (١٠٠ مليون نسمة) سيؤدي إلى موجة لجوء قد تصل إلى عشرات الملايين، ما يهدد أمن واستقرار دول الجوار، خصوصًا تركيا.

ولهذا، فإن الاستراتيجية الغربية تركز على "الضربات الدقيقة" بدلاً من حرب شاملة، من خلال استهداف البُنى التحتية الحساسة، واغتيال شخصيات محورية في النظام الإيراني، وضرب مراكز الإنتاج والطاقة، وإبقاء الضغط الاقتصادي والعسكري دون دخول بري شامل.

السؤال الجوهري: هل يسقط النظام الإيراني؟

يرى جوفين أن الانهيار الكامل للنظام الإيراني غير مرجح حاليًا، لكن تماسكه لم يعد مضمونًا. الوضع بلغ حدًا جعل كبار قادة الدولة، مثل رئيس الأركان والمرشد الأعلى، لا يستطيعون النوم في منازلهم ولا يتحركون علنًا داخل بلدهم خشية الاغتيالات أو تسريب مواقعهم من قبل عناصر داخلية قد تكون مخترقة من الموساد أو الـ CIA.

ويحذر من أن النظام وصل إلى درجة من الفساد والانغلاق جعل "المواطن الإيراني أسيرًا لدى نخبة حاكمة فاسدة"، على حد تعبيره.

مستقبل إيران المجهول: هل تقترب من الانفجار الداخلي؟

يتوقع جوفين أن استمرار الضربات الجوية الإسرائيلية لإيران قد يؤدي إلى انهيارات داخلية على المستوى الاجتماعي والإثني، واحتمال تفجر الصراعات الداخلية نتيجة الفقر المدقع، مؤكدا أن ضرب مصانع، مثل مصنع السيارات الرئيسي في إيران سيعمق أزمة المعيشة، وأن تكرار سيناريو سوريا ممكن إذا استمرت الغارات لأشهر. وفي حالة حدوث أي تفكك داخلي في إيران، فإن تركيا – بوصفها الجار الأقرب – ستكون أول المتأثرين.

الورقة الكردية: اصطفافات جديدة تهدد استقرار الإقليم

يتطرق جوفين إلى تطور بالغ الأهمية، يتمثل في إعلان حزب الحياة الحرة الكردستاني (PJAK) – الجناح الإيراني لحزب العمال الكردستاني (PKK) – استعداده للمشاركة في القتال ضد النظام الإيراني، وهو ما يعزز احتمال اتساع رقعة

الصراع داخليًا.

كـمـا سـبـق ذلـك إعلان مشابِه من الحزب الديمقراطي الكردستاني الإيراني (KDP-I) وباك (PAK)، مـا يشير إلى تنامي حراك كردي منظم داخل إيـران، قد يُستغل لإعـادة رسـم خريطة المنطقة.

ويُـحـذر جوفين من أن أي تفكك داخلي في إيـران سيؤدي حتما إلى ارتـدادات في تركيا، خصوصًا مـع الغموض الذي يلف ملف "الحل الكردي" أو "مكافحة الإرهاب"، على حد وصف الحكومة التركية.

الورقة النووية: آخر أمل إيراني؟

يدافع جوفين أن إيران تمتلك ورقة أخيرة لمحاولة فرض توازن جديد، وهي الورقة النووية، لكن فعاليتها أصبحت محدودة، إذ إن إيران فقدت مصداقيتها في امتلاك أو استخدام سلاح نووي، مما أفقد الحديث عن "الردع النووي" قيمته بعد فشلها في حماية منشآتها الأساسية. ويرجع سبب ذلك إلى أن النظام الإيراني يعتمد على "البروباغندا" وليس على القدرات الحقيقية، تمامًا كما في واقعة عرض "نموذج" لطائرة شبحية مزعومة، لم يظهر لها أي أثر في الواقع.

ترامب والملف الإيراني: مناورة تفاوضية لا أكثر

يرد جوفين على أطروحة تقول إن إسرائيل استعجلت الحرب لإفشال مفاوضات كانت مقررة في ١٥ يونيو بين إيران وإدارة ترامب. ويؤكد أن هذه الفرضية غير مدعومة بمصادر موثوقة، بل إن ترامب نفسه يستخدم التصعيد الإسرائيلي للضغط على إيران للقبول بشروط أكثر تشددًا من الاتفاق النووي السابق.

ويؤكد جوفين أن ترامب يطالب إيران بـ"وقف كامل لتخصيب اليورانيوم"، حتى على مستوى الطاقة المدنية، لكن إيران ترفض ذلك، وتعتبره اعتداءً على سيادتها الوطنية، مرجحًا أن التصعيد العسكري هو أداة تفاوض بيد واشنطن، وليس عقبة.

مخاطر ارتداد الحصار: هل يطيل عمر النظام الإيراني؟

يشير جوفين إلى مفارقة خطيرة: "الضغوط الخارجية قد توحّد الشارع الإيراني خلف النظام بدل أن تضعفه". فالنظام قد يستخدم الهجمات لتشديد قبضته الداخلية، وتبرير القمع باسم "الوطنية". ويُرجّح أن يُطيل النظام عمره من خلال اتفاقات خلف الكواليس مع واشنطن أو تل أبيب، بينما يدفع الشعب الثمن.

امريكا و"مشروع الزعامة الإقليمية": تركيا خارج اللعبة

وفق جوفين، الحرب لا تهدف فقط لإسقاط النظام الإيراني، بل ترتبط بمحاولة الولايات المتحدة إعادة تشكيل زعامة المنطقة، ويقول بأن إسرائيل تقدمت لتكون "الزعيم الإقليمي"، نتيجة قوتها العسكرية والدعم الامريكي غير المحدود، أما تركيا، التي كانت مرشحة لزعامة المنطقة ضمن "مشروع الشرق الأوسط الكبير"، خسرت مكانتها نتيجة السياسات "المرتبكة" للرئيس رجب طيب أردوغان، بسبب علاقاته المتوترة مع الغرب، وتنقله بين المحاور (روسيا، الصين، الغرب)، واستخدامه ورقة اللاجئين لابتزاز أوروبا، وشبهات فساد وتعاون مع جماعات متطرفة.

يرى جوفين أن "أردوغان أهدر فرصة تاريخية" لجعل تركيا زعيمة للمنطقة، وأدخلها في حالة من التبعية والتخبط.

التحذير الأهم: تركيا على طريق إيران؟

يصل جوفين إلى محور تحليله الأبرز: إيران لم تنهزم فقط عسكرياً، بل أخلاقياً ونظامياً، فنظامها القمعي قتل أي مقاومة داخلية، وأصبحت بيروقراطيتها مرتعاً للفساد والخيانة، وأصبح قادة الأمن أدوات سهلة في يد القوى الأجنبية، ثم يحذر "تركيا تتبع النموذج الإيراني خطوة بخطوة: دولة تقمع معارضيها، وتفرّغ مؤسساتها من الكفاءات، وتزرع الولاء بدلاً من القانون... وهذا أخطر من أي تهديد خارجي".

دروس من إيران.. وتحذير لتركيا

يؤكد الصحفي والمحلل السياسي جوفين أن على تركيا أن تستخلص من الواقع الإيراني الراهن درسًا عميقًا وحاسمًا. فالنظام الإيراني الذي يعاني اليوم من انهيار أمني شامل، نتيجة ضربات جوية دقيقة، وسلسلة اختراقات استخباراتية خطيرة، يشبه في بنيته الداخلية والنظامية، النموذج السياسي الذي يرسخه أردوغان في العقد الأخير، وهو ما يجعله – وفقًا لجوفين – نموذجًا تحذيريًا لا ينبغي تجاهله.

النظام التركي: استنساخ للنموذج الإيراني؟

يشدد جوفين على أن تركيا اليوم تحكمها سلطة وصفها بـ"الديكتاتورية"، تحارب كل معارضة شرعية وتقوم بتجريم وتهميش كل خصم سياسي. ومن أبرز ملامح هذا النظام سجن ثلاثة من قادة المعارضة، وتحويل الانتخابات إلى "مراسم شكلية" بلا مضمون ديمقراطي حقيقي، والتحكم الكامل في الإعلام، وإغلاق حسابات رموز المعارضة على وسائل التواصل، وإدارة البلاد عبر شبكة من البيروقراطيين الفاسدين والرُشى، عديمي الكفاءة أو النزاهة.

ويحذر جوفين من أن هذه التركيبة الفاسدة في أجهزة الدولة تجعل تركيا معرضة لاختراق استخباراتي واسع، شبيه بما تعرضت له إيران، حيث تم اغتيال رئيس الأركان الإيراني في غرفته الخاصة.

الفساد والديكتاتورية.. تهديد للأمن القومي

يطرح جوفين معادلة واضحة: "الدكتاتورية + الفساد = انهيار أمني ووطني"، ويؤكد أن ما أوصل إيران

إلى هذه المرحلة ليس نقص التكنولوجيا ولا العقوبات الغربية فحسب، بل انحدار الدولة إلى أداة في يد "نظام مافيوي"، يحوّل شخصيات مثل "بابك زنجاني" و"رضا ضراب" إلى ملياردیرات عبر التلاعب بالعقوبات المفروضة على إيران. ويضيف: "النموذج التركي يشبه نظيره الإيراني، حتى في تفاصيل الفساد، فتركيا شهدت وزراء ومسؤولين يتلقون الرشى من نفس الأسماء"، في إشارة منه إلى تحقيقات الفساد والرشوة التي انطلقت في ٢٠١٣ لكن أغلقها أردوغان دون استكمال العملية القضائية في سيرها الطبيعي.

تركيا أمام كارثة محتملة: جهاز الدولة قابل للاختراق

يحذر جوفين من أن كبار مسؤولي الأمن والدفاع والمخابرات في تركيا اليوم، يفتقرون إلى المهنية، ويغلب عليهم الفساد والسعي للثروة. وهذا ما يجعلهم، وفق رأيه، "لقمة سائغة" للأجهزة الاستخباراتية الأجنبية: "في ظل تصدع الإقليم واحتمالات اندلاع حروب في أي لحظة، لا يمكن لجنرال في تركيا أن ينام مطمئنًا، ما دامت الدولة تدار بهذا الشكل".

فرصة تركيا الضائعة: من شريك إلى معزول

يستعرض جوفين كيف ضيّعت تركيا فرصة أن تكون الزعيم الإقليمي للشرق الأوسط، فالولايات المتحدة كانت قد وضعت تركيا، ضمن مشروع الشرق الأوسط الكبير، لتكون القوة الإقليمية البديلة، باعتراف أردوغان الذي صرح في ٢٠٠٣ أنه "شريك رئيسي في هذا المشروع". لكن، بسبب السياسات المرتبكة – وفق جوفين – من فساد، وتقلبات في المواقف، واللعب على الحبال بين روسيا والغرب، واستخدام ورقة اللاجئين كابتزاز... تحوّلت تركيا من شريك استراتيجي إلى عبء إقليمي.

ويشير جوفين إلى أن دولاً مثل إسرائيل واليونان استغلت هذا الفراغ جيدًا لتعزيز نفوذها.

تركيا والتخلف العسكري: بين F-٣٥ والفساد

يعرض جوفين مقارنة لافتة بين مستوى التحديث في القوات الجوية التركية مقارنة بنظرائها: "تركيا ما زالت تستخدم طائرات F-١٦ بتكنولوجيا تعود لعام ٢٠٠٥ (بلوك ٥٠+). في حين أكملت اليونان تحديث أسطولها إلى F-١٦ بلوك ٧٠، وهي النسخة الأقرب لإمكانيات الـ F-٣٥. تركيا لا تملك ميزانية كافية لشراء F-٣٥، حتى لو وافقت واشنطن على بيعه. ١٠٠ مليار دولار كان يجب أن تُصرف على تحديث الدفاع، لكنها أُهدرت في رشى، ومشاريع غير مجدية، وضمانات مرور فاشلة".

كما أشار إلى أن قرارات مثل محاكمة إكرم إمام أوغلو كلفت البلاد خسائر اقتصادية تقارب ٦٠ مليار دولار، ما يعادل نصف تكلفة تحديث سلاح الجو.

يرى جوهري جوفين أن النظام القائم في تركيا لا يشكل تهديدًا سياسيًا فقط، بل خطرًا مباشرًا على أمن الدولة القومي. ويشير إلى أن ما جرى في إيران اليوم قد يكون "البروفة" لما قد تواجهه تركيا غدًا، إذا استمرت على هذا المسار.

انها مرحلة تاريخية وعلى الكرد التكاتف واخذ مكانتهم

حديث قائد قوات سوريا الديمقراطية عن رسالة أوجلان، وانعكاسات عملية السلام، والحرب الإسرائيلية الإيرانية، والمفاوضات مع دمشق

صحيفة(اوزغور بوليتيكا) /الترجمة والتحرير: محمد شيخ عثمان

جولكان ديريلي:تحدثنا مع قائد قوات سوريا الديمقراطية مظلوم عبدي عن رسالة عبد الله أوجلان، وانعكاسات العملية، والحرب الإسرائيلية الإيرانية، والمفاوضات مع دمشق وقال: لقد تأسس نموذج حكم في منطقتنا منذ أربعة عشر عامًا. لقد أسسنا نموذج حكم قائم على العيش المشترك والوحدة والعيش بسلام.

وبطبيعة الحال، ينبغي أن يشمل هذا النموذج سوريا بأكملها ويؤثر عليها. ولا يمكن بناء هذا النموذج إلا على أساس النضال السياسي.

أولاً، سيكون لقاء القائد آبو مصدر شرف وسعادة كبيرين لي. كما سيساهم لقاؤنا مساهمة كبيرة في حل القضية الكردية في أجزاء كردستان الأربعة. إن أتيحت لي هذه الفرصة ستسعدني أيضاً.

يمر نضال الشعب الكردي من أجل الحرية بمرحلة تاريخية. والشرق الأوسط أيضًا يحمل في طياته تحولات تاريخية. يجب على الكرد أن يجدوا مكانهم الصحيح في القرن الجديد ومستقبل الشرق الأوسط. ولتحقيق ذلك، لا بد من وحدة وطنية كردية قوية.

إن الحرب بين إسرائيل وإيران في الشرق الأوسط تجر المنطقة إلى دوامة جديدة من الصراع، بينما يعاني الناس مرة أخرى من العواقب الوخيمة للحرب. تنتظر أيام تاريخية أيضًا الشعب الكردي، الذي يقع في قلب الشرق الأوسط. في خضم هذه الحرب والصراع من أجل الهيمنة، هل سيحظى الكرد بحياة متساوية وعادلة وحرة وأخوية مع الشعوب التركية والفارسية والعربية وغيرها؟

هل سيتم منح نموذج الحكم الذاتي المبني في شمال وشرق سوريا ضمانة دستورية؟ في أي مرحلة وصلت المفاوضات مع دمشق؟ طلب زعيم الشعب الكردي عبد الله أوجلان للقاء، وانعكاسات العملية على روج آفا... لقد طرحنا كل هذه الأسئلة وغيرها على قائد قوات سوريا الديمقراطية (QSD) مظلوم عبدي.

اهمية تنظيم وحدة الكرد

لاقى مؤتمر الوحدة والموقف الكردي المشترك في روج آفا ترحيبًا كبيرًا من الجمهور الكردي، ودعمته جميع القوى السياسية. بدايةً، كيف تتوقعون أن يؤثر هذا المؤتمر على وضع الكرد في سوريا؟ وما هي النتائج التي تتوقعون أن يُسفر عنها؟

-في الوقت الذي تُعاد فيه هيكلة سوريا، يُعدّ تنظيم الكرد لأنفسهم على أساس الوحدة تطورًا هامًا بلا شك. عُقد مؤتمر الوحدة والموقف المشترك في روج آفا في ٢٦ أبريل/نيسان بمشاركة ممثلين من أجزاء أخرى من كردستان. كان مؤتمرًا تاريخيًا وذا مغزى بالغ. كانت مواقف جميع ممثلي الأحزاب والفصائل الذين حضروا المؤتمر إيجابية.

اتخذ المؤتمر بالتأكيد قرارات تتناسب مع أهميته التاريخية. كان أحد هذه القرارات تشكيل وفد يضم جميع ممثلي الأحزاب الكردية للقاء دمشق. تم تنفيذ هذا القرار، وتم تشكيل وفد، وسيبدأ هذا الوفد عمله قريبًا. أعتقد أن العمل الذي سيقوم به هذا الوفد سيساهم في الوحدة الوطنية الكردية. كما أعتقد أنه سيلعب دورًا مهمًا في تطوير الجبهة الديمقراطية في سوريا وفي اتخاذ خطوات نحو الديمقراطية.

***كيف تتوقع أن يؤثر هذا المؤتمر على الاتحاد الوطني الكردي؟ بما أن الرأي العام الكردي متحد حول روج آفا...؟**

-كنا قد أعربنا عن رأينا بأن مؤتمر الوحدة والموقف المشترك الذي عُقد في روج آفا سيُرسي أسسًا متينة

للوحدة الوطنية الكردية. وقد حضره ممثلون من مناطق أخرى في كردستان. كما دعا القائد آبو الكرد إلى بناء وحدتهم، وبذل جهودًا حثيثة في هذا الاتجاه. عقدنا هذا المؤتمر استجابةً للحاجة التاريخية إلى الوحدة الوطنية التي يحتاجها الكرد، وللجهود المبذولة في هذا الصدد. باختصار، أعتقد أن المؤتمر ساهم مساهمة مهمة، وأنشأ أساسًا لتوحيد أجزاء كردستان الأربعة على أساس الوحدة الوطنية.

قرارات مهمة بشأن سوريا

كان للموقف المشترك أيضًا قرارات مهمة بشأن سوريا. هناك تركيز على نظام فيدرالي ولامركزي. كيف سيؤثر ذلك على بناء سوريا ديمقراطية وعلى الاتفاق الذي توصلتم إليه مع دمشق؟

-أولاً، من الضروري توضيح هذا؛ إن مؤتمر الوحدة والموقف المشترك الذي عقده الكرد في روج آفا والاتفاقية التي تم التوصل إليها مع دمشق ليسا متعارضين أو متعارضين.

تستمر محادثاتنا مع دمشق على أساس اتفاقية ١٠ مارس. تناولت المادتان الأوليان من اتفاقية ١٠ مارس النظام السياسي في سوريا وكيفية إدراج الكرد في الدستور الجديد المزمع إنشاؤه. تقرر في المؤتمر تشكيل لجنة وإجراء محادثات حول كيفية إدراج الكرد في الدستور الجديد.

سيخوض الكرد صراعًا حول كيفية إدراجهم في سوريا اللامركزية السياسية. تقرر إقامة حوار مع دمشق وإجراء محادثات بناءً على مطالب الأحزاب السياسية الكردية التي تم الكشف عنها في المؤتمر. ونتيجة لذلك، سيتم اتخاذ القضايا التي سيتم الاتفاق عليها مع دمشق كأساس.

يجب أن تُضمن حقوق جميع المكونات في الدستور

-يطالب الدروز في سوريا أيضًا بالحكم الذاتي في منطقتهم، كما هو الحال في شمال وشرق سوريا. كيف هي علاقتكم بالدروز؟

لدينا تواصل وحوار جيد مع الدروز، كما هو الحال مع جميع المكونات الأخرى في سوريا. تربطنا بهم علاقة وطيدة. نحن أيضًا ضد اضطهاد الدروز في عهد نظام البعث السوري، ونؤيد تمثيلهم ونيل حقوقهم في سوريا الجديدة التي ستُبنى. في سوريا الجديدة، يجب أن تُضمن حقوق جميع المكونات في الدستور. نتفق مع الدروز في هذا الرأي.

العلويون من المكونات الأساسية في سوريا

-مرة أخرى، يتعرض العلويون العرب لتهديدات جسيمة. كما تعرضوا لمجازر. ما هي أنشطتكم لضمان حماية حياتهم وثقافتهم وانخراطهم في الإدارة؟ هل لديكم اتصالات مع العلويين؟

-أولاً، العلويون من المكونات الأساسية في سوريا. وسيكون من الظلم الكبير ربط المجتمع العلوي بأكمله بنظام البعث السوري. أودّ أن أؤكد أننا ضد المجازر التي ارتُكبت ضد العلويين،

وخاصة في المناطق الساحلية، خلال الفترة الأخيرة. يجب ألا تتكرر محاولات المجازر. كان من أهم أسباب اتفاق ١٠ آذار منع هذه المجازر وغيرها. وأعتقد أيضاً أن له نتائج مهمة في هذا الاتجاه. لا يتمتع المجتمع العلوي بوحدة فيما بينه كغيره من المكونات السورية.

كما أنهم كانوا متشرذمين للغاية في عهد نظام البعث. وهذا التشرذم أيضاً نقطة ضعف لديهم. نحن ندعم المجتمع العلوي حتى لا يتعرضوا للقمع، وليجدوا مكانهم في سوريا الجديدة كما يستحقون. تربطنا بهم علاقات قائمة على وحدة سوريا، وسنعمل على تطوير هذه العلاقات أكثر فأكثر.

قيادة نظام ديمقراطي يشمل الجميع

-هناك توقعاتٌ بقدرتكم على قيادة نظام ديمقراطي يشمل الجميع: الكرد، واليزيديين، والعرب، والعلويين، والمسيحيين، والتركمان، والدروز. هل التجربة السياسية في روج آفا مهيأةٌ لقيادة حكومةٍ تشمل كل سوريا؟

-لقد تأسس نموذج حوكمة في منطقتنا منذ ١٤ عامًا. كانت هناك صراعات قائمة على العنصرية في جميع أنحاء سوريا. ومع ذلك، لم يكن هناك صراع أو انقسام في منطقتنا. لقد أسسنا نموذج حوكمة قائم على العيش معًا والوحدة والسلام.

وعلى الرغم من وجود أوجه قصور وجوانب لا تزال بحاجة إلى استكمال، إلا أننا بهذا الفهم وهذا النهج، ارتكزت جهودنا على نسج نموذج حياة مشترك يضم جميع المعتقدات والألوان المختلفة، والعمل معًا والنضال. وبطبيعة الحال، يجب أن يشمل هذا النموذج ويؤثر على جميع أنحاء سوريا.

ولا يمكن تحقيق ذلك إلا على أساس النضال السياسي. يجب أن ينعكس هذا النموذج الذي وضعناه موضع التنفيذ في منطقتنا على جميع أنحاء سوريا. وبطبيعة الحال، يجب أن يكون هذا هو الحال. في اجتماعاتنا مع الإدارة السورية الحالية، نواصل حوارنا القائم على الحفاظ على مكاسبنا. بالإضافة إلى ذلك، نرتكز جهودنا على نسب هذه المكاسب إلى جميع أنحاء سوريا.

مخاوف جدية بشأن النساء

***هناك مخاوف جدية بشأن النساء في ظل الإدارة الجديدة في دمشق. لقد كنتِ جزءًا من ثورة قادتها النساء. ما هو نهجكِ في هذه القضية؟**

- الفارق الجوهري الذي يميزنا عن بقية سوريا في شمال وشرق سوريا هو القيادة النسائية.

لقد بنينا نظامًا قائمًا على قيادة المرأة وإرادتها وانتماءها في جميع مجالات الحياة، وخاصة في المجالين السياسي والعسكري. الآن، لدى النساء في جميع أنحاء سوريا مخاوف ومخاوف بشأن المستقبل. هذه المخاوف والمخاوف مبنية أيضًا على أسباب مشروعة. هناك حاجة أيضًا إلى نضال في هذا الشأن. يجب ضمان حقوق المرأة بشكل شفاف وموثوق في الدستور الجديد.

أعتقد أن نموذجنا في شمال وشرق سوريا يجب أن يؤثر أيضًا على سوريا بشكل عام. لا أعتقد أن جميع

النساء السوريات سيتراجعن عن المكاسب التي حققنها من خلال النضال. إنه أيضًا نضال مهم بالنسبة لنا. لن يكون هناك تراجع فيما يتعلق بالحقوق والمكاسب التي تم تحقيقها. إن تنظيم المرأة القائم على الشعور بالحرية سيعود بالنفع على سوريا أيضًا.

إن وجودها في جميع مستويات الحياة والإدارة، وخاصة في المجال السياسي، سيعزز سوريا بكل معنى الكلمة. نحن نتخذ هذا أساسًا لنا. في محادثاتنا المستمرة مع دمشق، نُشكّل لجانًا ووفودًا بناءً على لون المرأة وإرادتها وقوتها التنظيمية. لا يُمكن بناء سوريا قوية بدون قيادة وإرادة ولون المرأة. باختصار، لا يُمكن بناء سوريا جديدة بدون المرأة.

عودة الأهالي إلى عفرين وكري سبي وسري كانيه

***هناك توقعات بعودة الأهالي إلى عفرين وكري سبي وسري كانيه. ما هو الوضع الأمني في حال العودة؟**

-النظام الذي يعيشه شعبنا في قامشلو وكوباني ينطبق أيضًا على سري كانيه وعفرين. سري كانيه وعفرين مشمولتان بالحقوق والمناطق التي يجب أن يضمنها الدستور.

الآن، بالطبع، الوضع في عفرين وكوباني وقامشلو ليس هو نفسه. لا تزال عفرين تحت احتلال الدولة التركية وعصاباتها المسلحة. ارتكبت هذه الجماعات وحشية كبيرة ضد شعبنا هناك. تم تهجير شعبنا قسراً من أراضيه. لا تزال هذه الجماعات موجودة في عفرين وسري كانيه وكري سبي.

أولاً وقبل كل شيء، يجب إزالة هذه الجماعات حتى يتمكن شعبنا من العودة إلى أراضيه. الآن، نتوقع إزالتها بالكامل. تم تشكيل لجان لتحقيق ذلك.

ستبدأ اللجان المشتركة التي تم تشكيلها في الأيام القادمة العمل على هذه القضية. سيتم مناقشة جميع هذه التفاصيل.

أهم قضية لشعبنا في عفرين الآن هي ضمان أمنهم وإعادة ممتلكاتهم المصادرة. ستكون هذه هي الخطوات الأولى الواجب اتخاذها. أما الخطوات اللاحقة فستتعلق بكيفية بناء النظام الإداري.

اندماج قوات سوريا الديمقراطية مع الجيش السوري

***ما آخر مستجدات اندماج قوات سوريا الديمقراطية مع الجيش السوري والمحادثات الأخيرة مع دمشق؟ هل هناك أي تقدم في هذا الملف؟**

-لقد ناقشنا سابقًا بالتفصيل كيفية إيجاد قوات سوريا الديمقراطية مكانًا لها ضمن البنية العسكرية السورية في محادثاتنا السابقة مع دمشق. ونتيجةً لهذه المناقشات، تم توقيع اتفاقية ١٠ مارس/آذار. وستبدأ اللجان العسكرية المُشكّلة بشكل مشترك العمل على هذه المسألة قريبًا.

وسيتم مناقشة التفاصيل هناك أيضًا. لقد قاتل مقاتلونا وقيادتنا ضد داعش على مدار ١٢ عامًا. ولعبنا دورًا دفاعيًا في هذا الصدد من أجل مستقبل سوريا بأكملها. لذلك، لا ينبغي تجاهل حقوقهم، وهذا أيضًا خط أحمر لدينا. يجب أن يكون لبنيتنا العسكرية مكان في الجيش والدفاع في سوريا الجديدة مثل أي دولة أخرى. علاوة على ذلك، أظهرت الأحداث الجارية في المناطق الساحلية من سوريا مرة أخرى أهمية الأمن.

مقاتلو قوات سوريا الديمقراطية هم أبناء هذا الشعب. وبطبيعة الحال، سيحمون شعبهم. وسيتم إيجاد صيغة على هذا الأساس. وبطبيعة الحال، لن يبقى الوضع على ما هو عليه الآن. في المستقبل، سنكون جزءًا من الجيش السوري الجديد التابع لوزارة الدفاع السورية. سيتم ذلك بصياغة تضمن عدم المساس بأمن المناطق التي نسيطر عليها حاليًا مستقبلاً.

ومن أولى الخطوات الواجب اتخاذها ضمّ ممثلي قوات سوريا الديمقراطية إلى وزارة الدفاع، والقيام ببعض الأنشطة العملياتية المشتركة ضد داعش في هذا الصدد. كما سيتم العمل على توحيد المؤسسات والتشكيلات العسكرية وشراكتها تدريجيًا. وستبدأ قريبًا جهود مشتركة لرسم ملامح المجال العسكري.

توترات جديدة وخطيرة في المنطقة

***تسبب تدخل إسرائيل في إيران بتوترات جديدة وخطيرة في المنطقة. ما موقفكم من هذه القضية؟ وكيف سينعكس ذلك على سوريا ومنطقتكم؟**

*نحن نؤيد حل المشاكل بالحوار والمفاوضات. الصراع والحرب ليسا السبيل الوحيد للحل الدائم والسلام. الشرق الأوسط بحاجة ماسة للسلام والاستقرار.

الصراع بين القوتين يشكل تهديدًا لسوريا أيضًا، وستتأثر سوريا بدورها مع اتساع رقعة الصراع. علينا أن نكون مستعدين وحذرين في هذا الشأن. ما زلنا نؤمن بضرورة العودة إلى طاولة المفاوضات، وأن حل المشاكل ممكن بالحوار.

-ما هو موقفكم من التوتر بين الولايات المتحدة وإسرائيل وإيران؟ وما هي علاقتكم بهذه القوى؟

نحن نعيش في الشرق الأوسط. المشكلة السورية ليست مشكلة محلية محدودة، بل أصبحت مشكلة إقليمية ودولية. لذلك، فإن الوضع الراهن في سوريا يُلزم القوى الإقليمية والدولية.

جميع هذه القوى التي لفتنا الانتباه إليها متورطة في هذه المشكلة. نحن قوة مهمة موجودة، تعيش وتقاتل داعش في سوريا. وكما أن القوى الإقليمية والدولية على تواصل وحوار فيما بينها، يمكننا أيضًا بناء علاقات وحوار. لقد طورنا علاقاتنا على الصعيدين الدولي والإقليمي في إطار مكافحة داعش وحل المشكلات الإقليمية.

من الطبيعي أن تكون هناك مثل هذه العلاقة. نريد حل المشكلة السورية، ونأخذ في الاعتبار أيضًا السياسات التي تنتهجها القوى الإقليمية والدولية في هذا الاتجاه. ومع ذلك، فإن الأمر الأساسي والأهم بالنسبة لنا هو حل المشكلة مع الإدارة الحالية. لا نريد أن تتدخل القوى الإقليمية في شؤوننا الداخلية.

رسالة الى شعب كردستان

*** ما هي رسالتك للجماهير الكردية؟**

يمر نضال الشعب الكردي من أجل الحرية بمرحلة تاريخية. والشرق الأوسط أيضًا يحمل في طياته تحولات تاريخية. يجب على الكرد أن يجدوا مكانهم الصحيح في القرن الجديد ومستقبل الشرق الأوسط.

ولتحقيق ذلك، لا بد من وحدة وطنية كردية قوية. يجب وضع التناقضات الدورية والمصالح الضيقة جانبًا.

يجب أن نبني استراتيجيتنا المشتركة على مستقبل الشعب الكردي الحر ومصالحه. يجب أن يكون هذا هو موقف جميع الأحزاب الكردية. لقد أتيحت للشعب الكردي إمكانيات وفرص سانحة ليجد مكانه الصحيح في مستقبل سوريا، جنبًا إلى جنب مع الشعوب الأخرى التي يعيش معها.

وقد قدمت القوى والتشكيلات السياسية في أجزاء أخرى من كردستان دعمًا وإسهامات كبيرة طوال هذا النضال. ولهذا، أود أن أتقدم بالشكر مجددًا للقوى الكردستانية من خلالكم. ومع ذلك، يجب أن يستمر هذا الدعم ويتعزز ويتوج بالوحدة الوطنية الكردية من الآن فصاعدًا. وسنقوم أيضًا بجميع المسؤوليات الملقاة على عاتقنا في هذا الصدد.

لشرف عظيم لي أن ألتقي بالزعيم أبو

***أفادت الصحافة أن السيد أوجلان يرغب بلقائك. ما تعليقك على ذلك؟**

-أولاً، سيكون لقاء القائد آبو مصدر شرف وسعادة كبيرين لي. كما سيساهم لقاؤنا مساهمة كبيرة في حل القضية الكردية في أجزاء كردستان الأربعة. كما أن ظهور مثل هذا المطلب وهذه الفرصة سيسعدني.

موقف تركيا بعد دعوة أوجلان

***كيف تنظرون إلى موقف تركيا بعد دعوة السيد أوجلان؟ هل هناك أي تقدم وحوار في علاقاتكم حول هذه القضية؟**

-إن «دعوة السلام والمجتمع الديمقراطي» التي أطلقها القائد آبو في ٢٧ فبراير/شباط مهمة لحل جميع المشاكل التي يعاني منها الشرق الأوسط والعالم، وخاصة القضية الكردية. وقد شهدنا أيضًا مدى إيجابية نتائج هذه الدعوة.

وقد اتسمت انعكاسات هذه الدعوة، وخاصة في روج آفا وشمال وشرق سوريا، بالاستقرار ونبذ الصراع. هناك حالة من وقف إطلاق النار، وهذا بالطبع أحد نتائج هذه الدعوة. لدينا تواصل معين مع الدولة التركية. نود أن يتحول وقف إطلاق النار الحالي إلى وقف دائم لإطلاق النار. مرة أخرى، بالنسبة لجميع القضايا الأخرى التي لا تزال تشكل مشاكل بيننا وبين الدولة التركية، يجب أن يتحول هذا إلى حل دائم.

سيكون المسار والحل المشترك هنا هو الحل المشترك الذي سيتم التوصل إليه في أجزاء أخرى من كردستان، لأن هناك مشاكل متشابكة. لذلك، فإن الحل الذي سيتم التوصل إليه لن يشمل جزءًا من كردستان فحسب، بل سيشمل جميع الأجزاء الأخرى أيضًا. ومن هذا المنطلق، فإن استمرار الحوار والتواصل ضروري ومهم للحل.

لقمان جارو:

الوحدة الكردية بين الضرورة الوجودية وبراغماتية الأطراف والمصالح الحزبية الضيقة

في التاريخ السياسي الحديث لشعوب الشرق الأوسط، يُعدّ المسار الكردي أحد أكثر المسارات تعقيدًا وتشابكًا، نظراً لتعدد الفضاءات الجيوسياسية التي يتحرك فيها الكرد، والاختلافات البنيوية بين أحزابهم، وتباين أولوياتهم المرحلية. وفي قلب هذا الواقع المضطرب، يبرز سؤال محوري: هل تمثل الوحدة الكردية ضرورة وجودية تُحتّمها الظروف، أم أنها مجرد أداة براغماتية تستخدمها الأطراف الكردية بحسب مقتضيات الحاجة والضغط السياسي؟

أولا: الوحدة الكردية كضرورة وجودية

من حيث المبدأ، تُعدّ الوحدة الكردية عاملاً حيويًا لبقاء الكيان الكردي سياسيًا وثقافيًا. فالكرد، الذين يعيشون في أربع دول (تركيا، إيران، العراق، وسوريا)، يواجهون سياسات تهميش، وقمع، وصهر قومي متفاوتة الشدة، لكنها تشترك في الهدف: منع

تشكل هوية كردية جامعة ذات فعالية سياسية.

-في تركيا، تُنكر الدولة منذ تأسيسها وجود "شعب كردي" مستقل، وتُخضع كل تعبير عن الهوية الكردية لمعادلة "الخطر الأمني".

-في إيران، رغم الاعتراف الشكلي بالتعدد القومي، يخضع الكرد لرقابة أمنية وملاحقات مستمرة، مع إقصاء من معظم مراكز القرار.

-أما في سوريا، فالتجربة الكردية وُلدت من رحم الحرب، وما زالت تبحث عن شرعية داخلية وخارجية في ظل التوازنات الإقليمية .

-وفي العراق، ورغم وجود كيان فيدرالي كردي، فإن الانقسامات الداخلية والتجاذبات الإقليمية تُضعف من قدرة الإقليم على لعب دور وحدوي أو قيادي.

كل هذه التحديات، تجعل من الوحدة الكردية ضرورة وجودية، ليس فقط لتحقيق الحلم القومي، بل لضمان الحد الأدنى من الحقوق المدنية والثقافية والسياسية داخل كل كيان كردي محلي. فبدون تنسيق كردي واسع، يبقى كل مشروع عرضة للعزلة والابتلاع.

ثانيًا: براغماتية الأطراف الكردية ومآلات الانقسام

رغم الشعارات الرنانة حول "الوحدة الوطنية الكردية"، فإن سلوك الأطراف الكردية غالبًا ما يخضع لاعتبارات براغماتية ضيقة.

-ففي العراق، تهيمن الحزبين (الحزب الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني) على المشهد السياسي، وتتنازع السيطرة والنفوذ حتى داخل الإقليم نفسه. العلاقات الخارجية، لا سيما مع تركيا وإيران، تُستخدم كورقة ضغط متبادل بدل أن تكون وسيلة لتعزيز الموقف الكردي الإقليمي.

-في سوريا، تمثّل "الإدارة الذاتية الديمقراطية" نموذجًا مختلفًا، لكنه مثير للجدل داخل البيت الكردي ذاته. إذ تُتّهم هذه الإدارة من قِبل بعض الأطراف الكردية والمرتهنة لأجندات خارجية بالهيمنة الإيديولوجية والارتباط العضوي بحزب العمال الكردستاني، مما يجعل التنسيق الكردي – هشاً وخاضعا لعدة اعتبارات، ويُعطي ذريعة إقليمية لتهميش المشروع

-حتى في تركيا، حيث خاض الكرد تجربة العمل السياسي الشرعي عبر حزب الشعوب الديمقراطي (HDP) وحالياً (dem) فإن الثقل الأمني والعسكري للنظام، إلى جانب التهميش الدولي، جعل من كل محاولة للتنسيق مع الكرد في الدول المجاورة عملاً محفوفًا بالمخاطر، ما دفع الحزب إلى الانغلاق النسبي داخل الحدود التركية والعمل على حل القضية كردية سياسياً برلمانيا دستورياً ، والتعامل بأسلوب دبلوماسي توافقي في هذا الشأن.

في المحصلة، يمكن القول إن البراغماتية الكردية فاقت في كثير من الأحيان الحس الوجودي. كل طرف كردي يُغلب أولوياته المرحلية ومكاسبه المحلية، حتى لو كان الثمن تآكل الحلم الكردي الأشمل.

ثالثًا: الوحدة كشعار تعبوي أم خيار إستراتيجي؟

تطرح التجربة الكردية تساؤلاً وجوديًا: هل الوحدة الكردية مجرّد شعار يستخدم للتعبئة، أم أنها خيار إستراتيجي يمكن تحقيقه ضمن ترتيبات واقعية؟

الحقيقة أن تحقيق "وحدة كاملة" بين الكرد في الدول الأربع يبدو صعبًا، إن لم يكن مستحيلاً، في ظل التوازنات الدولية والإقليمية الحالية. لكن يمكن التأكيد على المشروع والطرح الذي قدمه القائد عبدالله اوجلان المتمثل بالكونفدرالية المجتمع الكردستاني، والتي تعتبر أكثر واقعية بالنظر إلى الواقع الكردي والإقليمي والتي تنبني على:

-الاعتراف بالتعددية السياسية والإيديولوجية داخل الحركة الكردية.

-احترام الخصوصيات الجيوسياسية لكل جزء من كردستان.

-إنشاء آلية تشاور دائم بين الأحزاب والمؤسسات الكردية الكبرى.

-الاتفاق على "ثوابت كردية عليا" تُشكل أرضية مشتركة للعمل، مثل حماية الهوية، ورفض التقاتل الداخلي، والتنسيق الإقليمي.

فهم واقعي لفكرة الوحدة :

الوحدة الكردية ليست شعارًا طوباويًا، بل شرطًا لبقاء الكرد كلاعب سياسي فاعل في الشرق الأوسط. غير أن هذا الشرط يصطدم بتناقضات الداخل الكردي، وبالضغوط الإقليمية والدولية. لذلك فإن المطلوب ليس وحدة عاطفية أو قومية أو جغرافية مجردة (تجارب الوحدة العربية وغيرها في يوغسلافيا و تشيكوسلوفاكيا وغيرها الكثير والتي باءت بالفشل)، بل وحدة سياسية عقلانية، تنبع من فهم عميق للتحديات، وتحويل الضرورة الوجودية إلى واقع تدريجي قابل للبناء.

إن لم يتجاوز الكرد براغماتية اللحظة إلى استراتيجية البقاء، فقد يجدون أنفسهم يومًا أمام واقع جديد، لا يمنحهم حتى حق الحلم.

*موقع(PYD)

التصعيد الايراني-الاسرائيلي تحت المجهر

تصعيد متواصل وعين العالم على مهلة الأسبوعين الامريكية

تقرير خاص/المرصد/فريق الرصد والمتابعة

تتواصل الحرب الإسرائيلية الإيرانية منذ ١٣ يونيو/ حزيران مع استمرار الضربات المتبادلة بين الطرفين، إذ أعلن الحرس الثوري موجات متعددة من عملية «الوعد الصادق ٣» ضد أهداف عسكرية داخل إسرائيل، في وقت نفذ إسرائيل سلسلة هجمات قال إنها استهدفت مواقع إطلاق صواريخ في طهران، كما تحدثت وسائل إعلام إيرانية عن وقوع انفجارات في أصفهان وقم.

يأتي ذلك فيما قال وزير الخارجية الإسرائيلي جدعون ساعر، إن الهجمات على إيران أخّرت إمكانية تطوير الجمهورية الإسلامية لسلاح نووي لمدة «سنتين أو ثلاث على الأقل». وبحسب ساعر فإن الهجوم الإسرائيلي الذي طاول مئات المواقع النووية والعسكرية الايرانية وأسفر عن مقتل كبار القادة والعلماء النوويين، أدى إلى تحقيق نتائج «كبيرة جدا». وأضاف «بحسب التقييمات التي نسمعها، أخّرنا بالفعل لمدة سنتين أو ثلاث على الأقل إمكانية امتلاكهم قنبلة نووية».

ترمب: أسبوعان هما «الحد الأقصى» لاتخاذ قرار بشأن ضرب إيران

من جانب آخر، أعلن الرئيس الامريكي دونالد ترامب أن أمام ايران مهلة أسبوعين «حدا أقصى» لتفادي التعرض لضربات امريكية محتملة، مشيراً إلى أنه قد يتخذ قراراً قبل هذا الموعد النهائي الذي حدده الخميس. وأضاف ترامب أن «إيران لا تريد التحدث مع أوروبا»، معتبراً أن الدول الأوروبية لن تكون قادرة على المساعدة في إنهاء النزاع بين اسرائيل وايران.

كما قلل من إمكانية مطالبته إسرائيل بوقف ضرباتها، بعدما أعلن وزير الخارجية الإيراني عباس عراقجي أن طهران لن تستأنف المحادثات مع الولايات المتحدة حتى توقف إسرائيل ضرب بلاده.

مهلة الأسبوعين: غموض متعمّد تجاه إيران

الى ذلك يصعب التعامل مع الموقف الامريكي تجاه أيّ تطور إقليمي، خصوصاً حين يكون الرئيس دونالد ترامب هو من يدير الدفّة. فالتقلب الحاد في قراراته وتحولاته المفاجئة، حتى حيال القضايا الاستراتيجية، يجعل من أي تحليل أو قراءة للموقف الامريكي مجرّد لقطة عابرة قد تفقد صلاحيتها في غضون ساعات، .

وقدّم البيت الأبيض إعلان الرئيس الامريكي دونالد ترامب في الساعات الماضية بأنه سيتخذ قراره حول إيران خلال أسبوعَين، على أنه منح فرصة للدبلوماسية خلال هذه الفترة، لكن جميع الخيارات العسكرية قبل السياسية تبقى قائمة.

حسابات ترامب تجاه إيران

وأعلنت المتحدثة باسم البيت الأبيض كارولاين ليفيت مساء الخميس أنه «بالنظر إلى وجود فرصة حيوية لإجراء مفاوضات قد تحصل وقد لا تحصل مع إيران في المستقبل القريب»، فإن ترامب سيتخذ قراره «في شأن المضي قدماً أو لا خلال الأسبوعَين المقبلَين»، وتابعت «إن كان هناك فرصة للدبلوماسية، فإن الرئيس سيغتنمها دائماً. لكنه لا يخشى كذلك استخدام القوة»، مشدّدة على الحاجة الملحة للتحرك ضدّ برنامج طهران النووي، وأكدت في المقابل أن إيران «لديها كل ما تحتاج إليه للتوصل إلى سلاح نووي؛ كل ما يحتاجون إليه هو قرار من المرشد الأعلى للقيام بذلك، وسيستغرق إنجاز صنع ذاك السلاح أسبوعَين». وكانت تقارير إعلامية امريكية قد ذكرت أن ترامب أبلغ مستشاريه الثلاثاء بأنه وافق على خطط لمهاجمة إيران، لكنّه أرجأ تنفيذها لمعرفة ما إذا كانت طهران ستتراجع عن برنامجها النووي، وأكد وزير الخارجية البريطاني ديفيد لامي، مساء الخميس عقب لقاء مع وزير الخارجية الامريكي ماركو روبيو والمبعوث الخاص ستيف ويتكوف في البيت الأبيض، أن «هناك الآن نافذة خلال الأسبوعَين المقبلَين من أجل التوصل إلى حل دبلوماسي».

قد يكون هذا غطاءً لقرارٍ بشنّ هجومٍ فوري

وخلف الحديث الرسمي عن منح الدبلوماسية فرصة للنجاح، أشارت صحيفة نيويورك تايمز الامريكية إلى أن هذه المهلة تمنح واشنطن مجموعة من الخيارات، منها ترقب ما إذا كان أكثر من أسبوع من الحرب على إيران قد جعلها تغيّر مواقفها، أو ربما يدفعها لعدم الاستسلام، لافتة في المقابل إلى أن المهلة قد تكون محاولة لخداع الإيرانيين ودفعهم إلى تخفيف حذرهم.

وقال جيمس جي. ستافريديس، القائد الأعلى السابق للقوات الامريكية في أوروبا، لشبكة «سي أن أن»: «قد يكون هذا غطاءً لقرارٍ بشنّ هجومٍ فوري. ربما تكون هذه خدعة ذكية للغاية لتهدئة الإيرانيين ودفعهم إلى الشعور بالرضا»، وسألت لورا هولغيت، التي شغلت منصب السفيرة الامريكية لدى الوكالة الدولية للطاقة الذرية خلال إدارة جو بايدن: «أعتقد أن السؤال

المطروح هو: هل يمكن للإيرانيين أن يعتبروا هذه فرصة لتجنّب التحديات الكبيرة التي ستنجم عن تدمير آخر منشآتهم النووية المتبقية؟»، لكنّها أضافت في تصريح لـ«نيويورك تايمز» أن «الاستسلام المباشر ليس مطروحاً على الأرجح بالنسبة لهم»، أو «التخلي التام عن قدرة التخصيب أيضاً، حتى الآن».

وحتّى لو لم يكن هناك أي خداع، فإنّ ترامب، من خلال تقديم مخرجٍ إضافي للإيرانيين، سيعزّز خياراته العسكرية أيضاً، وبحسب «نيويورك تايمز، فإن أسبوعَين إضافيَين يتيحان وقتاً لحاملة طائرات امريكية ثانية للوصول إلى مواقعها، ما يمنح القوات الامريكية فرصةً أفضل لمواجهة الرد الإيراني الحتمي، مع ما تبقى من أسطولها الصاروخي، كما أن ذلك سيمنح إسرائيل مزيداً من الوقت لتدمير الدفاعات الجوية حول موقع فوردو والأهداف النووية الأخرى، ما يُخفف من المخاطر التي قد تتعرض لها القوات الامريكية إذا قرر ترامب في النهاية الهجوم. وهذا يُعفي ترامب من العمل وفق جدول زمني في ساحة المعركة، يُحدده رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، الذي كان يضغط عليه لدخول المعركة، بأسلحة لا تملكها إسرائيل.

ولا تغيب عن المشهد حسابات أخرى لترامب، وبحسب صحيفة نيويورك بوست الامريكية فإنّ أحد تحفظات ترامب بشأن الهجوم الامريكي المحتمل هو أن تصبح إيران «ليبيا جديدة» إذا جرت «إطاحة» خامنئي.

ونقلت الصحيفة عن ثلاث شخصيات مقرّبة من الإدارة الامريكية، أن ترامب أشار أخيراً، على نحوٍ خاص، إلى مسألة «انزلاق ليبيا الغنية بالنفط إلى عقد من الفوضى في عام ٢٠١١»، ولفتوا إلى أن تحفظ الرئيس في مهاجمة إيران نابع من قلقه بشأن خلق «ليبيا جديدة» إذا جرت «إطاحة» المرشد الإيراني، كما نقلت الصحيفة عن شخصية مطلعة على مناقشات الإدارة بشأن إمكانية انضمام واشنطن للضربات ضد البرنامج النووي الإيراني قوله إنّ ترامب لا يريد أن «تتحول إيران إلى ليبيا». بدوره، قال شخص مقرّب من البيت الأبيض، للصحيفة، إنه في حال استخدام الولايات المتحدة «قاذفات القنابل الخارقة للتحصينات» ضد المنشآت النووية الإيرانية، فسيستمرون في التعامل مع ردّ فعل إيران، معربين عن قلقهم من التلوث النووي أو من أن تقوم إيران «بالرد من خلال الإرهاب»، وأكد أن ترامب فضّل بدلاً من ذلك التوصل إلى اتفاق، بحسب الصحيفة.

دوافع وضغوط داخلية

وإضافة إلى الحسابات العسكرية والسياسية الخارجية، فإنّ لترامب أيضاً حسابات داخلية، خصوصاً أن تعهده بوضع حد لانخراط الولايات المتحدة في «حروب لا نهاية لها» في الشرق الأوسط، كان له دور في فوزه بالرئاسة في انتخابات ٢٠٢٤، وانتقد بعض أبرز حلفاء الرئيس الامريكي، ومنهم النائبة مارجوري تايلور غرين، وتاكر كارلسون، وستيفن بانون، احتمال تورط الولايات المتحدة في حرب دولة أخرى.

وبرزت واضحة الانقسامات الحادة في صفوف قاعدته الشعبية، لدرجة أن نائب الرئيس جي دي فانس كتب منشوراً مطولاً على وسائل التواصل الاجتماعي يوم الثلاثاء للتقليل من شأن المخاوف من تخلي الرئيس عن التزامه بإبعاد امريكا عن الصراعات الخارجية، وقال فانس: «أؤكد لكم أنه مهتم فقط باستخدام الجيش الامريكي لتحقيق أهداف الشعب الامريكي».

إيران تتوعّد إسرائيل برد «أكثر تدميراً» وترفض وقف برنامجها النووي

من جهته توعّد الرئيس الإيراني مسعود بزشكيان، السبت، إسرائيل برد «أكثر تدميراً» على هجماتها، مشدداً على رفضه وقف البرنامج النووي في بلاده، وذلك في خضمّ الحرب التي دخلت يومها التاسع بين إيران وإسرائيل.

وفي ظل تمسّك طهران برفض التفاوض بشأن برنامجها النووي مع تواصل الضربات الإسرائيلية، أعلن الرئيس الامريكي

دونالد ترمب، الجمعة، أن مهلة «أسبوعين» التي حددها الخميس ليقرر ما إذا كان سيوجه ضربة لإيران هي «حد أقصى»، وأنه قد يتخذ قراره قبل انتهائها.

ووفق وكالة «إرنا» الرسمية، فقد قال بزشكيان في محادثة هاتفية مع نظيره الفرنسي إيمانويل ماكرون، إنّ «ردّنا على العدوان المتواصل للكيان الصهيوني سيكون أكثر تدميراً».

بيان إيراني بعد اجتماع جنيف: نواصل الحوار ونتمسك بحق الدفاع

الى ذلك وبحسب بيان، أصدره وزير الخارجية الإيراني، عباس عراقجي في ختام مباحثاته، يوم الجمعة، مع نظرائه في فرنسا وبريطانيا وألمانيا وممثلة الاتحاد الأوروبي للسياسة الخارجية، كايا كالاس في جنيف.قال عراقجي في بيانه المكوّن من أربعة بنود إنه خلال مباحثاته مع هذه الأطراف عبّر عن «القلق الجاد» من عدم قيام الدول الثلاث بـ»إدانة عدوان الكيان الصهيوني» على إيران، مؤكداً استمرار طهران في ممارسة «حقها في الدفاع المشروع ضد هذا الكيان بشكل جاد وحازم بهدف وقف العدوان وعدم تكراره».

وأكد عراقجي في البند الثاني من بيانه أنّ «برنامج إيران النووي سلمي يخضع لرقابة الوكالة الدولية للطاقة الذرية»، قائلاً: «بناء على ذلك يعد الهجوم على المنشآت النووية الإيرانية السلمية جريمة كبيرة وانتهاكاً صارخاً لقواعد القانون الدولي». وشدد وزير خارجية إيران على أنّ بلاده «مستعدة للنظر في الدبلوماسية في حال وقف العدوان وتحميل المعتدي المسؤولية بسبب جرائمه»، موضحاً: «في هذا السياق أكدنا بشكل صريح وشفاف أن قدرات إيران الدفاعية غير قابلة للتفاوض».

وأعلن عراقجي دعم طهران لاستمرار المفاوضات مع الدول الأوروبية الثلاث والاتحاد الأوروبي و»استعدادنا للقاء جديد في المستقبل القريب».

وزراء أوروبيون: لا حل عسكرياً للأزمة

وكان وزراء خارجية فرنسا وبريطانيا وألمانيا، إلى جانب مسؤولة السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي كايا كالاس، قد أعلنوا يوم الجمعة، استعدادهم لمواصلة المحادثات مع إيران في محاولة لاستعادة المسار الدبلوماسي بشأن برنامجها النووي، مشددين على أنه «لا يوجد حل نهائي بالوسائل العسكرية». جاء ذلك بعد محادثات استمرت ثلاث ساعات في جنيف بسويسرا، وصفها وزير الخارجية الألماني بـ»الجدية»، مع نظرائهم الإيرانيين، من دون الإشارة إلى إحراز أي تقدم ملموس حتى الآن.

وقال وزير الخارجية الفرنسي جان نويل بارو إنّ «الدول الأوروبية تعتقد أنه لا يوجد حل نهائي بالوسائل العسكرية لقضية النووي الإيراني»، داعياً إيران إلى الانفتاح على النقاش مع الجانب الامريكي للوصول إلى حل تفاوضي للأزمة، معبراً عن قلق باريس إزاء دعم إيران للجماعات «الإرهابية»، وتزويدها روسيا بالطائرات المسيّرة، إلى جانب ملف المحتجزين الغربيين في إيران. وأشار الوزير الفرنسي إلى أن كبير المفاوضين الإيرانيين عباس عراقجي أبدى استعداده لمواصلة النقاشات حول الملف النووي وقضايا أخرى.

من جهتها، شددت كايا كالاس على ضرورة إبقاء باب الحوار مع طهران مفتوحاً. وأكد وزير الخارجية الألماني يوهان فاديبول بدوره أهمية مشاركة الولايات المتحدة في المحادثات، للمساهمة في إيجاد حل شامل للملف النووي الإيراني. وأكد وزير الخارجية البريطاني ديفيد لامي حرص الدول الأوروبية على استمرار المناقشات، وحث طهران على مواصلة الحوار مع الولايات المتحدة أيضاً.

قاذفات «بي-٢» الامريكية تعيد تموضعها في رسالة ردع لإيران

هذا وحلقت قاذفات شبح امريكية، السبت، فوق المحيط الهادئ، بحسب بيانات تتبع وتقارير إعلامية، ما أثار تكهنات بشأن مهمتها، في وقت يدرس فيه الرئيس دونالد ترمب ما إذا كان ينبغي للولايات المتحدة المشاركة في الهجمات الإسرائيلية على إيران.

وقال مسؤولان امريكيان، السبت، في إفادة للصحافيين، إن الولايات المتحدة تنقل قاذفات قنابل من طراز «بي-٢» إلى جزيرة غوام في المحيط الهادي، حسب «رويترز».

وذكرت صحيفة «نيويورك تايمز» ومواقع تتبع جوي متخصصة أن عدة طائرات قاذفة من طراز «بي-٢» غادرت قاعدة في وسط الولايات المتحدة ليلاً، وتم رصدها لاحقاً وهي تحلّق قبالة ساحل كاليفورنيا إلى جانب طائرات تزود بالوقود جواً. ولم يتضح ما إذا كان إرسال هذه الطائرات مرتبطاً بالتوتر في الشرق الأوسط. ونقلت صحيفة «وول ستريت جورنال» الامريكية عن مسؤولين امريكيين، السبت، أن الولايات المتحدة لم تصدر أي أوامر حتى الآن بالتحضير لهجوم على إيران بقاذفات «بي-٢» الاستراتيجية.

وأضاف المسؤولون، تعليقاً على تقارير بنقل الولايات المتحدة القاذفات الاستراتيجية إلى قاعدة دييغو غارسيا، أن تحريك قاذفات «بي-٢» قد يساعد في الضغط على إيران للقبول بحل دبلوماسي. ويمكن تجهيز القاذفة «بي-٢» لحمل القنابل الامريكية «جي بي يو - ٥٧» زنة ٣٠ ألف رطل المصممة لتدمير أهداف في أعماق الأرض، وهو سلاح يقول الخبراء إنه يمكن استخدامه لاستهداف البرنامج النووي الإيراني، بما في ذلك موقع فوردو.

بوتين يحذّر : العالم يتجه نحو حرب عالمية ثالثة

من ناحيته قال الرئيس الروسي فلاديمير بوتين إن موسكو تدعم إيران في نضالها من أجل مصالحها المشروعة، بما في ذلك الطاقة الذرية السلمية، لكنه قال إنه يشعر بالقلق من أن العالم يتجه نحو حرب عالمية ثالثة. وقال بوتين: «إنه أمر مقلق. أتحدث دون أي سخرية أو مزاح. بالطبع، هناك احتمالات كبيرة لهذا الصراع، وهي آخذة في التزايد، وأمام أعيننا مباشرة، وتؤثر علينا تأثيراً مباشراً». وأضاف بوتين، متحدثاً خلال منتدى اقتصادي في سان بطرسبرغ، إن هناك احتمالات كبيرة لنشوب صراع في العالم، وإن هذه الاحتمالات آخذة في التزايد.

وقال الرئيس بوتين، خلال مقابلة مع قناة «سكاي نيوز عربية»، السبت، إن روسيا أبلغت إسرائيل مراراً بأنه ما من دليل على سعي إيران لامتلاك أسلحة نووية. ونقلت القناة عن بوتين قوله: «لم يكن لدى روسيا وكذلك الوكالة الدولية للطاقة الذرية أي دليل قط على أن إيران تستعد للحصول على أسلحة نووية، وهو ما أبلغنا به القيادة الإسرائيلية مراراً».

ونقلت القناة عن بوتين قوله أيضاً إن روسيا على استعداد لمساعدة إيران في تطوير برنامج نووي سلمي، مضيفاً أن طهران لها الحق في ذلك.

وجدّد بوتين، الجمعة، دعمه لحق إيران في الاستخدام السلمي للطاقة النووية، وذلك في ظل الصراع القائم بين طهران وتل أبيب بشأن البرنامج النووي الإيراني. وقال بوتين: «نحن ندافع عن حق إيران في الاستخدام السلمي للطاقة النووية»، مضيفاً أن موقف روسيا في هذا الشأن لم يتغير؛ إذ قامت روسيا ببناء مفاعل نووي في مدينة بوشهر الإيرانية، كما وقّعت عقوداً لبناء مفاعلَين إضافيَّين هناك.

وأوضح أن العمل في بوشهر مستمر رغم الأوضاع الأمنية الخطيرة.

وقال بوتين: «نحن لا نقوم بإجلاء موظفينا من هناك»؛ حيث أشار الأسبوع الحالي إلى أن عدد الروس العاملين في محطة بوشهر بلغ نحو ٦٠٠ شخص. وأشار الرئيس الروسي إلى أن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو وافق على ضمان سلامة العاملين في المنشأة. وقال بوتين إنه قدّم بعض الأفكار لحل الصراع خلال محادثات أجراها مؤخراً مع كل من إسرائيل وإيران.

وقال بوتين، الجمعة، في كلمة ألقاها خلال منتدى اقتصادي في سان بطرسبرغ، إن روسيا تطرح أفكاراً على إيران وإسرائيل بشأن كيفية وقف الصراع الدامي بينهما. ولم يذكر تفاصيل عن هذه الأفكار.

لكنه عبّر عن اعتقاده بوجود حل دبلوماسي للأزمة، وأن مقترحات موسكو قيد المناقشة حالياً. وأضاف بوتين، في تصريحات نقلتها «وكالة سبوتنيك»، أن «التحديات العالمية التي يواجهها العالم الحديث تتطلّب استجابة عالمية شاملة وغير مشروطة». وتابع: «لم يعد من الممكن حل المشكلات بشكل منفرد خصوصاً على حساب الآخرين، هذا وهم».

وأضاف بوتين أن روسيا على اتصال مع «أصدقائنا الإسرائيليين والإيرانيين».

«الكرملين» يحذر من «تطور كارثي» في الشرق الأوسط

وحذّر «الكرملين»، الجمعة، من «تطور كارثي» للحرب الإيرانية الإسرائيلية، في حال استخدمت الولايات المتحدة أسلحة غير تقليدية لضرب مواقع بإيران. وقال الناطق الرئاسي الروسي دميتري بيسكوف إن الشرق الأوسط ينزلق إلى «هاوية من عدم الاستقرار»، داعياً لوضع ما سمّاها «خطوطاً حمراء» لحماية مصالح بلدان المنطقة. ونقلت وكالة أنباء «تاس» الحكومية عن الناطق قوله إن استخدام الولايات المتحدة المحتمَل لأسلحة نووية تكتيكية في إيران سيكون تطوراً كارثياً. جاء تصريح بيسكوف تعليقاً على ما وصفها بتقارير إعلامية تتكهن بهذا الاحتمال.وأعرب مجدداً عن قلق بالغ لدى موسكو بسبب التصعيد المتواصل للمواجهات الجارية، ورأى أن الشرق الأوسط ينزلق إلى «هاوية من عدم الاستقرار والحرب»، مجدّداً دعوة موسكو إلى ضبط النفس وقال إن بلاده «ما زالت مستعدة للعب دور الوسيط، إذا لزم الأمر».

وسئل بيسكوف، خلال إفادة صحافية، على هامش منتدى سان بطرسبورغ الاقتصادي، حول ما إذا كانت لدى موسكو «خطوط حمراء» قد يؤدي تجاوزها إلى تحركٍ أنشط لروسيا، فأجاب بأن منطقة الشرق الأوسط تنزلق سريعاً نحو حالة من عدم الاستقرار والفوضى، و«بلدان المنطقة التي تغرق في هذه الدوامة هي القادرة على وضع الخطوط الحمراء» بما يحفظ مصالحها.

وقال الناطق الرئاسي إنه من الصعب الجزم بما إذا كانت جهود الوساطة الروسية في الشرق الأوسط ستكون مطلوبة. وزاد: «نحن قلقون. ونفعل كل ما بوسعنا لوقف تدهور الوضع».

وكالة الطاقة الذرية تحذر من استهداف المنشآت النووية في إيران

من ناحيته حذر مدير عام الوكالة الدولية للطاقة الذرية رافائيل غروسي يوم الجمعة من شن هجمات على المنشآت النووية، ودعا إلى ضبط النفس في ظل العدوان الصهيوني على إيران.وقال غروسي أمام مجلس الأمن الدولي «لا ينبغي إطلاقا شن هجوم مسلح على منشآت نووية، إذ أنه قد يؤدي إلى انبعاثات إشعاعية ذات عواقب وخيمة داخل حدود الدولة التي تتعرض للهجوم وخارجها. لذلك، أطالب مجددا بضبط النفس إلى أقصى حد».

واضاف ان الهجوم على بوشهر له تبعات وخيمة لأنها تحتوي على مواد نووية، مؤكدا ان أي هجوم على مفاعل بوشهر ستكون له تبعات كارثية.

رئيس الأركان الإسرائيلي: علينا الاستعداد «لحملة طويلة»

وأعلن رئيس أركان الجيش الإسرائيلي، يوم الجمعة، أنه على البلاد الاستعداد «لحملة طويلة» في الحرب مع إيران، داعياً السكان إلى الاستعداد «لأيام صعبة».وقال إيال زامير، في رسالةٍ مصوَّرة خاطب فيها «مواطني إسرائيل»: «أطلقنا الحملة الأكثر تعقيداً في تاريخنا (...) علينا أن نكون مستعدّين لحملة طويلة. رغم إحراز تقدم كبير، تنتظرنا أيام صعبة. نستعد لاحتمالات عدة»، وفقاً لـ«وكالة الصحافة الفرنسية».

واكد أن الجيش الاسرائيلي أعد لعملية «الأسد الصاعد» التي بدأت في ١٣ يونيو (حزيران) «طوال أعوام»، مضيفاً: «في الأشهر الأخيرة، سرعنا وتيرة التحضيرات (...) في موازاة القتال على جبهات عدة مع الاحتفاظ بأكبر مقدار من السرية».

وأوضح أن امتزاج التهديدات النووية والصواريخ الإيرانية «أجبرنا على توجيه ضربة استباقية».ولفت الى أن ايران كانت تملك قبل الهجوم الاسرائيلي «نحو ٢٥٠٠ صاروخ أرض-أرض وكانت تنتجها بوتيرة منتظمة» تتيح لها بلوغ مخزون «يناهز ثمانية آلاف صاروخ» بعد عامين.وقال إن «النظام الايراني امضى أعواما لإقامة حزام ناري. واليوم، يرتد هذا الحزام عليه، على أرضه».

رضائي:إيران مستعدة لـ«معاقبة إسرائيل»

الى ذلك قال محسن رضائي، عضو مجمع تشخيص مصلحة النظام في إيران والقائد السابق في الحرس الثوري، إن بلاده لم تلجأ حتى الآن إلى استخدام «أوراقها الكبرى» في المواجهة المستمرة مع إسرائيل، والتي تشمل ورقة النفط، ومضيق هرمز، والدعم من الحلفاء، والتقنيات الصاروخية الحديثة.

وفي تصريحات بثتها قناة «صابرين نيوز»، وجه رضائي سلسلة رسائل تحذيرية إلى كل من إسرائيل والولايات المتحدة، مشيرًا إلى أن إيران لا تزال تحتفظ بهامش استراتيجي واسع للرد. وأضاف: «نستطيع أن نعاقب إسرائيل بشكل يجعلها تتعلم الأدب»، مؤكدًا أن طهران كانت مستعدة للحرب منذ مارس الماضي، وأنها ضاعفت من قدراتها الدفاعية والهجومية في تلك الفترة.

وأوضح رضائي أن الهدف الأول لإسرائيل كان «إسقاط النظام الإيراني»، إلا أن طهران تمكنت من إحباط هذا الهدف خلال أول ٤٨ ساعة من التصعيد. كما أشاد بـ«الدعم الشعبي الكبير للمقاتلين»، معتبرًا أن الشعب الإيراني «خاض جهادًا من أجل الكرامة والوطن»، ودعا إلى مشاركة جماهيرية واسعة في مظاهرات ما بعد صلاة الجمعة، واصفًا هذه المشاركة بأنها «تعادل إطلاق الصواريخ».

وفي سياق حديثه عن طبيعة المواجهة، وصف رضائي الحرب الحالية بأنها «أشرف الحروب التي خاضتها إيران»، معتبرًا إسرائيل «أخبث عدو في التاريخ»، ومشيرًا إلى أن «أكثر من نصف شعوب العالم ستسعد بانتصار إيران»، حسب تعبيره.

وتضمنت تصريحاته أيضًا تهديدات مبطنة، إذ قال: «لا يمكننا السكوت على قاعدة عسكرية متنكرة في زي مستشفى إذا كانت تُستخدم لمهاجمتنا. لقد ضربناها، وسنواصل الرد متى اقتضت الحاجة».

وأشار إلى أن إيران ستكشف قريبًا عن أسلحة جديدة ضمن ترسانتها العسكرية، مؤكداً أن الرد الإيراني يوازن بين الحزم والاعتبارات الإنسانية، مضيفًا: «نأخذ بالحسبان المدنيين ووجهنا تحذيرات للشعب الإسرائيلي للفرار».

وختم رضائي بالقول: «نحن لا نرغب في حرب طويلة، لكن المعتدي يجب أن يُعاقب بما يكفي لئلا يكرر فعلته. نحن مستعدون للتضحية، والشعب الإيراني سيصمد حتى آخر قطرة دم».

أندرو ب. ميلر:

أمريكا على حافة كارثة في الشرق الأوسط

التدخل الأمريكي في إيران سيكون مغامرة كارثية

مجلة»فورين افيرز»/الترجمة والتحرير: محمد شيخ عثمان

***أنـدرو ب. ميلر زميل أول في مركز التقدم الأمريكي، وشغل منصب نائب مساعد وزير الخارجية الأمريكي للشؤون الإسرائيلية الفلسطينية من ديسمبر/كانون الأول ٢٠٢٢ إلى يونيو/حزيران ٢٠٢٤.**

أعلن الرئيس دونالد ترامب في ١٩ يونيو/حزيران أنه سيقرر خلال الأسبوعين المقبلين ما إذا كانت الولايات المتحدة ستنضم إلى الحملة العسكرية الإسرائيلية في إيران. إذا قرر ترامب ذلك، فستدخل الولايات المتحدة حربا في الشرق الأوسط بأهداف غامضة (بما في ذلك، على سبيل المثال لا الحصر، مكافحة الانتشار النووي)، واستراتيجية غير مكتملة، ومخاطر عالية بالوقوع في الفخ.

وقد أثار هذا الاحتمال، وهو أمر مفهوم ومشروع، ذكريات مؤلمة عن حرب العراق لدى العديد من الأمريكيين. بصفته رئيسا ادعـى معارضة حرب العراق، حاول ترامب، إلى جانب حلفائه، تأطير

التدخل العسكري الأمريكي المحتمل في إيران بعبارات محدودة، مع التركيز على الهدف الوحيد المتمثل في منشأة فوردو لتخصيب اليورانيوم تحت الأرض، والتي قد لا تتمكن إسرائيل من تدميرها بمفردها. قد يكون هذا انعكاسا دقيقا لنوايا ترامب، ولكن حتى هذا القرار ينطوي على مخاطر كبيرة، بما في ذلك رد إيراني على منشآت عسكرية أمريكية في الخليج أو هجمات إرهابية ضد أمريكيين في الخارج، مما قد يطيل أمد التدخل الأمريكي في إيران ويعمقه. حتى لو سارت عملية أمريكية محدودة وفقا للخطة دون رد انتقامي، فإن قرار التدخل في الصراع سيصعّب التوصل إلى حل مستدام، بدلا من إنهاء البرنامج النووي الإيراني.

أمـــــــراض السياسة

تظهر التصريحات الأمريكية والإسرائيلية بشأن الحرب في إيران اثنتين من أبرز أمراض السياسة الخارجية الأمريكية على مدار القرن الماضي. الأولى هي الاعتقاد بإمكانية استخدام القوة الجوية لتحقيق أهداف استراتيجية، لا تكتيكية فحسب.

وكما تصوّر إسرائيل، فإن جيش الدفاع الإسرائيلي والموساد بصدد تدمير قدرة إيران على تخصيب اليورانيوم وقطاعات حيوية أخرى في برنامجها النووي. تصوّر فوردو، التي لا يستطيع تدميرها من الجو إلا الجيش الأمريكي بقنابل خارقة للتحصينات وزنها ٣٠ ألف رطل، على أنها المعقل الأخير لبرنامج التخصيب الإيراني: إذا دمرنا فوردو وأجهزة الطرد المركزي المتطورة الخاصة بها، فسيتم تحييد البرنامج النووي الإيراني بفعالية، مما يزيل تهديدا خطيرا للأمن الدولي.

على الرغم من أن المسؤولين الأمريكيين يعربون عن ثقتهم في قدرة قنبلة GBU-٥٧ على اختراق طبقة الخرسانة التي تتراوح بين ٢٦٠ و٣٦٠ قدما والتي تحمي فوردو، إلا أن هذا الافتراض لم يختبر بعد. ووفقا للجيش الأمريكي، فإن المنشأة مدفونة على عمق كبير لدرجة أنها ستتطلب على الأرجح إسقاط عدة قنابل GBU-٥٧ بدقة متناهية لاختراق المجمع تحت الأرض. سيكون من الخطأ الرهان ضد سلاح الجو الأمريكي، ولكن من غير الحكمة استبعاد احتمال فشل المهمة - وهو احتمال وارد يجب على إدارة ترامب الاستعداد له.

> **قرار أمريكي بالتدخل سيجعل التوصل إلى حل مستدام أمرا صعبا**

إن محاولة فاشلة لاستهداف فـوردو لن تمكّن إيران من إعادة بناء برنامجها النووي بسرعة فحسب، بل ستزيد أيضا من دافعها لتطوير سلاح نووي لردع أي محاولات مستقبلية ضد برنامجها. في غضون ذلك، سيكون البديل عن الضربات الجوية هو هجوم يتضمن نشر قوات برية أمريكية لمهاجمة فوردو، مما يعرّض أفراد الخدمة الأمريكية لخطر جسدي أكبر، ويزيد من احتمالية رد إيران المباشر على المنشآت الأمريكية في الشرق الأوسط.

إن قرارا أمريكيا بالتدخل سيجعل التوصل إلى حل مستدام أمرا صعبا.المشكلة الثانية هي ثقة في غير محلها بسهولة إسقاط نظام معاد، وإيمان شبه أعمى بأن الحكومة التي ستخلفه ستكون أفضل من

سابقتها. أصبحت إسرائيل أكثر صراحة بأن هدفها في إيران هو إسقاط الجمهورية الإسلامية.

قال رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، الذي لطالما دعا إلى تغيير النظام، إن إسرائيل تنشئ «وسائل لتحرير الشعب الفارسي»، وزعم أن قتل المرشد الأعلى علي خامنئي «سينهي الحرب». ألمح ترامب نفسه أحيانا إلى طموح أوسع، مدعيا أن الولايات المتحدة لا تسعى لقتل خامنئي، لكنه أضاف تحذيرا مشؤوما «على الأقل ليس في الوقت الحالي».

على الرغم من أن قيادة الجمهورية الإسلامية لا تحظى بشعبية كبيرة لدى شرائح واسعة من الشعب الإيراني، إلا أن تغيير النظام لن يكون بالأمر الهيّن. وخلافا لادعـــاءات نتنياهو، من غير المرجح أن يعجّل مقتل المرشد الأعلى بانهيار الجمهورية الإسلامية. فبعد ٤٦ عاما، لا تزال مؤسسات الدولة راسخة، وغياب خليفة واضح لخامنئي لا يعني استحالة إيجاد خليفة. ويشير دعاة توجيه ضربة لخامنئي أحيانا إلى اغتيال إسرائيل لقيادة حزب الله العام الماضي. ومع ذلك، حتى حزب الله لا يزال يعمل في لبنان، وإيران أقوى بكثير.

وبناء على ذلـك، فإن إسقاط النظام الإيراني عسكريا سيتطلب على الأرجح قوة برية كبيرة.

يفتقر جيش الدفاع الإسرائيلي إلى القدرة على التدخل السريع والحجم اللازمين للقيام بهذا الدور، مما يعني أن القوات الأمريكية ستضطر إلى القيام به.

لا يرغب الشعب الأمريكي، عن حق، في مغامرة أخرى في الشرق الأوسط؛ إذ تشير استطلاعات الرأي الأخيرة إلى أن غالبية الأمريكيين يعارضون أي تدخل عسكري في إيران.

نجاح وهمي

حتى لو نجحت الولايات المتحدة وإسرائيل في تحقيق أهدافهما بتدمير منشأة فوردو أو حتى الإطاحة بالجمهورية الإسلامية، فمن المرجح أن تكون هذه إنجازات عابرة أو انتصارات باهظة الثمن.

فالمعدات المدمرة يمكن إعادة بنائها. ويمكن اســتــبــدال حكومة استبدادية بأخرى أكثر جشعا. وحتى أطيب الأفعال نية قد تؤدي إلــى عكس النتيجة الــمــرجــوة. مــن بين الدروس العديدة التي كان ينبغي على صانعي السياسات الأمريكيين تعلمها على مدى السنوات الخمس والعشرين الماضية، فإن أحد أهمها هو أن النجاح العسكري لا يترجم بشكل كامل، إن وجد، إلى نجاح سياسي.

> **الرأي العام الأمريكي، لا يرغب في مغامرة أخرى في الشرق الأوسط.**

إن تدمير منشأة فوردو من شأنه أن يوجه ضربة قاصمة لطموحات إيـران النووية من خلال إعاقة برنامجها للتخصيب. لكن حتى عملية ناجحة لن توجب ضربة قاضية على الأنشطة النووية الإيرانية، وبالتأكيد ليس على المديين المتوسط والبعيد.

أشارت بعض التقارير إلى أن الإيرانيين ربما وسّعوا منشأة فوردو، مما يسمح بتخزين التكنولوجيا النووية في مواقع مجهولة داخل المجمع، والتي قد تصمد

في وجه أي مهمة عسكرية أمريكية أو إسرائيلية دون أن تمس. إذا كان الأمر كذلك، فإن الهجوم على فوردو سيتيح وقتا أقل مما كان متوقعا.

حتى في أفضل السيناريوهات، التي تدمر فيها جميع أجهزة الطرد المركزي وغيرها من المعدات والبنية التحتية النووية، سيحتفظ العلماء الإيرانيون بالمعرفة اللازمة لإعادة البناء. ونظرا لتوقع صمود معظم مخزون إيران من اليورانيوم عالي التخصيب في حالة الحرب (لأنه يعتقد أنه منتشر على نطاق واسع في جميع أنحاء البلاد، ويصعب تدميره أكثر من أجهزة الطرد المركزي الحساسة)، فإن إيران لن تبدأ برنامجها من الصفر. وسيكون لدى القادة الإيرانيين حافز قوي لاتخاذ جميع الاحتياطات اللازمة لتجنب الكشف هذه المرة، وهو تهديد سيتفاقم إذا انسحبت إيران من معاهدة حظر الانتشار النووي، التي تخوّل الوكالة الدولية للطاقة الذرية الإشراف على المنشآت النووية.

في هذه الحالة، إذا اكتشفت إسرائيل أو الولايات المتحدة نشاطا إيرانيا مستمرا، فسيكون البديل الوحيد للحل التفاوضي هو المزيد من الضربات. ورغم أن ترامب أبدى استعداده لتعليق العمليات العسكرية التي قد تفاقم المهمة، مثل الضربات الأخيرة على الحوثيين في اليمن، فقد يجد الرؤساء المستقبليون الأمر أكثر صعوبة. بعيدا عن أن فوردو حدثٌ عابر، فقد ينذر باستمرار الحرب، وهو شكلٌ أكثر تكلفة من استراتيجية إسرائيل «لجزّ العشب» في لبنان وغزة.

كما أن تغيير النظام لن يكون حلا موثوقا به لطموحات إيران النووية. فإذا انهارت الجمهورية الإسلامية، فمن المرجّح أن يستبدل النظام بحكومة معادية للمصالح الأمريكية والإسرائيلية بقدر ما هو مرجّحٌ بأخرى أكثر انسجاما معها. ففي فترات فراغ القيادة، غالبا ما تنتصر العناصر الأكثر تنظيما في المجتمع.

وبعد عقود من القمع ضد المعارضة والمجتمع المدني، من المرجّح أن يبرز الجيش أو الأجهزة الأمنية الإيرانية كجهات فاعلة مهيمنة.

حتى حكومةٌ أكثر ميلا إلى الغرب أو ديمقراطية لن تتبنّى بالضرورة موقفا مختلفا جذريا بشأن حق إيران المعلن في التخصيب النووي؛ فقد تشعر مثل هذه الحكومة بنفس الحاجة التي يشعر بها النظام الحالي لتطوير سلاح نووي. وهناك احتمالٌ آخر وهو أن تنزلق إيران إلى الفوضى، مع وجود فصائل متنافسة في أجزاء مختلفة من البلاد. إن وجود مواد مشعة في بيئة كهذه سيكون مثيرا للقلق، كما أن عدم الاستقرار المزمن في بلد بحجم إيران، يقع على طرق تجارية مهمة، سيشكل عددا من التحديات الأمنية.

> **الفشل في استهداف فوردو يزيد دافع ايران لتطوير سلاح نووي للردع المستقبلي**

لا تعزز الاحتلالات الأمريكية والإسرائيلية السابقة الثقة في قدرة أي من البلدين على تسهيل الانتقال إلى نظام جديد ودود ودائم.

يعدّ الاحتلال الأمريكي للعراق مثالا واضحا على كوارث السياسة الخارجية، بينما كانت التدخلات الأمريكية في أفغانستان وليبيا والصومال أيضا فاشلة.

من جانب إسرائيل، أسفرت أكثر من ٥٠ عاما من

الاحتلال في الضفة الغربية وغزة عن مأساة استثنائية لكل من الفلسطينيين والإسرائيليين. أدى تنصيب إسرائيل رئيسا لبنانيا مواليا لها في الثمانينيات إلى اغتياله وسط حرب أهلية وحشية دمرت المجتمع اللبناني.

وأدى احتلال جنوب لبنان لمدة عشرين عاما إلى خسائر بشرية كبيرة في صفوف الإسرائيليين واللبنانيين، وهيأ الظروف التي ساعدت على صعود حزب الله إلى السلطة. لا يوجد ما يدعو للاعتقاد بأن تغيير النظام في إيران سيكون مختلفا عن التجارب الأمريكية والإسرائيلية السابقة.

الوقت غير كاف

يجادل مؤيدو التدخل العسكري الأمريكي والإسرائيلي بأنه حتى لو لم ينه البرنامج النووي الإيراني، فإنه يكسب إيران الوقت، ويمدد الجدول الزمني لإيران لتحقيق اختراق نووي وبناء سلاح نووي. (تقول مصادر عسكرية إسرائيلية إن الهجمات حتى الآن أجّلت إيران بضعة أشهر). الوقت ثمينٌ بلا شك، ولكن بعد انقضائه، ستواجه الولايات المتحدة وإسرائيل مجددا خيارا بين التفاوض والقيام بمزيد من العمل العسكري.

الهدف ليس التأخير، بل منع إيران من امتلاك السلاح النووي - ومن هذا المنظور ينبغي تقييم العمل العسكري الإسرائيلي والأمريكي المحتمل.

إذا امتنعت إسرائيل والولايات المتحدة عن السعي لتغيير النظام في إيران، فمن المحتمل أن يستنتج قادة الجمهورية الإسلامية أن مخاطر تصعيد برنامجها النووي أو التسرع في اختراقه على النظام أكبر من أن يتحملها.

ولكن من المحتمل أيضا أن يتوصل النظام إلى استنتاج معاكس تماما: السبيل الوحيد لحمايته من الأعداء الخارجيين هو تطوير رادع نووي. ومن المفترض أن القادة الإيرانيين يدركون أن الحكومات التي تتخلى عن برنامجها النووي (ليبيا والعراق) يتم إسقاطها، في حين تبقى الحكومات التي لا تفعل ذلك (كوريا الشمالية) على قيد الحياة.

> **"من غير المرجح أن يعجل استهداف المرشد الأعلى بانهيار الجمهورية الإسلامية"**

وحتى لو نجحت هذه المقامرة، وأعادت البرنامج النووي الإيراني إلى مساره دون أن تحفّز على التسرّع في امتلاك سلاح نووي، فإنها تعدّ رهانا خاسرا للغاية مقارنة بالبديل: اتفاق يفرض تحقّقا صارما على الأنشطة النووية الإيرانية، ويمنحها وقتا كافيا للكشف عن أيّ اختراق نووي ومنعه.

في ظلّ هذه الظروف، يعدّ استنفاد كلّ الإمكانيات لتحقيق مثل هذا الاتفاق هو المسار المسؤول الوحيد.

من شأن تأجيل لمدة أسبوعين أن يمنح ترامب وكبار أعضاء إدارته وقتا كافيا لاستيعاب هذه الحقيقة والقيام بما يلزم لإبرام اتفاق ينهي الصراع. وإن لم يفعلوا، فسيترك ترامب أمن الولايات المتحدة والمنطقة معتمدا على نتائج مقامرة متهورة قد تجرّ الولايات المتحدة أكثر إلى الشرق الأوسط، وتخلّف كارثة أخرى في السياسة الخارجية ستطارد الأمريكيين لعقود.

جاك سترو :

تفصيل مقلق في صراع إيران وإسرائيل لا يجب تجاهله

ملخص:الخطر المتصاعد بين إيران وإسرائيل قد يفجر نزاعا لا يمكن التنبؤ بمآلاته، وسط غياب دعم فعلي لطهران حتى من أقرب حلفائها، وتردد باكستان والصين وروسيا عن التدخل. العمل العسكري لن يوقف البرنامج النووي الإيراني، والحل الوحيد هو اتفاق جديد يعيد التفتيش الدولي ويمنع الانزلاق نحو التصعيد.

سُئلت كثيرا خلال الأيام الماضية عما إذا كنت أذكر فترة كانت بمثل هذا القدر من الخطورة كما نشعر به اليوم. نعم، أزمة الصواريخ الكوبية في أكتوبر (تشرين الأول) ١٩٦٢. كانت تلك الأزمة مرعبة للعالم بأسره، إذ وقفت القوتان العظميان، الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي، وجها لوجه. وكنتُ مرتعبا بحق. وبعد ١٣ يوما، حين بدا أن العالم يحبس أنفاسه فعلا، حُلت الأزمة بالطرق الدبلوماسية.

أما في ما يتعلق بالسؤال المطروح اليوم وبخطر اندلاع كارثة نووية نخشاها جميعا– سواء كانت وجودية أو غير ذلك– فإن العنف هو بحد ذاته فوضى. ونادرا ما تسير الحروب وفقا للخطط المرسومة لها.

ويُظهر لنا التاريخ أن خطأ بسيطا نسبيا يرتكبه قائد ميداني قد يشعل أحيانا شرارة كارثة شاملة. ولهذا، فلا شيء مؤكدا بشأن الصراع الحالي بين إيران وإسرائيل.

هل تنبري باكستان– وغيرها من دول المنطقة– لدعم إيران في صراعها ضد إسرائيل كما أفادت الأنباء يوم الإثنين؟

بصراحة، أرى أن احتمال تدخل باكستان، أو أي من الدول المسلمة الرئيسية، أو روسيا أو الصين، عسكريا في هذا الصراع، ضعيف جدا. أما التلميحات الصادرة يوم الإثنين حول احتمال استخدام باكستان لترسانتها النووية ضد إسرائيل إذا ما استخدمت الأخيرة السلاح النووي ضد إيران، فلم تصدر عن أي متحدث رسمي باكستاني، بل جاءت على لسان الجنرال محسن رضائي من الحرس الثوري الإيراني في مقابلة تلفزيونية أُجريت

في طهران.

لم يؤكد أي مصدر رسمي في باكستان هذه الادعاءات بعد. كذلك فإن احتمال استخدام إسرائيل للسلاح النووي ضد إيران ضئيل، إن لم نقل معدوما. من شبه المؤكد أن يُعارض دونالد ترمب مثل هذه الخطوة، كذلك فإن تفوق إسرائيل العسكري في هذا الصراع كبير بما يكفي لدرجة أنها لن تضطر حتى للتفكير فيها. وإيران نفسها باتت قريبة من امتلاك القدرة على تصنيع سلاح نووي، لكنها لم تفعل ذلك بعد.

وقد ورد يوم الأحـد أن الرئيس الإيراني مسعود بزشكيان قال في اجتماع لحكومته: «نتوقع من الدول الإسلامية ودول المنطقة [الشرق الأوسط] أن تتخذ موقفا واضحا وحازما وفعالا ضـد عـدوان الصهاينة وداعميهم».

لكن حتى لو أقدمت إسـرائـيـل على هجوم مجنون كهذا، فهل تنضم إليها باكستان؟ من شبه المؤكد أنها لن تفعل ذلك. فباكستان هي جارة إيـران لكن العلاقات بين الدولتين لم تكن في أفضل حالاتها في الفترة الأخيرة، وسيكون استخدام القادة العسكريين الباكستانيين أي أسلحة نووية دعما لإيران جنونا محضا. إذ لا بد أن تلقى هذه الخطوة معارضة شديدة من الولايات المتحدة، وهي داعم مالي أساسي لباكستان، والصين، حليف باكستان الأهم والقديم.

لكن من المؤسف، بالنسبة إلى الرئيس الإيراني المُحاصر، أن جلّ ما فعله حلفاء إيران السابقون، مثل روسيا والصين، حتى الآن، هو إصدار بيانات شكلية تندد بعدوان إسرائيل. نعم، أعربت دول المنطقة عن قلقها المتزايد ودعت إلى ضبط النفس، ولكن لم يتعدّ الأمر ذلك. في لبنان، أعلن الأمين العام لـ«حزب الله» نعيم قاسم «تأييده للجمهورية الإسلامية الإيرانية في حقوقها وموقفها، وفي كل ما تتخذه من خطوات وإجراءات للدفاع عن نفسها وعن اختياراتها السياسية».

لكن ما يلفت نظري حقا هو غياب أي تحرك فعلي لدعم إيران بعد هذه التصريحات. من الواضح أن «حزب الله» لا يرغب في التورط.

قبل إسقاطه في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، كان من الممكن أن يُشكل الرئيس السوري بشار الأسد حليفا قويا لإيران، لكن نظامه لم يعد قائما. أما حركة «حماس»، فهي اليوم أضعف بكثير مما كانت عليه سابقا. وحدهم الحوثيون في اليمن يبدون حتى الآن على استعداد لاتخاذ خطوات عسكرية ملموسة دعما لإيـران، على رغم أن الضرر الذي قد يُلحقونه– ولا سيما من خلال عرقلة الملاحة في البحر الأحمر وخليج عدن– قد يكون بالغا، مع ما قد يترتب عليه من ارتفاع في أسعار النفط.

> **تملك إيران بعض الحلفاء الأقوياء باكستان والصين وروسيا**

ما هي المواقع الأخـرى التي قد تتعرض لهجوم مباشر؟

تمتلك بريطانيا قاعدتين عسكريتين مهمتين في «مناطق سيادتها» في قبرص، ولدينا منشأة للدعم البحري في البحرين. كذلك تحتفظ المملكة المتحدة بوجود عسكري في بعض دول الشرق الأوسط مثل السعودية وعُمان والإمارات. وقد تتعرض لهجوم من إيران أو وكلائها من أجل جر المملكة المتحدة إلى الحرب مباشرة.

أنا على يقين أن كل قاعدة تتخذ خطوات مناسبة لتعزيز أمنها، ومن الصعب كذلك أن نرى أي فائدة قد تكسبها إيران من أي هجوم.

إحدى المفارقات الساحرة في إيران (وأعترف أنني مدمن عليها، إدمانا لا يُعرف له علاج)، هي أنه على رغم أن من يُفرط في التعبير عن رأيه قد ينتهي به الأمر بسهولة في سجن إيفين سيئ السمعة في طهران، فإن هناك مع ذلك تنوعا ملحوظا في الآراء التي تُنشر في الصحافة الإيرانية أو على صفحات المدونين الشجعان.

في الوقت الذي كانت فيه الصحف الإيرانية تنشر الإدانـات المتوقعة لـ«الكيان الصهيوني»– إذ يرفض المتشددون التلفظ بكلمة «إسرائيل»– وحلفائه الغربيين، بما فيهم الولايات المتحدة وفرنسا وألمانيا والمملكة المتحدة، كان يجري في المقابل ما هو أكثر إثارة للانتباه ويستحق التوقف عنده.

إذ يدور بالتوازي مع هذا الخطاب نقاش عام مفاجئ جدا، يتناول ما إذا كان ينبغي على إيران الاستمرار في المفاوضات مع الـولايـات المتحدة بشأن اتفاق نووي جديد. وفي هذا الإطار، اعتبرت الصحيفة المعتدلة «آرمان ملي» المفاوضات مع الولايات المتحدة «مؤشر قوة»؛ فيما حثت الصحيفة المحافظة «جمهوري إسلامي»، على ضرورة الاستمرار بالمفاوضات مع الولايات المتحدة.

غير أن مسألة ما إذا كانت أي مفاوضات أو صفقات قد تقترحها إدارة ترمب سترى النور تبقى موضع نقاش. وما يميز الصراع الحالي– ويجعله أكثر مدعاة للقلق– مقارنة بأزمة عام ١٩٦٢، هو أن لا الولايات المتحدة ولا الاتحاد السوفياتي كانا يسعيان إلى القضاء التام على الدولة الأخرى.

منذ أوائل تسعينيات القرن الماضي، غذّى القادة الدينيون والعسكريون في إيران مشاعر كراهية شديدة ولا عقلانية حتى تجاه مجرد فكرة وجود إسرائيل. صحيح أن تأسيس إسرائيل عام ١٩٤٨ كان مثيرا للجدل– لكن هذا ينطبق على العديد من الدول الأخرى أيضا. والأمم المتحدة تعترف بإسرائيل تماما كما تعترف بإيران. ومن المأساوي للشعب الإيراني أنه يدفع الآن ثمنا باهظا نتيجة هذا الوهم الجنوني لمرشده الأعلى الذي ينكر حق دولة أخرى، عضو في الأمم المتحدة، في الوجود.

ستتمكن إسرائيل من تأخير البرنامج النووي الإيراني، لكن العمل العسكري وحده لن يمحو المعرفة والمهارات التي راكمها العلماء النوويون الإيرانيون. والطريقة الوحيدة لتحقيق ذلك هي التوصل إلى اتفاق نووي جديد، يتضمن تفتيشا دقيقا من جانب الوكالة الدولية للطاقة الذرية.

> **لا شيء مؤكدا في الصراع الإيراني- الإسرائيلي الحالي**

كـذلـك فـإن ترمب محق في اقتراحه أن هناك مـا هـو «أفضل من وقف إطلاق النار» بين إسرائيل وإيـران. وبالنسبة إلى الإيرانيين، فـإن اتـفـاقـا جـادا هو السبيل الوحيد للخروج من دوامة الهلاك التي زجّهم فيها قادتهم قصيرو النظر.

لكن المفارقة الكبرى هي أن الصفقة الجدية التي يسعى إليها ترمب حاليا كانت موجودة بالفعل، وقد أبرمتها الولايات المتحدة نفسها في عام ٢٠١٥، وهي ‹خطة العمل الشاملة المشتركة›. ويُقال إن بنيامين نتنياهو هو من أقنع دونالد ترمب في عام ٢٠١٨ بالانسحاب من ذلك الاتفاق، وهذا ما مكن المتشددين في إيران (وهم معارضون دائمون لأي صفقة) من العمل على تخصيب اليورانيوم إلى المستويات المطلوبة لصناعة قنبلة نووية.

* وزير الخارجية السابق والخبير في الشأن الإيراني
* الاندبندنت عربية

هشام ملحم:

قرار الرئيس ترامب

*معهد دول الخليج العربية

يقترب الرئيس دونالد ترامب من اتخاذ قراره النهائي حول المشاركة أوعدم المشاركة في الحرب الجوية التي شنتها إسرائيل ضد إيران بعد انتهاء أسبوعها الأول، مدركا أن أي قرار يتخذه، سوف يكون من أهم، إن لم يكن الأهم، الذي يتخذه خلال رئاسته، لأن ترددات مثل هذا القرار ومضاعفاته سوف تهز منطقة الشرق الأوسط بكاملها لعقود طويلة.

والرئيس ترامب هو آخر رئيس امريكي يجد نفسه في مواجهة قرارات صعبة تمس إيران منذ نجاح الثورة الإسلامية في اسقاط النظام الملكي في ١٩٧٩. النظام الثيوقراطي في طهران، ساهم في خسارة الرئيس الراحل جيمي كارتر لولاية ثانية، كما ساهم في تشويه سمعة إدارة الرئيس رونالد ريغان بسب تسليحه السري لإيران عبر إسرائيل مقابل الإفراج عن الرهائن الامريكيين في لبنان. الرؤساء جورج بوش الأب والابن وبيل كلينتون وباراك أوباما دخلوا في معارك ظل مع إيران، وفرضوا عقوبات اقتصادية ضدها. هذه العقوبات لعبت دورا كبيرا في إقناع طهران في ٢٠١٥ بتوقيع اتفاق يحد من برنامجها النووي مع إدارة الرئيس الأسبق أوباما والدول الأخرى ذات العضوية الدائمة في مجلس الأمن.

ترامب الذي طرح نفسه كسياسي معارض لما كان يسميه الحروب الغبية، أو الحروب التي لا نهاية لها في الشرق الأوسط وجنوب آسيا، والذي سعى، ويسعى، لتجنب التورط في حروب من هذا النوع، لا يزال مترددا في حسم أمره، بسبب هذا الإرث السياسي، وبسبب وجود شرخ عميق في أوساط مؤيديه من المواطنين العاديين الذين يريدونه أن ينتهج سياسة "امريكا أولا" في علاقاته الدولية، وبين بقايا ما يسمى المحافظون الجدد في الكونغرس وفي مراكز الأبحاث من مؤيدي التدخل العسكري الامريكي في إيران لإنهاء الحرب التي بدأتها إسرائيل، خاصة وأن إسرائيل، على الرغم من أدائها المتفوق ونجاحاتها التكتيكية في إلحاق خسائر عسكرية كبيرة بإيران واغتيال قياداتها العسكرية وعلمائها النوويين، وفي التسبب بتدمير جزء كبير من البنية التحتية النووية، غير قادرة على تفكيك أو تدمير كل المنشآت النووية بما

> ترامب يقترب من اتخاذ قرار قد يغير وجه الشرق الأوسط لعقود

فيها مفاعل فوردو، الذي بنته إيران سرا تحت عمق ما يقرب من نصف ميل في الأرض. ويعتبر مفاعل فوردو أهم منشأة لتخصيب اليورانيوم في إيران، وتم الكشف عنه في أواخر ولاية الرئيس بوش الابن الثانية.

خلال أيام قليلة بعد بدء الغارات الجوية الإسرائيلية المكثفة، جرى تحول سريع في مواقف الرئيس ترامب من الحرب، بين رد الفعل الأولي والذي أبعد الولايات المتحدة عن قرار الحرب، الذي قال الامريكيون فور بدء الغارات أنه قرار إسرائيلي بامتياز، وبين تصريحات وتهديدات الرئيس ترامب المباشرة لإيران، بعد أن أدرك الرئيس الامريكي مدى وأهمية النجاحات العسكرية الإسرائيلية الأولية، ورغبته في أن يكون في دائرتها. وهكذا طالب ترامب إيران "باستسلام غير مشروط"، كما طالب سكان العاصمة طهران البالغ عددهم أكثر من عشرة ملايين نسمة اخلاء المدينة فورا، وواصل تصعيده حين أشار إلى أن اغتيال المرشد الأعلى علي خامنئي هو أمر سهل، وبعد أن ادعى "نحن" حققنا سيطرة كاملة على الأجواء الإيرانية، وكأنه يريد أن يثمن العالم دوره، وأن يعترف بأهمية وتقدم الأسلحة امريكية الصنع، التي تستخدمها إسرائيل في الحرب.

مع نهاية الأسبوع الأول من الحرب الجوية، حققت إسرائيل سيطرة شبه كاملة على الأجواء الإيرانية، ودمرت العديد من منصات إطلاق الصواريخ، كما اعترضت معظم الصواريخ التي أطلقتها إيران، وإن سقط بعضها وألحق أضرارا مادية وبشرية محدودة، ولكن بما أنها خسائر غير مسبوقة في إسرائيل، اكتسبت هذه الخسائر أهمية لم تكن لتكسبها لو وقعت في دولة أخرى في الشرق الأوسط.

ويقول المسؤولون الامريكيون إن الرئيس ترامب يميل، وإن بتردد، إلى التدخل عسكريا في الحرب، لكي يقول أنه ساهم جذريا في القضاء على البرنامج النووي الإيراني، وهو الذي يفاخر بأنه سحب الولايات المتحدة في عام ٢٠١٨ من الاتفاق، الذي وقعه الرئيس الأسبق باراك أوباما مع إيران. وفي تسريبات للصحف من مسؤولين في إدارة ترامب، لم يتم الكشف عن هويتهم، تبين أن الرئيس ترامب أبلغ كبار مساعديه يوم الثلاثاء أنه وافق على خطط عسكرية هجومية ضد إيران، ولكنه لم يعط الأوامر بتنفيذها فورا، لإعطاء الإيرانيين الفرصة للتخلص طوعا من برنامجهم النووي.

تأتي هذه التطورات على خلفية استمرار وصول الإمـدادات العسكرية الامريكية الجوية والبحرية إلى شرق المتوسط وبحر العرب. ومع أن البيت الأبيض لم يكشف مضمون الاتصالات اليومية بين ترامب وبنيامين نتنياهو، إلا أنه من الواضح أن نتنياهو وغيره من السياسيين الإسرائيليين يواصلون ضغوطهم – تماما كما يفعل المحافظون الجدد في الكونغرس ومراكز الأبحاث الامريكية – لكي يقوم ترامب بإنهاء "المهمة" التي بدأتها إسرائيل، أي تدمير المنشآت النووية المحصنة، مثل المفاعل فوردو، الذي يعتبر أهم منشأة نووية في إيران من خلال استخدام القاذفات الضخمة من طراز B-٢، القادرة على تفادي الرادار، وعلى حمل قنابل يبلغ وزنها أكثر من ١٣ ألف كيلوغرام، والمرابطة في ولاية ميزوري في وسط البلاد، والقادرة على الوصول إلى الأجواء الإيرانية، والقيام بعمليات القصف، والعودة إلى قواعدها بعد التزود بالوقود في الجو.

لا أحـد يعلم بيقين كيف ستنتهي هـذه الحرب بين إسرائيل وإيـران، وخاصة إذا تدخلت فيها القوات الامريكية، ولكن ما هو مؤكد مع نهاية الأسبوع الأول من حرب بين دولتين تفصل بينهما مئات الأميال من أراضي دول أخرى، هو أن البرنامج النووي الواسع، الذي تبنيه الجمهورية الإسلامية منذ أكثر من أربعين سنة، بكلفة

تزيد عن ٥٠٠ مليار دولار، سوف يتم تدميره عسكريا، إذا لم تقم إيران بتفكيكه طوعا. الرئيس ترامب يؤكد أنه لا يسعى إلى وقف لإطلاق النار بين إسرائيل وإيران، بل إلى التخلص من البرنامج النووي، بشكل أو بآخر.

المسافة النوعية التي قطعتها إسرائيل منذ الهجوم الذي شنته ضدها حركة حماس في أكتوبر/تشرين الأول ٢٠٢٣ لتعزيز قدراتها العسكرية والاستخباراتية تبدو واضحة بشكل سافر وصادم حين مراجعة سجلها العسكري في اضعاف منظومة الـردع، أو ما كان يسمى "بمحور المقاومة"، التي أمضت إيران عشرات السنوات على بنائها، وانفقت عليها مبالغ خيالية، مثل تمويل وتسليح حزب الله في لبنان، وحركة حماس في غزة، والميليشيات الحوثية في اليمن، ودعم نظام بشار الأسد الطاغي في سوريا.

اجتياح إسرائيل المدمر لقطاع غزة والذي قتل فيه أكثر من خمسين ألف فلسطيني، معظمهم من المدنيين، جاء كرد جامح على هجوم حركة حماس. ولكن سوء الحسابات الإيرانية، وسوء حسابات حزب الله، وقناعتهم الخاطئة أن الردع الذي تمثله صواريخ إيران وحزب الله سوف يخدم مصلحة إيران ووكلائها في المنطقة بدت واهية، لأنهم سمحوا لإسرائيل بالاستفراد بأعدائها الواحد تلو الأخر.

وفي السنتين الماضيتين، قضت إسرائيل على حركة حماس كقوة قتالية، بعد أن دمرت قطاع غزة وحولته إلى أرض يباب. بعدها قامت إسرائيل بالتركيز على ضرب حزب الله واستنزاف قدراته المادية والبشرية، بعد تدمير وقصف القرى اللبنانية الواقعة جنوب نهر الليطاني. النجاح المذهل والمحرج في آن واحد، الذي حققته الاستخبارات الإسرائيلية في اختراق حزب الله، واختراق الأجهزة الإيرانية، من خلال تفجير المئات من أجهزة الاتصالات البيجر، واغتيال قيادات الحزب السياسية والعسكرية، بما في ذلك اغتيال أمين عام الحزب حسن نصر الله، وتدمير قسم هام من الترسانة الصاروخية التي كان يملكها الحزب، والتي استخدمها بنجاح ضد إسرائيل في سنة ٢٠٠٦، وعجز عن تكرار هذا الأداء في الحرب الأخيرة

> **مسؤولون امريكيون : الرئيس ترامب يميل، وإن بتردد، إلى التدخل عسكريا**

مع إسرائيل. اختراق الاستخبارات الإسرائيلية لحزب الله والقيادة الإيرانية وأجهزتها، كشف مدى هشاشة قيادات إيران وحزب الله.

وخلال الحرب الجوية المحدودة التي نشبت في السنة الماضية بين إسرائيل وإيران، نجحت الدفاعات الجوية الإسرائيلية المدعومة من الطائرات والسفن الحربية الامريكية، والدفاعات الجوية لبعض الدول العربية في تحييد الترسانة الصاروخية الإيرانية بعد أن أطلقت إيران مئات الصواريخ والمسيرات ضد إسرائيل. هذا القصف الصاروخي الإيراني غير الفعال، سمح للطيران الإسرائيلي بتدمير جزء مهم من الدفاعات الجوية الإيرانية في السنة الماضية، مما حّول إيران إلى "بيت دون سقف"، كما يتبين من سيطرة الطيران الإسرائيلي الحربي على الأجواء الإيرانية خلال أيام قليلة دون خسارة أي طائرة او أسر طيار واحد.

وجاء سقوط نظام الأسد الهش في سوريا ليضعف إيران وحزب الله في المواجهة مع إسرائيل. بل يمكن القول إن تورط وانشغال حزب الله في المواجهة غير المتكافئة مع إسرائيل، عجل من سقوط نظام الأسد الذي اعتمد في السابق على الدعم الإيراني ودعم مقاتلي حزب الله في تقويض المعارضة السورية المسلحة ضد نظام الأسد.

نجاحات إسرائيل العسكرية ضد حماس وحزب الله، والانهيار السريع نسبيا للدفاعات الإيرانية، والضعف السافر للنظام الجديد في دمشق، زادت من غطرسة قيادتها السياسية، والذي يفسر ادعاء بنيامين نتنياهو "نحن نغير وجه الشرق الأوسط... وهذا يمكن أن يؤدي

> لا أحد يعلم بيقين كيف ستنتهي هذه الحرب بين إسرائيل وإيران

إلى تغييرات عميقة داخل إيران نفسها"، وذلك في إشارة إلى أحد الأهداف التي يريد نتنياهو أن يحققها من حربه، أي تغيير النظام الثيوقراطي والسلطوي في طهران.

في المستقبل القريب، سوف تدعي إسرائيل علنا، أو تتصرف عمليا، على أنها القوة الطاغية في الشرق الأوسط، أو الطرف المهيمن على منطقة تمتد من إيـران إلى المتوسط، يسكنها مئات الملايين من العرب والإيرانيين. في السابق كنا نقول إن العرب يعيشون في ظل جيرانهم غير العرب: تركيا وإسرائيل وإيران. الآن، سوف تتصرف إسرائيل على أن إيران والعرب في الشرق الأوسط يعيشون في ظلها، مع وجود حالة توتر وعداء غير عسكري بين إسرائيل وتركيا الدولة الوحيدة في المنطقة التي هي عضو (مثير للكثير من الجدل) في حلف الناتو.

طبعا، دولـة صغيرة مثل إسرائيل، أكثر من ثلث مواطنيها البالغ عددهم أقل من عشرة ملايين فلسطينيين، لا تستطيع أن تفرض هيمنتها على المنطقة دون دعم عسكري وديبلوماسي واقتصادي من الولايات المتحدة. إذن، صيانة هذه الهيمنة الإسرائيلية المؤقتة على المنطقة غير ممكنة دون دعم قوي من واشنطن. تدمير إسرائيل لقطاع غزة، وقتلها عشرات الآلاف من المدنيين، لم ولن يجلب لها القضاء على القضية الفلسطينية.

وحتى الدول العربية التي وقعت اتفاقات سلام مع إسرائيل، والتي لها مخاوف مشروعة من البرنامج النووي الإيراني، سوف ترى في إهانة إسرائيل للشعب الإيراني – بعد تدمير بنيته التحتية، وترهيب المدنيين ومطالبتهم، مع الرئيس ترامب، بأخلاء عاصمتهم – تذكيرا بإهانات إسرائيل الكثيرة والقديمة للشعوب العربية.

منذ الحرب العالمية الثانية، حاول بعض القادة "الأقوياء" في المنطقة فرض هيمنتهم على جيرانهم. شاه إيران حاول ذلك في سبعينات القرن الماضي، وأخفق في طموحاته، وحاول جمال عبد الناصر باسم القومية العربية فرض نفوذ وهيمنة مصر على جيرانها العرب، وأخفق في ذلك بعد حرب استنزاف في اليمن، وبعد سوء حسابات خطير وسلوك متهور – مع حكام سوريا المراهقين آنذاك – سمح لإسرائيل بإلحاق هزيمة تاريخية بالعرب في حرب ١٩٦٧. في ثمانينات وتسعينات القرن الماضي، حاول صدام حسين فرض هيمنته وهيمنة العراق على العرب والإيرانيين، وانتهى نهاية مشؤومة، وساهم في إلحاق كارثة بدولة عربية كانت مؤهلة (نظريا على الأقل) أن تطور اقتصادها ومجتمعها، والانضمام إلى الدول المتقدمة، لو بقيت في حالة سلم مع جيرانها. إسرائيل لن تكون استثناءا لهذا الإرث.

صحيح إن إسرائيل تتمتع بتفوق عسكري نوعي في المنطقة، وتملك صناعات تقنية متطورة، وجامعات متقدمة، واقتصاد قوي نسبيا، وسكانها يتمتعون بمستوى تعليمي يفوق المستوى التعليمي لسكان الدول المجاورة، إلا انها تفتقر إلى العوامل الثقافية التي يمكن أن تجلب لها تعاطف أو تضامن شرائح شعبية واسعة في المنطقة، هذه الشرائح لا تزال مترددة أو ترفض قبول إسرائيل كجزء من النسيج الاجتماعي والثقافي الاقليمي.

إسرائيل، كما تبدو للملايين من سكان المنطقة كقلعة عسكرية، سوف تبقى معزولة حتى مع شعوب الدول التي وقعت معها معاهدات سلام. وعلى الرغم من تقدمها الاقتصادي، إلا إنها ستبقى معتمدة على دعم الولايات المتحدة. مثل هذه الدولة لا تستطيع أن تفرض هيمنتها على المنطقة لوقت طويل، لأن هناك قوى اجتماعية وسياسية ستقاوم مثل هذه الهيمنة بأكثر من وسيلة في المدى البعيد.

طرح صيني يضخ قوة استقرار في الأزمة في الشرق الأوسط

***افتتاحية صحيفة» الشعب « الصينية اليومية**

أجرى الرئيس الصيني شي جين بينغ، بعد ظهر يوم ١٩ يونيو الجاري، محادثات هاتفية مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، حيث تبادل الزعيمان وجهات النظر بشأن الوضع في الشرق الأوسط. وقدّم الرئيس شي جين بينغ اقتراحا من أربع نقاط، مفاده أن وقف إطلاق النار يجب أن يكون أولوية عاجلة، وضمان سلامة المدنيين أولوية قصوى، وأن الحوار والتفاوض هما الحلان الأساسيان، وأن جهود المجتمع الدولي لإحلال السلام لا غنى عنها.

وقد جرت هذه المحادثة في لحظة حرجة، حيث يستمر تصاعد الصراع الإسرائيلي الإيراني. ولا يعكس تنسيق المواقف بين الزعيمين الصيني والروسي عمق التعاون الاستراتيجي بين البلدين فحسب، بل يُرسل أيضا إشارة واضحة للمجتمع الدولي لدفع تهدئة الوضع والحفاظ على السلام الإقليمي.

تجاوزت الأزمة الحالية في الشرق الأوسط نطاق أي صراع تقليدي. ففي جولة جديدة من الغارات الجوية يوم١٩ يونيو الجاري، استهدفت إسرائيل ثلاث منشآت نووية إيرانية، بينما أفادت تقارير بأن صاروخا أطلقته إيران أصاب مستشفى في إسرائيل. وقد تعهد الجانبان بالرد، والوضع معرض لخطر شديد بالخروج عن السيطرة.

وفي هذه الأثناء، وبصفتها قوة عظمى ذات نفوذ خاص على إسرائيل، لم تلعب الولايات المتحدة دورا بنّاء، وانما واصلت تأجيج الوضع، بل أبدت استعدادها «للتدخل المباشر»، مما يُقوّض بشدة توقعات المجتمع الدولي بحلٍّ سلمي للأزمة. وفي هذه المرحلة الحرجة التي بلغ فيها الصراع حدّا بات فيه «لا شيء مستحيلا»، لا بدّ من القول إن نافذة الفرصة صغيرة للغاية، وبمجرد أن يخرج الوضع عن السيطرة، سيزداد صعوبة إنقاذه.

وفي هذه المرحلة الحرجة، قدمت الصين مقترحا شاملا واستشرافيا، يُعالج الاحتياجات الفورية والحلول طويلة الأمد، وهي أول دولة بين القوى الكبرى تفعل ذلك، مُظهرة بذلك حسا قويا بالمسؤولية.

يمس جوهر المشكلة الراهنة.

على سبيل المثال، يدعو أطراف النزاع، وخاصة إسرائيل، إلى وقف العمليات العسكرية في أسرع وقت ممكن، وتجنب إلحاق الأذى بالمدنيين الأبرياء، والالتزام الراسخ بالتوجه العام للحل السياسي للقضية النووية الإيرانية، كما يدعو المجتمع الدولي، وخاصة القوى

> **المقترح من 4 نقاط دقيق وهادف، ويمس جوهر المشكلة الراهنة**

الكبرى ذات النفوذ الخاص على أطراف النزاع، إلى بذل الجهود لتهدئة الوضع.

وهذه هي النقاط الرئيسية التي يُرجح أن تشهد «تغييرات جوهرية» في الوضع الراهن. ويركّز «المقترح من ٤ نقاط» على معالجة المشكلات، وتُبيِّن السبيل الأساسي لحل التناقضات، وتُوضِّح المسار الفعال لتخفيف حدة النزاعات. كما تُركِّز على السلام الدائم والأمن المشترك، وتصون النظام الدولي والإنصاف والعدالة.

وهي لا تُمثِّل تقديرا دقيقا من الصين للوضع فحسب، بل تتماشى أيضا مع النداء العام للمجتمع الدولي. وهذا حلٌّ شاملٌ للأزمة، قابلٌ للتنفيذ وعملي.

لطالما كانت الصين بانية للسلام ومعززة للاستقرار في الشرق الأوسط، وهو ما يتجلى في أفعالها الملموسة. فمن تعزيز «مصالحة القرن» بين السعودية وإيران، إلى دعم عودة سوريا إلى جامعة الدول العربية، ومن دعم القضية العادلة للشعب الفلسطيني لاستعادة حقوقه الوطنية المشروعة، إلى الدعوة إلى السلام في غزة والوحدة الوطنية في فلسطين، ومن تنفيذ مهام حفظ السلام الإقليمية إلى تقديم المساعدات الإنسانية، التزمت الصين دائما بالصواب والخطأ في المسألة نفسها والمصالح الأساسية لشعوب الشرق الأوسط، ودعت بنشاط إلى مفهوم أمني مشترك وشامل وتعاوني ومستدام. ومن ناحية أخرى، يعكس الاتفاق السعودي الإيراني وتوقيع الفصائل الفلسطينية على إعلان بكين ثقة المنطقة بموقف الصين المحايد وترحيبها بمفهومها الأمني الجديد. ويتماشى « المقترح من أربع نقاط » الأخيرة للرئيس شي جين بينغ بشأن الصراع الاسرائيلي الايراني مع موقف الصين الأخلاقي تجاه السلام في الشرق الأوسط.

إذا لم يستقر الشرق الاوسط.

إن الجهود المشتركة لجميع الأطراف لتعزيز وقف العمليات العسكرية والمفاوضات ليست احتياجات الشرق الأوسط فحسب، بل هي أيضا متطلبات السلام والاستقرار العالميين. وهذا لا ينفصل عن التنسيق والتوافق بين القوى الكبرى. ويعكس الاتصال الهاتفي بين الرئيس شي جين بينغ والرئيس بوتين التواصل والتنسيق الوثيقين بين الصين وروسيا بشأن القضايا الدولية الساخنة الرئيسية. وبصفتهما قوتين عظميين عالميتين وعضوين دائمين في مجلس الأمن الدولي، تعمل الصين وروسيا معا بشكل وثيق على الساحة الدولية وتلعبان دور «عامل استقرار» للسلام العالمي والإقليمي. وهذا لا يُبرز الدور الإيجابي للقوى الناشئة في الحوكمة العالمية فحسب، بل يُظهر أيضا الطريق الصحيح لتتعامل القوى الكبرى بين بعضها البعض.

يُثبت الوضع في الشرق الأوسط أن العالم قد دخل «مرحلة جديدة من الاضطراب والتغيير»، ويعكس «المقترح من أربع نقاط :

« المفهوم الأمني الثابت للصين. فمن الصراع الروسي الأوكراني إلى القضية الفلسطينية الإسرائيلية، رأى الناس أن مقترحات الصين بعيدة النظر وتحظى بقبول متزايد من قبل المزيد من الدول.

وفي وقتٍ تُخيّم فيه غيومٌ سوداء على الوضع في الشرق الأوسط، نأمل أن يتخذ المجتمع الدولي إجراءاتٍ في أسرع وقتٍ ممكن، وأن تسير في نفس اتجاه « المقترح من أربع نقاط».

والصين على استعدادٍ لمواصلة تعزيز التواصل والتنسيق مع جميع الأطراف، وتوحيد الجهود، ودعم العدالة، والقيام بدورٍ بناءٍ في استعادة السلام في الشرق الأوسط.

ديفيد إغناتيوس:

مهمة إسرائيل في إيران تتجه إلى تغيير النظام

صحيفة»واشنطن بوست»/ الترجمة والتحرير: محمد شيخ عثمان

لحروب إسرائيل تاريخٌ من توسع نطاق المهام. وفي هذا التقليد من التصعيد المتواصل، تتجه الحملة الإسرائيلية التي بدأت صباح الجمعة ضد البرنامج النووي الإيراني بلا هوادة نحو تغيير النظام.

بمشاهدة الصور التلفزيونية من طهران، ترى أن إسرائيل توسّع نطاق رؤيتها. يوم الأحد، كانت النيران المتصاعدة تحيط بقيادة شرطة طهران الكبرى، التي يكرهها الكثيرون باعتبارها مركزا للقمع. ويوم الاثنين، كان الهجوم على مقر التلفزيون الحكومي الإيراني، ناشر الدعاية الحكومية، ما دفع المذيعة الجامدة ذات الحجاب الداكن والشادور إلى ترك مقعدها في منتصف البث.

جاءت أوضح إشارة على توجه إسرائيل نحو قلب النظام في تعليق أدلى به رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو يوم الاثنين. وعندما سألته قناة ABC News عما إذا كانت إسرائيل تخطط لاستهداف المرشد الأعلى علي خامنئي، أجاب نتنياهو: «نحن نفعل ما يلزم».

الاغتيال ليس الطريق إلى دولة قوية، لكن من الواضح أننا في مرحلة جديدة، كما وصفها أفضل مراقبي الشؤون الإيرانية الذين أعرفهم. قال كريم سجادبور من مؤسسة كارنيغي للسلام الدولي خلال مقابلة يوم الاثنين: «لقد أمضت الجمهورية الإسلامية عقودا في السعي للقضاء على إسرائيل. والآن، يبدو أن إسرائيل تسعى إلى القضاء عليها». ووافق بهنام بن طالبلو، مدير الشؤون الإيرانية في مؤسسة الدفاع عن الديمقراطيات،

> أفضل طريقة هي مساعدة الايرانيين على بناء بلد أكثر انفتاحا على العالم

على ذلك قائلا: «تتمتع إسرائيل بحرية العمل في سماء إيران. والآن يمكنها قيادة حملة مضادة للنظام».

لن تجد مني أي نقاش حول أن الوقت قد حان للتغيير السياسي في طهران. منذ الثورة الإسلامية عام ١٩٧٩، يسفك النظام الديني دماء الإسرائيليين والأمريكيين والسعوديين وكل من عارض أوامره. السؤال هو: كيف سيأتي التغيير؟ ما هو الطريق نحو دولة ديناميكية تليق بشعب إيران المبدع والمثقف؟

إليكم حقيقة واضحة:

لا يمكن لإسرائيل أن تشق طريقها إلى إيران الجديدة بالقصف. فحملة قصف كهذه التي تشهدها طهران تدفع الناس إلى الاحتماء والانطواء، وكثيرا ما تدفعهم إلى القتال بشراسة. لم يكسر القصف الاستراتيجي إرادة الشعب البريطاني أو الألماني أو الياباني خلال الحرب العالمية الثانية. كما أنه لم يدمر حماس في غزة بعد.

قال لي علي رضا نادر، المحلل الإيراني المخضرم في مؤسسة راند والمستشار المستقل حاليا: «إيران في وضع ما قبل الثورة. لكنني أتساءل عما إذا كان الناس قادرين على الانتفاض أثناء القصف الجوي. أخشى أنه لا توجد خطة. سيصمد النظام، وستزداد الأمور سوءا».

لقد خاطرت إسرائيل بهذا الهجوم، ولا أقصد التقليل من شأن الخطر عليها أو على المنطقة. يصف سجادبور هذين الخطرين بإيجاز: «قد يؤدي هذا إلى زعزعة استقرار النظام أو ترسيخه. قد يوقف البرنامج النووي أو يسرّعه».

خلال حديثي مع خبراء في الشؤون الإيرانية، سمعت شعارا واحـدا متسقا: أفضل طريقة لحشد الإيرانيين هي مساعدتهم على بناء دولة أكثر ثراء وتقدما وتكاملا. في كثير من الأحيان في الماضي، فعل مخططو الاستخبارات الإسرائيليون والأمريكيون عكس ذلك. حاولوا استغلال الانقسامات العرقية في إيران – خليطها من الكرد والأذريين والعرب والبلوش – ضد طهران.

كثيرا ما سخرت إسرائيل من جيرانها في الشرق الأوسط ووصفتهم بأنهم مجرد «قبائل ذات أعلام» وحاولت استغلال التوتر الطائفي. هذا خطأ، كما يجادل بن طالبلو. «لا تنظروا إلى إيران كدولة متعددة الأعراق قابلة للتفتيت. لا تنخرطوا في عملية بلقنة».

وأود أن أضيف، لا تحاولوا إعادة فرض نظام ملكي قديم. بعض دعاة التغيير في إيران يلتفون حول رضا بهلوي، نجل الشاه المخلوع في ثورة ١٩٧٩. لكن من المؤكد أن الولايات المتحدة وبريطانيا ارتكبتا هذا الخطأ من قبل، في انقلاب ١٩٥٣ الذي نصّب الشاه مكان محمد مصدق، رئيس الوزراء المنتخب ديمقراطيا. قد يكون رضا مفيدا في المرحلة الانتقالية، لكن الإيرانيين

> لا يمكن لإسرائيل أن تشق طريقها إلى إيران الجديدة بالقصف

يستحقون ما هو أفضل من العودة إلى الوراء.

الرسالة التي ستتردد صداها لدى الإيرانيين هي أن هذا النظام قد وصل إلى طريق مسدود عنيف – بسبب أخطائه بقدر ما هو بسبب أفعال إسرائيل. ضعفه وفساده يشكلان إحراجا وطنيا.

ينشر الإيرانيون رسائل ساخرة حتى في خضم الفوضى منذ أن بدأت إسرائيل هجومها صباح الجمعة، وفقا لأصدقاء يتصلون بطهران ويطلعون على وسائل التواصل الاجتماعي الإيرانية. بعد اغتيال عدد من العلماء النوويين، صرّح طالب مجهول الهوية بأن أستاذه المتطفل يجب أن يكون على القائمة. عندما قتل كبار القادة العسكريين في شققهم، سأل إيراني غاضب: لماذا يعيشون جميعا في شقق فاخرة؟

ما يغضب الإيرانيين هو أن النظام بدّد الأموال لدعم قوى عميلة معادية لإسرائيل، مثل حماس في غزة وحزب الله في لبنان، بدلا من إنفاق المزيد في الداخل. اعتقلت الشرطة النساء لعدم ارتدائهن الحجاب، حتى في الوقت الذي كان فيه عملاء الموساد يهرّبون الطائرات المسيّرة التي قتلت كبار القادة العسكريين يوم الجمعة. جادل بن طالبلو، معبّرا عن رأي قال إنه يعبّر عنه على نطاق واسع في طهران بعد الهجوم الإسرائيلي: «بينما كان المنظّرون يؤمّنون النوافذ، تركوا الباب الأمامي مفتوحا على مصراعيه».

وجادل سجادبور بأن النهج الصحيح في التفكير في تغيير النظام هو تشجيع القومية الوطنية، بعيدا عن الملالي. وقال لي: «ما يجب أن يأتي بعد ذلك هو مجموعة من القادة الذين لا يكون مبدأهم التنظيمي الثورة الإسلامية، بل المصلحة الوطنية». «بدلا من شعار «الموت لأمريكا»، يجب أن يكون الشعار «تحيا إيران».

كانت الثورة الإيرانية عام ١٩٧٩ بمثابة زلزال لا تزال توابعه تدوّي في جميع أنحاء الشرق الأوسط. كانت إسرائيل والولايات المتحدة الهدفين الرئيسيين، لكن المنطقة بأسرها عانت. إن فكرة أن أذى إيران وتدخلها قد يكسبها مظلة نووية دائمة أمرٌ لا يطاق.

فترات عدم الاستقرار الثوري تفضي حتما إلى التوطيد والبناء. هذا ما حدث في أوروبا عام ١٨١٤ مع مؤتمر فيينا، الذي أنهى قرنا من الاضطرابات العنيفة وجلب ما يقرب من قرن من السلام إلى أوروبا. قبل وفاة وزير الخارجية الأسبق هنري كيسنجر، الذي كان تلميذا لدبلوماسية الكونت مترنيخ في فيينا، سألته بين الحين والآخر عما إذا كانت لحظة التحول هذه ستأتي إلى إيران والشرق الأوسط.

كثيرا ما كان كيسنجر يهز كتفيه. من يستطيع الجزم؟ بمراقبة الكارثة التي تتكشف الآن لإيران، لا يسع المرء إلا أن يأمل في أن ينبثق من هذه اللحظة مسارٌ يتيح للإيرانيين فرصة لبناء شيء جديد.

بورجو أوزتشيليك:

الصراع الإسرائيلي الإيراني واعادة تشكيل الشرق الأوسط

*مجلة»ناشيونال انترست»/الترجمة والتحرير: محمد شيخ عثمان

انفتحت أبواب الجحيم على مصراعيها مع الحملة الجوية الإسرائيلية ضد إيران، وهو تصعيد سيعيد تشكيل التحالفات الاستراتيجية وتـوازن القوى في الشرق الأوسط. باستهدافها القيادة العليا للحرس الثوري الإيراني والبنية التحتية النووية في عمق الأراضي الإيرانية، تحدّت « عملية الأسد الصاعد » بقوة الافتراضات المتعلقة بموقف الردع الإيراني.

أدى مزيجٌ منسّق من عمليات الاستخبارات البشرية والاستخباراتية والإشارية والسيبرانية الإسرائيلية إلى حصار إيران، وتقليص خياراتها العملية. ألحقت الضربات الانتقامية الإيرانية على إسرائيل أضرارا تكتيكية، لكنها لم ترق إلى المستوى الذي هددت به طهران منذ فترة طويلة. بالنسبة لدولة أمضت سنوات في بناء بنية ردع مبنية على مبدأ الدفاع الأمامي عبر شبكات الوكلاء الإقليمية والتهديدات الصاروخية، فإنّ الردّ المحدود يشير إلى أحد أمرين: إما أن إيران تمارس ضبط النفس المدروس، أو أنها تواجه حدود قدرتها العسكرية مقارنة بالهيمنة الجوية الإسرائيلية والتصعيد الأمريكي المحتمل في الخليج.

على أي حال، ولو عبر قنوات خلفية غير مباشرة، أشارت إيران في غضون أيام قليلة إلى رغبتها في الحوار. والسؤال المطروح هو: هل طهران مستعدة لتقديم تنازلات جوهرية بشأن برنامجها النووي لردع أي ضربات إسرائيلية إضافية ومنع التدخل الأمريكي المباشر؟

لطالما كـان هناك خطرٌ من أن تعرقل المطالب الأمريكية المبالغ فيها بالتفكيك الكامل لبرنامج التخصيب مساعي التوصل إلى اتفاق. ويبدو أن طهران بالغت في تقدير مرونة الولايات المتحدة في المفاوضات، وقللت من شأن استعداد إسرائيل العسكري ورغبتها في المخاطرة. وحتى الساعات الأخيرة التي سبقت العملية في ١٣ يونيو/ حزيران، من المرجّح أن طهران استمرت في اعتبار الحشد العسكري الأمريكي والتهديدات باستخدام القوة تكتيكات ضغط نفسي.

لم يكن هذا التقييم بلا أساس تماما – فقد بدا الرئيس السابق ترامب عازما على استغلال شبح «أسوأ الاحتمالات» لإجبار إيران على العودة إلى طاولة المفاوضات بشروط أمريكية. ومع ذلك، يبدو أن فرص الدبلوماسية أصبحت ضئيلة للغاية. ومن المرجح أن يكون أي اتفاق قد تتوصل إليه إيران في هذه المرحلة أقل ملاءمة بكثير مما كان من الممكن تحقيقه قبل العملية الإسرائيلية.

الاختبار النهائي

في أعقاب الهجوم العسكري الإسرائيلي على طهران، أصدرت دول المنطقة إدانات وحشدت جهودها لتمهيد الطريق لخفض التصعيد ووقف إطلاق النار المحتمل. وأفادت التقارير أن طهران ضغطت على قطر والسعودية وسلطنة عمان لحث إدارة ترامب على الضغط على إسرائيل للموافقة على وقف إطلاق نار فوري. وحذر وزير خارجية الإمارات العربية المتحدة، الشيخ عبد الله بن زايد، من «الخطوات غير المدروسة والمتهورة» في حال التصعيد.

سعيا للتوسط في النزاع ، أجرى الرئيس التركي رجب طيب أردوغان اتصالات هاتفية مع الرئيس الإيراني مسعود بزشكيان وترامب. يوم الثلاثاء، أجرى وزير الخارجية المصري عبد العاطي اتصالين هاتفيين منفصلين مع المبعوث الأمريكي للشرق الأوسط ستيف ويتكوف ووزير الخارجية الإيراني عباس عراقجي لتأكيد الدعوات المصرية لوقف إطلاق النار. زار عراقجي القاهرة في ٢ يونيو/حزيران، ربما في المراحل الأولى من جهود التطبيع الناشئة، وهي خطوة كانت لتبدو أقل وضوحا لولا إعادة ضبط الديناميكيات الإقليمية منذ هجمات ٧ أكتوبر/تشرين الأول ٢٠٢٣.

في السنوات الأخيرة، سعت دول الخليج، إلى جانب قوى مؤثرة أخرى في الشرق الأوسط، إلى تعزيز مكانتها كقنوات للدبلوماسية وخفض التصعيد وحل النزاعات. ومن الأمثلة على هذه الاستراتيجية، محاولة قطر ومصر التوسط في الصراع بين إسرائيل وحماس، ودور تركيا والمملكة العربية السعودية في استضافة محادثات أوكرانيا وروسيا.

> **قوى المنطقة تخشى من أن يأتي انتصار إسرائيل على حساب الاستقرار**

إلا أن النتائج كانت متباينة، إذ لم يتم التوصل إلى تسوية تفاوضية في أي من مسرحي الصراع.

ولا يعزى هذا إلى نقص البراعة الدبلوماسية أو الالتزام بالسلام من جانب المحكمين. فالصراعات، بمجرد أن تدخل في مسار تصعيدي، يصعب تغيير مسارها.

مع نجاح الاختراق العسكري والاستخباراتي الإسرائيلي في كشف نقاط ضعف إيـران، وتقليص مخزوناتها من الذخائر، وقصف مواقعها العسكرية والنووية الاستراتيجية، أصبح من الصعب تصميم مخرج يـرى المخططون الإسرائيليون أنه محفّز بما يكفي.

ومن الواضح أن أي ضغط إقليمي على إيران للتراجع عن «خطها الأحمر» بشأن تخصيب اليورانيوم – بمستويات تتجاوز ما هو مطلوب للأغراض المدنية – قد أتى بنتائج عكسية.

ذكرت بعض التقارير أن الوسطاء العرب لم يروا أي مؤشر على استعداد إيران لتقديم تنازلات جديدة في المحادثات النووية. ورغم أن طهران كانت تنوي على الأرجح الحفاظ على قوتها التفاوضية، إلا أن الولايات المتحدة وإسرائيل كانتا ستعتبران ذلك رفضا قاطعا.

وفي محاولة لتعزيز تحالفاتها الإقليمية، أحرز صناع السياسة الخارجية الإيرانية تقدما في السنوات الأخيرة في تطبيع العلاقات مع دول الخليج: ففي مارس/آذار ٢٠٢٣، توسطت الصين في اتفاق تطبيع بين إيران والمملكة العربية السعودية؛ وتحسنت العلاقات مع الإمارات العربية المتحدة في السنوات الأخيرة، بينما قامت أبو ظبي، إلى جانب البحرين، بتطبيع العلاقات مع إسرائيل، ووقعت

> يظل الحل التفاوضي للبرنامج النووي الإيراني هو الخيار الأمثل

اتفاقيات إبراهيم في عام ٢٠٢٠.

لقد حسّنت مبادرات إيران تجاه دول مجلس التعاون الخليجي الوضع الراهن الـذي اتسم بتاريخ محفوف بالمخاطر. ومع ذلك، لا ينبغي اعتبارها تراجعا عن انعدام الثقة الهيكلي العميق تجاه برنامج إيـران للصواريخ الباليستية، ومغامراتها الإقليمية التي تمارسها من خلال شبكتها التابعة (حزب الله، والحوثيون، والميليشيات العراقية)، وطموحاتها النووية.

مثلما تحرك غرائز البقاء إيران، فإن مواقف السياسة الخارجية الخليجية تجاه طهران كانت موجهة نحو الحفاظ على الذات والردع الدبلوماسي ضد المغامرات الإيرانية. منذ عام ١٩٧٩، رسّخت شبكة وكلاء إيران نفوذها بجرّ دول هشة أو خارجة من الصراع – مثل لبنان واليمن والعراق وسوريا – إلى حالة من عدم الاستقرار المستمر.

وقد عزز هذا طموحات طهران الإقليمية، غالبا على حساب التنمية السياسية والاجتماعية والاقتصادية في تلك الدول. وقد لعب الخليج دورا محوريا في استراتيجية التحوط بين الولايات المتحدة وإيران. تستضيف البحرين مقر القيادة المركزية للقوات البحرية الأمريكية (NAVCENT) والأسطول الخامس. وتقع أكبر قاعدة عسكرية أمريكية في الشرق الأوسط في قطر. كما تستضيف الإمارات العربية المتحدة قاعدة الظفرة الجوية والجناح الجوي ٣٨٠ التابع لسلاح الجو الأمريكي.

اعتبرت دول المنطقة، وخاصة دول الخليج، المحادثات النووية الأمريكية الإيرانية التي تيسّرها عمان السبيل الوحيد القابل للتطبيق لتحقيق الاستقرار. حتى اتفاق محدود و»سريع» لا يعالج مجمل مخاوفها الأمنية بشأن وضع إيران الإقليمي، اعتبر بديلا أفضل من أسوأ سيناريو، وهو حرب مباشرة بين إيران وإسرائيل، تدخل فيها الولايات المتحدة. وهذا من شأنه أن يزيد بشكل كبير من احتمالية استمرار عدم الاستقرار في إيران وعبر حدودها.

سباق التسلح؟

كانت المفاوضات النووية الأمريكية الإيرانية، وهي في بداياتها، هشة منذ البداية، نظرا لانعدام الثقة المتبادل بين الجانبين. ومع ذلك، كان هناك اعتقاد بوجود حوافز كافية للتوصل إلى اتفاق، ولو لتجميد خلافاتهما الجوهرية لفترة محدودة.

لقد صدمت وتيرة الهجوم الإسرائيلي ونطاقه دول الشرق الأوسط، مما أثار قلقا بشأن تهديد إسرائيلي مستقبلي لأمنها القومي. وكان الرئيس التركي رجب طيب أردوغان في طليعة من أثاروا هذه التكهنات، حيث أعلن في ١٦ يونيو/حزيران أن خطط الإنتاج جارية لزيادة مخزونات تركيا من الصواريخ متوسطة وطويلة المدى إلى مستوى رادع «في ضوء التطورات الأخيرة».

في حين أن أنقرة دأبت على الترويج لتطورات صناعتها الدفاعية المحلية ، إلا أن هذا التصريح الأخير يعكس مخاوف أعمق، ألا وهي إسرائيل أكثر تسليحا، غير مقيدة بواشنطن، وعازمة على إعادة تشكيل النظام الإقليمي. إن وضع تركيا كدولة عضو في حلف شمال الأطلسي (الناتو) يعني أن ديناميكيات توازن القوى تجاه إسرائيل مختلفة. وبعيدا عن أنقرة، ثمة شعور متزايد بالضعف الإقليمي مع انهيار بنية الردع الإيرانية.

ترتبط توقعات سيناريوهات سباق التسلح بكيفية تطور عواقب ضربة محتملة على فوردو ، موقع التخصيب النووي المحصن الذي يوصف بأنه «هدفٌ صلبٌ ومدفونٌ بعمق». ستؤدي هذه العملية إلى مخاطر عديدة، بما في ذلك تسرب الإشعاع أو التلوث الكيميائي، مما قد يشكل مخاطر بيئية وإنسانية. ستتطلب منشآت التخصيب والتسليح النووية

الحساسة تطهيرا أرضيا كاملا وتدابير أمنية مادية لتحييد خطر استغلالها من قبل جهات مسلحة غير حكومية أو جماعات إرهابية تسعى إلى الوصول إلى مواد نووية غير محمية.

لا يمكن لإسرائيل تحقيق هذا الهدف بالضربات الجوية وحدها، وستحتاج إلى نشر خبراء متخصصين لتطبيق بروتوكولات السيطرة على المواقع واحتوائها وحمايتها على الأرض. قد تدمر الضربات الجوية البنية التحتية، لكنها لا تؤمّنها. علاوة على ذلك، سيظل خطر إعادة إيران تخصيب اليورانيوم وإنتاج الأسلحة النووية في المستقبل سيناريو عالي الخطورة.

من الأفضل للإدارة الأمريكية أن تفضّل اتفاقا تفاوضيا في اللحظة الأخيرة يلزم إيران بالوفاء بمعايير تخصيب أقل، ومراقبة دولية قابلة للتحقق، والتزامات بمنع الانتشار. هذا من شأنه أن يجرّد إيران من قدرتها على الردع التي قد تمكّنها من أن تصبح دولة نووية منطلقة. بناء على ذلك، حوّلت طهران تركيزها نحو حشد المشاعر المعادية لإسرائيل في جميع أنحاء المنطقة، سعيا إلى تصوير إسرائيل كمعتدية ودفعها إلى عزلة دبلوماسية واستراتيجية.

اللعبة الطويلة

إذا كان بقاء النظام في إيران على المحك حقا، فإن أفضل نتيجة قد تكون هي ما قاومته طهران منذ فترة طويلة: قبول التنازلات المؤلمة، وتصويرها على أنها تضحيات وطنية ضرورية، وبيعها لجمهور سئم الحرب باعتبارها انتصارا استراتيجيا.

في أعقاب هذه الحرب، لن يبقى شيء في المنطقة على حاله. ستبرز إسرائيل أيضا كقوة متغيرة. لقد أظهرت إسرائيل تفوقا تكنولوجيا وعمليا لا لبس فيه. ولن يمر هذا مرور الكرام على عواصم الخليج. ومع ذلك، على المدى البعيد، قد تتعرض مصالح إسرائيل والولايات المتحدة لمجموعة جديدة من التهديدات، مع تطور التحديات الانتقامية غير المتكافئة والعابرة للحدود المرتبطة بإيران.

> **صانعو السلام الإقليميون يواجهون الاختبار النهائي**

قد تعيد الجهات المتطرفة، التي ضعفت قوتها ولكنها لم تخمد، ضبط تكتيكاتها، موسعة نطاق أنشطتها.

يبدو أن المؤسسة الأمنية والسياسية الإسرائيلية قد أعطت الأولوية لتحييد البرنامج النووي الإيراني على المخاطر المستقبلية، التي يرجّح أنها قادرة على تخفيفها، وذلك على ما يبدو لأن التحالفات الإقليمية من المتوقع أن تميل نحو إسرائيل مع انكشاف إيران كنمر من ورق. بالنسبة للكثيرين في الأوساط الاستراتيجية الإسرائيلية، فإن إيران غير نووية ومنزوعة السلاح ستبشّر بشرق أوسط أكثر سلاما، مع توسيع نطاق اتفاقيات إبراهيم.

هذا ليس حتميا فالدول الإقليمية في حالة من التوتر الشديد بسبب الأزمة الإنسانية في غزة. وإلى جانب خطر امتداد الصراع إلى إيران، تواجه إسرائيل تحديات جسيمة مع حلفائها الإقليميين، الحاليين والمستقبليين.

وسيبقى السؤال الأزلي في الشرق الأوسط: هل سيأتي النصر العسكري – المراوغ والمحفوف بالمخاطر في آن واحد – على حساب الاستقرار؟

***بورجو أوزتشيليك زميلة باحثة أولى في مجال أمن الشرق الأوسط بالمعهد الملكي للخدمات المتحدة (RUSI) في لندن. قبل انضمامها إلى المعهد، عملت بورجو مديرة مساعدة في شركة استشارية بلندن، حيث قادت قسم الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. عملت سابقا مع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP). حاصلة على درجة الدكتوراه في السياسة والدراسات الدولية من جامعة كامبريدج.**

الموسم الثاني للإنصات المركزي